الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية

تاليف: امام احمد رضا خان البريلوى



الزبدة الزكية

لتحريم سجود التحية

للامام احمد رضا خان البريلوى

نقله الى العربية

محمد شمس الهدیٰ المصباحی

استاذ الجامعة الاشرفية مباركفور اعظم كره الهند

المحتويات

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وهو المعبود لاشريك له والصلوٰة والسلام على من لانبى بعده وعلىٰ آله واصحابه المكرمين عنده وعلى جميع التابعين نهجه ـ

وبعد،فقد دعيت لشهر الى الدورة التدريبية للمعلمين والدعاة فى الهندبدلهى سنة ١٩٩٣م فبعثتنى اليها الجامعة الاشرفية وكان المسئولون للدورة حوالى تسعة شيوخ من العرب وهم كانوا يلقون الدروس حول شتى المواد من العقائد والحديث والفقه والاصول ونحوه بقصارى جهودهم ولم يمض الاقليل حتى اخذ مديرالدورة يرد على معمولات اهل السنة والجماعة رداً لاذعاً حتى على الامام احمد رضا خان القادرى قدس سره بانه كان بدعياً كبيراً يدعو الناس الى السجود للقبور فهو واتباعه قبوريون وما الى ذلك من افتراء ات فلم اتمكن من السماع ونهضت فى الفصل وقلت بصوت حازم هذا كله افك مبين وبهتان عظيم على الامام وليس لهذا الكلام مساس بالحقيقة شيئاً فان الامام المجدد رضى الله تعالىٰ عنه قد كتب كتاباً قيماً فى تحريم سجود التحية ولم يدع اية خافية فى مزايا البيان وحقق المسئلة تحقيقاً بالغاً بمالامزيد عليه فدلائله القاطعة الساطعة تربوالمأتين ـلم يقرع هذا الكلام اسماعه حتى فقد صوابه وقال هات الكتاب هات الكتاب فلم البث حتى اتيت بالكتاب من مكتبة وقدمت اليه فقال هذا فى الاردية لا ينفع قلت له شف

هـذه الـنـصـوص فـى العربية ولكنه ما اصغى الى قولى باتاً ـ هذا اجمال ما حرّضنى على نقل كتاب "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" الى العربية المعسولة ـ

اذا كان الغراب دليل قوم
سيهديهم طريق الهالكينا

ونسئل الله عزوجل ان يتقبله بقبول حسن ويزيح ماساء بنا الظن بعض الغفلة وهو الموفق ويهدى السبيل ـ

محمد شمس الهدىٰ غفرله
استاذ الجامعة الاشرفية
بمباركفور اعظم كره يوفى الهند
ليلة الجمعة المباركة
١٥/رمضان المبارك ١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقريظ

نحمده ونصلی علی رسوله الکريم اما بعد

فان رسالة "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" التى الفها مفتخر الدهر وفريده مجددالملة والدين زين الاسلا م والمسلمين الشاه الامام احمدرضا القادرى البريلوى رضى الله تعالىٰ عنه رسالة قيمة غالية راشدة ۔انما كانت الرسالة بالاردية لقمع الفتنة التى ثارت ذلك الوقت فى الهند اما الآن فهى جديرة بان تنشر بجميع لغات المسلمين ولذلك عربها مولانا العلام سماحة الشيخ الحاج شمس الهدى القادرى أدام الله فضله المدرس بالجامعة العربية الاشرفية ببليدة مباركفور مديرية اعظم جراه فأجاد وأحسن وأفاد ۔ندعو الله ان يجعل سعيه مشكورا ويجزيه جزاء جزيلا وأن ينفع بها عامة المسلمين وخواصهم فى الهند والعرب والسنده وسائر البلاد ۔أمين ۔

عبدالمنان الأعظمى خادم الحديث الشريف

بدارالعلوم شمس العلوم ببليدة گهوسى

مديرية ماؤ اترابرديش

٩/ذوالقعدة ١٤٢٢ھ المصادف ٢٤/يناير ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى الف بين عباده المومنين مهما اختلفت جنسايتهم وتباعدت دارهم والصلاة والسلام على رسوله وصفيه محمد ابن عبدالله القائل الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف صلى الله عليه وعلى صحبه وآله ومن نسج على منواله ـ

اما بعد، فقد شاء ت الاقدار ان يزور جمهورية تنزانيا وعاصمتها دار السلام بالذات محل اقامتنا واستقرارنا العلامة الجليل والاستاذ الفضيل الشيخ شمس الهدىٰ المصباحى استاذ الجامعة الاشرفية مباركفور اعظم كره الهند ـ

وبعد التعرف عليه وتعرفه علينا حصلت بيننا وبينه لقاء ات متعددة وهو علامة شهير فى الاوساط الاسلامية وفى اثناء لقاء تنا معه عرض على كتاب ـالزبدة الزكية لتحريم سجود التحية ـ والذى قام فضيلته بترجمته من اللغة الاردية الى اللغة العربية ومن خلال تأملاتى فى الكتاب وجدته كتابا قيماً مفيداً جداً فى موضوعه وان مؤلفه رحمه الله قد ادى به النصيحة التى كلف الله بها العلماء لاخوانه المسلمين حيث بين لهم الحق وارشدهم الى الطريق المستقيم فهو كتاب جدير بالاقتناء ـ

وقد اصاب واجاد اخونا العلامة الشيخ شمس الهدى فى ترجمته الى اللغة العربية ليكون النفع بالكتاب اعم واكثر شكرالله له سعيه ووفقه الى ما يحبه ويرضاه ـ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب الغلمين ـ

١٧/شعبان ١٤٢٢هـ — السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد

٢/نوفمبر ٢٠٠١م — امام مسجد الجامع دارالسلام تنزانيا

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالىٰ على سيدنا محمد وعلى آله وذريته وأصحابه صلاة وسلاماً دائمين الى يوم الدين

وبعد! فهذاالكتاب (الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية) لمؤلفه العلامة المجتهد الامام الشيخ احمد رضا القادرى الهندى الذى نشر بالاردية فى طبعات عديدة وترجمه الى العربية العلامة محمدشمس الهدى خان المصباحى هو بحث قيم مستفيض يدور حول تحريم سجود التحية۔

وللمؤلف وللمترجم ثوابهما الجزيل عندالله والملائكة والناس اجمعين۔

والمؤلف جزاه الله خير الجزاء عندالاسلام والمسلمين يفتى بتحريم سجود التحية!

١: بنصوص من القرآن الكريم

٢: ومن الحديث النبوى الشريف، وقد استدل على التحريم باربعين حديثاً۔

٣: وبالنصوص الفقهية التى اورد منها خمسا وسبعين ومأة نص فقهى لائمة الاسلام، مع التحليل والتعليل والشرح والبسط۔

ولا ينكر انسان عاقل ان سجود التحية حرام فى شرع الاسلام حرمة قاطعة۔

والمؤلف فى هذا الكتاب يكشف عن وجه فقيه عالم مجتهد امين على الفتيا رحمه الله رحمة سابغة ولقّاه الامة والبشرى فى دار الجزاء الاكبر والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وذريته وصحابته صلاة وسلاماً دائمين متلازمين الى يوم الدين.

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب.

محمد عبدالمنعم خفاجى

من علماء الازهر الشريف



تقريظ

من الشيخ ابى بكر احمد مسليار الشافعى كيرالا

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم ـوعلى آله وصحبه اجمعين

اما بعد افقد طالعت كتاب "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" الذى الفه العالم النحرير الشيخ الكبير مجددالملة احمد رضا رحمة الله عليه فى اللغة الاردية ثم ترجمها المولوى الفاضل شمس الهدى الرضوى المصباحى الى اللغة العربية الفصيحة ،فوجدته كتابا قيما يفيد لازالة الاوهام عن الخواص والعوام فان السجود لغير الله حرام فى شريعتنا الغراء باتفاق بين العلماء سواء كان سجود التحية او سجود العبادة الا ان الثانية كفر وضلال ، وجدت هذا الكتاب يميز بين الشرك وغيره مع التنبيه بانّ انواع سجود التحية كلها حرام لغير الله ينشئ من فرط الجهل والغباوة فعلى العلماء ان يمنعوا العوام عن هذه الضلالة فقد اوضح الكتاب هذه المسئلة بالادلة الواضحة بلا افراط ولا تفريط وفق قوله تعالىٰ وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء رحم الله المؤلف والمترجم وينفع به جميع الامم .

ابوبكر احمد مسليار

مركز الثقافة السنية كيرالا

تقريظ

لكتاب الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية

بقلم دكتور حسين مجيب المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذه ترجمة دقيقة قام بها العلامة الشيخ شمس الهدى الى العربية من الأردية لكتاب الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية للداعية الاسلامى الأشهر مولانا احمد رضا القادرى الهندى .ومن الحق قولنا أن هذه الترجمة انجاز علمى ما فى ذلك من ريب لان الكتاب ينطوى على علم نافع وصاحبه تناول موضوعه من جميع اطرافه وطرقه فى كل أبوابه واورد فيه من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ماجعله بحق تبصرة وذكرى للمؤمنين .

انه كتاب يستحب لكل احد من اهل لااله الاالله الذين يبتغون تفقها فى الدين الحنيف وعلم مالم يكونوا يعلمون ان يجعله ريحانة ويعتبره مصدراً قيما للمعرفة بكل معنى الكلمة .

دكتور حسين مجيب المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

سئل اولاً ، ماذا قال علماء الاسلام حول المسئلة التالية

ان زيداً يجوّز سجود تحية واجلال لمشائخ الطريقة ويستدل عليه بسجود الملائكة لأدم عليه السلام وبقصة يوسف عليه السلام وبان السحرة سجدوا لموسى عليه السلام "والقى السحرة ساجدين" (الاعراف ٧/ ١٢٠)

وعمراً يقول ان سجود التحية كانت فى الديانات الماضية ولكنها نسخت فى شريعتنا الغراء المحمدية السمحة كما هو مصرح فى تفسير الجلالين وتفسير النسفى والخازن وروح البيان وجامع البيان والتفسير الكبير وفتح العزيز وما الى ذلك .وكانت للسحرة معرفة بالحق المتعال فما سجدوا الا لله عزوجل دون موسى عليه السلام كما يدل عليه قوله تعالىٰ : قالوا آمنا برب الغلمين رب موسى وهارون (الاعراف ٧/ ١٢٢)

فعاد زيد عليه قائلاً انه لاناسخ ولا منسوخ فى آيات الاخبار والقصص كما فى نور الانوار فالاباحة على اصلها قائمة ،قال عمرو: قد صرح المفسرون بنسخها فقال زيد مجرد أرائهم لا تكون علينا حجة فى نسخ السجدة حتى تنسخها اوتمنعها اٰية من القرآن .قال عمرو: تنص الآيات القرآنية فى المنع نحو "يا ايها الذين آمنوا اركعوا

واسجدوا واعبدوا ربكم (الحج ٧٧/٢٢) فاستبان ان السجدة عبادة وهى لغير الله جل ذكره شرك .وايضا اللام واياه للتخصيص فى قوله تعالىٰ فاسجدوا الله واعبدوا (النجم ٦٢/٥٣) واسجدوا الله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون (فصلت ٣٧/٤١)

فاختصت السجدة لله وحده واما سواه فهو شرك وكفر وحرام.

قال زيد: الاختصاص فى هذه الآيات بسجود العبادة دون التحية فسجدة التحية جائزة ،قال عمرو : قوله تعالى لاتسجدوا للشمس ولا للقمر (فصلت ٣٧/٤١) يمنع السجدة لغير الله عزوجل اصلاوان كانت للتحية وقد نص الفقهاء والمتكلمون بكونها حراماً وكفراًكماتجده فى شرح الفقه الاكبر للملا على القارى وانجاح الحاجة والحلبية شرح المنية ومالابد منه والفتاوى الهندية وايضا جاءت احاديث صحيحة كثيرة فى ضدها قال زيد : اين فى القرآن لا تسجدوا للانسان ،اما نجد سبيل الجواز فى الاحاديث النبوية الشريفة فان عكرمة بن ابى جهل لما اسلم سجد له عليه الصلاة والسلام فما نهاه عنها النبى ﷺ كما فى مدارج النبوة وروضة الاحباب ،وقال النبى ﷺ لبعض اصحابه : صدق رؤياك فسجد على جبهته فثبت منه جواز السجدة كما فى مشكوٰة المصابيح ، قال عمرو : لايخفى على ذوى العلم ان ارادة السجدة من رواية عكرمة سبّبتها الغرارة وقلة الفهم لانه ورد : فطأطأ راسه من الحياء كما فى السيرة الحلبية والسيرة النبوية وفى مدارج النبوة "آنگاه از شرمندگی سردر پیش افگند" اى انذاك القى راسه من الحياء بين يديه ،وقد اتضح من حديث المشكوٰة ان جبهته المباركة كانت مسجودة عليها

لامسجودة لها فهو لا يجديك فى دعواكم فان ما يسجد عليه ليس هو ما يسجد له ، فتدبر ،فالعجب كل العجب وايضاً نهى عن سجدة التحية صريحافى حديث قيس ومعاذ بن جبل : لا تفعلوا .

فانظروا الى حديث المشكوة وابن ماجة وغيرهما من احاديث طبعت فى صحيفة الصوفى ص١٢٤ج٢١شهر رجب ١٣٣٧هج

قال زيد: هذه الاحاديث كلها من الاحاد وهى لاتقوم حجة على النفى ومع ذلك تدل آيات القرآن الكريم على اباحتهاوان كان موردها خاصا ولكن حكمها عام **قال عمر** : ان الايات القرآنية والاحاديث النبوية والنصوص الفقهية واقوال المتكلمين تحكم عليها بالكفر والحرمة وماوردت رواية ضعيفة تبيّن جوازها فى حال الاختيار فصار الدعوى بدون دليل وذا لا يقبل فاوضحوا ايها الفقهاء ايهما على الحق فاىّ الفرقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولائك لهم الامن وهم مهتدون (الانعام ٦/ ٨١-٨٢) بينوا توجروا

المستفتى المولوى الحافظ عبدالسميع المدرسة الابراهيمية بوّابة الشيخ سليم مدينة بنارس الهند ٩/رمضان المبارك ١٣٣٧هج

سئل ثانياً :

مجدد المأة الحاضرة مولانا وبالفضل اولانا الشيخ المولوى احمد رضا خان دامت بركاتهم. تحية طيبة .

وبعد فالتمس فى حضرتكم السامية انى ارسلت اليكم رسالة لنظام المشائخ بتاريخ٢٨ حزيزان الموافق ٢٩/رمضان المبارك واستدعيتكم ان تخبرونى لفضلكم برأيكم الثمين طبق الشرع الشريف حول سجود

التحية جوازاً او عدمه كي اجده شفاء لما في الصدور بصدد هذه المسئلة الهامة ولتطمئن به القلوب من اجل كرمكم ومنّكم .ورأيت قبل ايام كتابكم القيم الذى رددتم فيه على كتاب تفوية الايمان لاسمعيل الدهلوى رداً لاذعاً فعثرت فيه على عبارة تفيد جواز سجود التحية حسب ما يلى .

واذ قلنا للملئكة اسجدوا لأدم فسجدوا الا ابليس (البقرة ٢/٣٤،الكهف ١٨/٥٠،طه ٢٠/١١٦) ورفع اى يوسف ،ابويه على العرش وخرّ واله سجداً (يوسف ١٢/١٠٠)

هذا البذئ سيئ الادب تربت يداه يلزم على زعمه شرك من الله سبحانه والملائكة وآدم ويعقوب ويوسف عليهم الصلاة والسلام فان الله عز وجل امر بالسجود فسجد الملائكة ورضى به آدم ،سجد يعقوب ليوسف وهو عنه راض ،ثم كتبتم .وادعاء النسخ هنا جهل بحت لان الشرك لا يكون حلالا فى شريعة ما من الشرائع الحقة السابقة ويستحيل ان يحكم الله تعالىٰ بالشرك ولو جاء النسخ بعد ذلك .

فدرينا من كلامكم ان سجدة التحية جائزة ،فياليتكم تنبئونى لفضلكم بارائكم التحقيقية القيمة فانه خدمة دينية جليلة .

والسلام مع الاكرام

المستفتى حفيد النواب ممتاز على خان ،مظاهر الاسلام

باب خير نغر ميرت الهند ٢٩ شوال ١٣٣٧ھ

الجـــــــواب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اللهم لك الحمد يا من خشعت له القلوب وخضعت له الاعناق وسجدت له الجباه و حرم السجود فى هذا الدين المحمود والشرع المسعود لمن سواه وصل وسلم وبارك على اكرم من سجد لك ليلاً ونهاراً و حرّم السجود لغيرك تحريماً جهاراً وعلى آله وصحبه الفائزين بخيره الذين لم يشنِ الله وجوههم بالخرور لغيره ۔نورنا الله بانوارهم ووفقنا لاتباع أثارهم أمين ۔

الا ايها المسلمون المخلصون ويا اتباع الشريعة المصطفوية اعلموا حقاً وتيقّنوا كاملاً بان السجدة ليست لاحد سوى الله جل ذكرہ وان السجود لغيره تعالىٰ متعبداً شرك مهين وكفر بيّن اجماعاً بدون ارتياب واما سجود التحية فلا امتراء فى كونه حراماً وكبيرة من الكبائر واختلفت العلماء فى كونه كفراً فروى عن جماعة من الفقهاء التكفير ولكنه حمل على الكفر الصورى عندالتحقيق كما سياتى بتوفيق المولىٰ سبحانه وتعالى ۔نعم حكم بالاكفار على سجدة للشمس والقمر والاوثان والصلبان على الاطلاق كما فى شرح المواقف وغيره من الاسفار واما لغيرها من الشيوخ والقبور فليس بمباح البتة كماادعاه زيد ولا هو شرك حقيقى لايغفر كما زعمت الوهابية الطاغية بل هو حرام وكبيرة وفحشاء فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكفى بقصة أدم عليه الصلوٰة والسلام وبقصة يوسف عليه الصلوٰة والسلام على مذهب الجمهور المشهور دليلا على

ابطال كونه شركاً۔اذ من المحال ان يأمر الله سبحانه مخلوقاً فى أنٍ بالاشراك به تعالىٰ وان لم ببق الحكم بل ينسخه فى وقت آخر ومن المحال ان يجعل احدمن الملائكة والانبياء لله عز شانه نداً فى اى حين او يستبيحه فى اى حال ،وهذا هو المذكور فى "الكوكبة الشهابية "وردّ فيها على زعم الوهابية رداً بالغاً مبرهناً وهدفها الاصيل وغايتها المنشودة ان قول الوهابية بالاشراك باطل مردود۔فان الوهابية حكموا على تلك السجدة بالشرك وادّى حكمهم هذا الى جعل كل من أدم ويعقوب ويوسف والملائكة عليهم الصلوٰة والسلام مشركين العياذ بالله تعالىٰ وجعل الله جل وعلا أمراً بالشرك ومبيحاً له (فضّ فوه) فهذا لبعيد عن الحق واطار الجواز غاية البعد وهل كل ماليس بشرك فهوجائز ۔كلّا۔فلوكان كذا لجاز الزنا والقتل وشرب الخمر واكل الخنزير فان جميعها ليس من الشرك (معاذالله) وهل هذاالّا جهل صراح وسفه سافر وضلال مبين (والعياذ بالله رب الغلمين)وبطلت اباحة السجدة بالاحاديث المتواترة والنصوص المتكاثرة من ائمة الدين۔

المسائل الشرعية تستخرج من كتب الحديث والفقه وتواتر فيها تحريمها وتصريحات وافية تنهى عنها وتعدها من الكبائر۔

وما اتى مع السوال من مجلّة "نظام الشائخ"دلهى بشهر رجب ١٣٣٧ھ وجدت فيها بخصوص السجدة عبارة مملوءة بالحشو والزوائد منتسبة الى شخصية فذة اوقعتنى عزوتهااليها فى حيرة وعجب۔

وهذه العبارة تعمها الجهالات والسفاهات من البداية الى النهاية وفى ناحية اخرى خيانات فاحشة فى العبارات والمعانى وجرأة شديدة

قذرة على الشرع الطاهر حتى لم يترك عرض النبى صلى الله عليه وسلم فهتكه هتكا وقحا وافترى عليه وعلى الله سبحانه افتراء جريا نجسا فضلاً عن اصحابه صلى الله عليه وسلم والفقهاء والاولياء فقد طعن فى مكانتهم المرموقة وبذأ اللسان فى شأنهم وندّد لهم بدون مبالاة حتى لم يقل فيهم منهم جاهلون معاندون قساة القلوب فحسب بل قال فيهم حسب هواه انهم اشقياء شياطين رجام ،وسيجزى الله الفاسقين كذلك يجزى الظلمين -

ولا غرو فى ذلك ممن لم يكن له مذهب ولكن الأفة الكبرى ان يختلق احد عبارات طويلة من عند نفسه ويعزوها الى كتب معروفة بغير خوف وتردد وفوق ذلك فى الجرأة تعين الجزء والبآب حتى الصفحة ومهما كانت له من حكم الدين فمن يودّ ان يعيش فى اطار ادنى حياء ومروءة كيف يمكن له ان ياتى بمثل هذه الجريمة او يلتزم بأثار الفرقة الديوبندية كما فى الرسالة الخبيثة "سيف النقى" او يشتهى حسب زعمه ان يكون من الشيوخ المتصوفين ففي كل حال يتحتم علينا بشدة ان نحذّر المسلمين من دسائس وكياد من سميناه بكراً كائناً من كان وكل ما ذكر فى السوال من دجل وخداع زيد فهو كقطرة من بحرٍ نسبة الى بكر ومن جرّاء هذا علقنا عليه تعليقاً كاملاً وكل الصيد فى جوف الفراء ،

ومثل هذه العبارات الشنيعة وان لم يجدر باتاً ان تسترعى التفاتنا او تصغى اليها أذننا شيئا ولكن لما بثّت فى الانام فكان من المحتوم ان نسد تيّارها ونقوم على جبهتها بالثبات والصمود - ونوزع هذا الجواب المبارك على ستةٍ فصول بتوفيق الله عزشانه. **الاول:** فى

تحريم سجود التحية بنصوص القرآن الكريم هذا رد بالغ على ما قال بكر فى صفحة ٨من انه ليس فى القرآن آية ضد السجدة للانسان ـ

الثانى: فى تحريمهاباربعين حديثارداً على ما قال بكر فى صفحة ٩ بعد تقديمه حديثاً ضعيفاً: هذا جديث واحد ياتى به دليلاً من يخالف السجدة وليس لديهم سوى ذلك من شئ فياترى من هذه الوقاحة الفاضحة ازاء الاحاديث المتواترة النبوية ـ

الثالث: فى بيان التحريم بمائةوخمسين من نصوص الفقه دحضاً قول بكر فى صفحة ٢٣لم يكن احد خلاف سجود التحية سوى بعض الجاهلين المتعنتين "وفى صفحة ٢٤ "من انكرالسجدة يكون طريداً شريداًرجيماً من الله عزشانه مثل الشيطٰن وفى صفحه ١٠، جحود سجود التحية يوجب اللوم واللعن "وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوٓا اَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (الشعراء ٢٦/٢٢٧)

الرابع: فى اثبات تحريمها من دلائل وحجج وآيات قرآنيةواحاديث متواترة ونصوص علماء واجماع اولياء وصالحين خرجت مِن فم بكر نفسه فهذا كله على من ؟ اسئل عنه بكراً ـ

الخامس: فى ابانة افتراء بكر واختراعه وكذبه وزوره وخيانته وغدره وجهالته وسفاهته فى عبارته القليلة ـ

السادس: فى البحث من السجدة لآدم ويوسف عليهما الصلوٰة والسلام وفى ابطال تام شديد لمن استدل بها على جواز سجود التحية ـ

وبالله التوفيق والوصول الى التحقيق والحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالىٰ على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين آمين ـ

الفصل الاول: فى تحريم سجود التحية بنصوص القرآن المجيد

قال ربنا تبارك وتعالىٰ، وَلَا يَأْمُرَكُمْ اَنْ تَتَّخِذُوْا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ اَرْبَابًا اَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ اِذْ اَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ (آل عمران ٣/ ٨٠)

اخرج عبد بن حميد فى مسنده عن سيدنا الامام حسن البصرى رضى الله تعالىٰ عنه قال بلغنى ان رجلا قال يارسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال : لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لاينبغى ان يسجد لاحد احد من دون الله فانزل الله تعالى: ماكان لبشر الي قوله تعالىٰ، بعد اذ انتم مسلمون (آل عمران ٣/ ٧٩-٨٠)

ونكر هذا الحديث الشريف اختصاراً تحت الآية المذكورة فى الاكليل فى استنباط التنزيل "ثم قال" ففيه تحريم السجود لغيرالله تعالىٰ وسبب آخر لنزول الآية ان قالت النصارى امرنا عيسى ان نتخذه رباً فانزل الله تعالىٰ هذه الآية، ان الامام الاجل خاتم الحفاظ السيوطى نكر السببين على السواء فى تفسر الجلالين فقال :نزل لماقال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه رباً او لما طلب بعض المسلمين السجود له ﷺ فقد تبين بهذا ان السببين قويان لما وعد الامام فى خطبة الكتاب" ان فيه الاعتماد على إرجح الاقوال" وقد رجح عامة المفسرين من البيضاوى والمدارك وابى سعود والكشاف والتفسير الكبير والشهاب والجمل وغيرهم ان سبب نزول الآية طلب المسلمين السجود له عليه الصلاة والسلام فانه تعالى قال فى آخر الآية "ايامركم بالكفر بعد اذانتم

مسلمون " فالمخاطبون هم المسلمون الذين استاذنوا السجود له دون النصارى ففى تفسير النسفى والكشاف "بعد اذانتم مسلمون " يدل على ان المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استاذنوه ان يسجدوا له وفى تفسير البيضاوى وارشاد العقل " دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستاذنون لان يسجدوا له ".

ونقل الامام الرازى قول الكشاف فى التفسير الكبير واقرّه.

وفى الفتوحات "يقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية "بعد اذ انتم مسلمون " وفى عناية القاضى " هذه الفاصلة ترجيح القول بانها نزلت فى المسلمين القائلين افلا نسجد لك وايده النيشافورى فى تفسيره

اقول وبالله التوفيق -على تقدير الخطاب للنصارى لابد فى "اذ انتم مسلمون" من القول بالمجاز لان نصارى نجران ماكانوا مسلمين فيعنى به (اقول وتاويلى هذا اصح واظهر من تاويل الشهاب فى حاشية البيضاوى اذقال وان جاز ان يقال للنصارى ايامركم بالكفر بعد اذانتم مسلمون اى منقادون ومستعدون لقبول الدين الحق ارخاء لعنان واستدراجاًاه ففيه ما لايخفى على نبيهٍ ١٢ منه) ايأمر آباؤكم الاولين بالكفر بعد ان كانوا مسلمين ،وضمير يامر الى عيسى عليه الصلاة والسلام وعلى تقدير الخطاب للمسلمين تمس الحاجة الى التاويل فى الكفر اذ المسلمون لم يستاذنوه لسجود العبادة له **اما اولاً** فلان الصحابة الكرام لايتصور فيهم هذا فمن اول يوم كانت الدنيا اشرقت بشمس التوحيد وكل كان يعلم التوحيد عدوا اوصديقا ،قريباً او بعيداً وكانت ذاعت شهرة فى كل بيت بانهم يدعون الناس الى عبادة الله وحده ويعادون

الشرك معاداة لايعادون احداً مثله (وكان الشرك ابغض شئ فى قلوبهم) فانى يمكن من صحابى ان يطلب السجود للنبى ﷺ ومع ذلك من النبى عليه الصلوٰة والسلام وخاصة من طلبوا ذلك هم اجلة اصحاب النبى ﷺ مثل معاذ بن جبل وقيس بن سعد وسلمان الفارسى حتى الصديق الاكبر ابى بكر بن ابى قحافة كماسياتى فى فصل الاحاديث **واما ثانياً** فان الرسول ﷺ قال لهم : لا تفعلوا .وما قال لهم انكم قد كفرتم اذ طلبتم السجود لغير الله عزوجل وخرجت نسائكم عن عقودكم فتوبوا الى الله سبحانه واسلموا وأمنوا ثم انكحوهن ان رضين بذلك **واما ثالثاً** فان الله عزوجل نفسه يقول فى اخر الاية "ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون" وهذا اقوى دليل على اسلامهم .فقال الامام محمد بن محمد حافظ الدين فى الوجيز "قوله تعالىٰ مخاطباً للصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم : ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون" نزلت حين استاذنوا فى السجود له ﷺ ولا يخفى ان الاستيذان لسجودالتحية بدلالة "بعد اذ انتم مسلمون ،ومع اعتقاد جوازسجدة العبادة لايكون مسلماً فكيف يطلق عليهم "بعد اذ انتم مسلمون" .

اقول هذا الدليل عينه يبدى ان الكفر فى الاية لم يرد به الكفرالحقيقى فان من طلب الكفر الحقيقى فقد كفر فكيف يقال لهم "بعداذانتم مسلمون" وقد كان استدل به البعض القائلون بان سجدة التحية كفر مطلقاً وذكره فى الوجيز دليلاً لهم فانطبق الدليل على المدعى وثبت انها ليست بكفر كما عليه الجمهور والمحققون فاحفظ وتثبّت ولله الحمد فلا جرم اريد بالكفر كفر دون كفر وهذا شاع استعماله فى محاورات الشرع الشريف

وللسجدة شبه كبير بالعبادة غير الله على وجه خاص۔

وسياتى فى الفصل الثانى حول تقبيل الارض نقلاً من الكافى شرح الوافى والكفاية شرح الهداية وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق والدر المختار ومجمع الانهر وفتح الله المعين وما الى ذلك من كتب اخر "لانه يشبه عبادة الوثن " فالسجدة اشبه بالكفر وليس بينها وبينه من تفاوت صورية فما هو الا كفر صورى كما سياتى فى الفصل الثانى من الخلاصة والمحيط ومنح الروض ونصاب الاحتساب وغيره "ان هذا كفر صورة ،وهو احدمنازع هذا الاطلاق فى كلامهم كما سياتى بعونه عزوجل ففى الآية الكريمة تجوّز فى جانب على كل حال . فلذا اتى الامام خاتم الحفاظ السيوطى بكلا السببين لنزول الآية على السوية ۔

ولا امتراء فى ان الآية قد يكون نزولها لاسباب عديدة والقران حجة على الوجوه باسرها كما فى التفسير الكبير وشرح المواهب للزرقانى وفى سواهما من الكتب فتجلى بالقرآن العظيم ان سجود التحية حرام شنيع يشبه الكفر والعياذ بالله تعالىٰ ۔ولما استاذن الصحابة الكرام فى السجود له ﷺ فقال لهم " أمركم بالكفر " فثبت بهذا ان سجدة التحية اقبح الامور حتى عبر عنها بالكفر واذا كان هذا حكم سجود التحية للنبى ﷺ فما حكمها اذا كانت لغيره عليه الصلوٰة والسلام والله الهادى الى السبيل ۔

الفصل الثانى: فى تحريم سجود التحية باربعين حديثاً

قد جاء فى الحديث فضل عظيم لنقل الاربعين حديثاً فى امر الدين الى

المسلمين فكتب العلماء والائمة الواناً وانواعا من اربعين حديثاً ونحن نكتب ههنا بتوفيقه تعالیٰ اربعین حدیثاً حول تحریم السجدة لدون الله جل وعلا وهو یحتوی علی نوعین ۔

النوع الاول فيما يمنع السجدة لغيره تعالیٰ مطلقاً۔

الحديث الاول: (١)قد اخرج الترمذی فی جامعه وابن حبان فی صحيحه والحاكم فی مستدركه والبزار فی مسنده والبيهقی فی سننه عن ابی هريرة قال جاء ت امرأة الی رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله اخبرنی ماحق الزوج علی الزوجة قال لوكان ينبغی لبشران يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضّله عليها " هذا لفظ البزار والحاكم والبيهقی وعندالترمذی المرفوع منه بلفظ،لوكنت أمر احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها"

قال الامام الترمذی هذا حديث حسن صحيح ۔

الحديث الثانی: (٢) اخرج البزار عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه قال دخل النبی ﷺ حائطاً فجاء بعير فسجد له فقالوا هذه بهيمة لاتعقل سجدت لك ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك فقال ﷺ لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لما له

---

(١)رأيت فی جامع الترمذی وعزاه فی الدرالمنثور تحت قوله عزوجل ،الرجال قوامون علی النساء" للبزار والحاكم والبيهقی وفی نكاح الترغيب وذيل الجامع الصغير لابن جبان اقتصر فی هذا علی مرفوعه مشيا من الكتاب علی موضوعه ووقع فی كنز العمال الرمزن للنسائی وهو تصحيفا ت" للترمذی ١٢منه (٢)شروح الشفا للخفاجی والقاری ومناهل الصفا فی تشريح احاديث الشفاء للامام خاتم الحفاظ ١٢منه۔

من الحق عليها "

قال الامام جلال الدين السيوطى فى مناهل الصفا هذا حديث حسن اسناده

الحديث الثالث: (١)اخرج احمد والنسائى والبزار وابونعيم عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال كان اهل بيت من الانصار ولهم جمل يسقون عليه وانه استصعب عليهم (فذكر القصة الى قوله) فلما نظر الجمل الى رسول الله ﷺ خر ساجدا بين يديه فقال له اصحابه يارسول الله هذه بهيمة لاتعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح ان يسجد بشر لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، هو عند النسائى مختصر.

قال الامام المنذرى هذاحديث سنده جيد ورواته ثقات مشاهير.

الحديث الرابع :(٢)اخرج احمدوالبزار وابونعيم عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال دخل النبى ﷺ حائطا لانصار ومعه ابوبكر وعمر فى رجال من الانصار وفى الحائط غنم فسجدن له فقال ابو بكر يارسول الله

---

(١)عزاه لاحمد فى الدرالمنثور وله وللنسائى فى المواهب وزاد فى الترغيب والخصائص الكبرى ،البزار قال المنذرى ورواه النسائى مختصراً اه ورأيته لابى نعيم فى دلائل النبوة ووقع فى كنز العمال رمز"ت" للترمذى هو تصحيف"ن" للنسائى عكس ما سبق نعم علقه الترمذى عن كثيرين تحت حديث ابى هريرة الاول منهم انس رضى الله تعالىٰ عنهم ١٢ منه غفرله.

(٢)عزاه فى المواهب لابى محمد عبدالله بن حامد الفقيه فى كتاب دلائل النبوة له فقال الزرقانى ما بعد المصنف التجوز فقد رواه احمد والبزار اه وكذلك عزاه لهما الامام السيوطى فى المناهل وشارحا الشفاء ورأيته لابى نعيم فى الدلائل واليه عزا فى الخصائص ١٢منه

كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم قال انه لا ينبغى فى امتى ان يسجد احد لاحد ولوكان ينبغى ان يسجد احد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها۔

قال الامام ملا على القارى فى شرح الشفاء للامام القاضى عياض رحمهما الله تعالىٰ وهذا الحديث صحيح وقال الامام الخفاجى فى نسيم الرياض هذا حديث صحيح ۔

الحديث الخامس : اخرج البيهقى وابونعيم فى دلائل النبوة عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالىٰ عنهما قال بينما نحن قعود مع رسول الله ﷺ اذ اتاه آتٍ فقال يا رسول الله ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله ﷺ (فذكر القصة وفيه سجود البعير له ﷺ) قال فقال اصحابه يا رسول الله بهيمة من البهائم تسجد لك لتعظيم حقك فنحن احق ان نسجد لك قال لا لو كنت آمر احداً من امتى ان يسجد بعضهم لبعض لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن ۔

الحديث السادس : (٢) اخرج الامام احمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه والطبرانى فى الجامع الكبير والبيهقى وابونعيم فى دلائل النبوة والامام البغوى فى شرح السنة عن يعلى ابن مرة الثقفى رضى الله تعالىٰ عنه قال خرج النبى ﷺ يوماً فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبى ﷺ فقال لو كنت آمر احداً ان يسجد

(١) رأيته فى دلائل ابى نعيم وعزاه الفاسى فى مطالع المسرات للبيهقى ١٢ منه

(٢) (عزاه فى الخصائص للطبرانى وابى نعيم ورأيته له وزاد فى آخره : فتركوه : وعزاه فى مطالع المسرات لاحمد والحاكم والبيهقى والبغوى ١٢ منه)

لغير الله تعالىٰ لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ۔۔الحديث ۔

الحديث السابع : اخرج احمد فی مسنده عن عائشة رضی الله تعالىٰ عنها ان رسول الله ﷺ كان فی نفر من المهاجرين والانصار فجاء البعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولوكنت أمر احدا ان يسجدلاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ۔

قوله : ولو كنت أمر احداً الى آخره قد اخرجه ابن ماجة ايضاً فی سننه وعزاه فی الترغيب لابن حبان وفی الدرالمنثور لابی بكر بن ابی شيبة ۔

الحديث الثامن : اخرج ابونعيم فی دلائله عن ثعلبة بن ابی مالك رضی الله تعالىٰ عنه قال اشترى انسان من بنی سلمة جملاً ينضح عليه فادخله فی مربد فجرّد كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الآ تخبطه فجاء رسول الله ﷺ فذكر ذلك فقال افتحوا عنه فقال انا نخشی عليك منه يارسول الله قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رأه الجمل خر ساجداً فسبح القوم وقالوا يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود من هذه البهيمة قال لو ينبغی لشئ من الخلق ان يسجد لشئ دون الله لينبغی للمرأة ان تسجد لزوجها ۔

الحديث التاسع : اخرج ابو نعيم عن غيلان بن ابی سلمة الثقفی رضی الله تعالىٰ عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فی بعض اسفاره فرأينا عنه عجباً من ذلك انا مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبی الله انه كان له حائط فيه عيشی وعيش عيالی ولی فيه ناضجان فاغتلما علیّ فمنعانی انفسهما وحائطی ومافيه لا يقدر احد ان يدنوا منها

فنهض نبی الله ﷺ باصحابه حتی اتی الحائط فقال لصاحبه افتح فقال یا نبی الله امرهما اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة كخفيف الريح فلما انفرج الباب ونظر الی نبی الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ نبی الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم برأسهما ثم دفعهما الی صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم یا نبی الله تسجد لك البهائم فبلاء الله عندنا بك احسن حین هدانا الله من الضلالة واستنقذنا بك من المهالك افلا تأذن لنا فی السجود لك فقال النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ان السجود لیس لی الا للحی الذی لایموت ولو انی آمر احداً من هذه الامة بالسجود لامرت المرأة ان تسجد لزوجها۔

الحدیث العاشر: (١)اخرج الطبرانی فی المعجم الكبیر عن عبدالله بن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما ان رجلاً من الانصار كان له فحلان فاغتلما فادخلهما حائطاً فسدّ علیهما الباب ثم جاء رسول الله ﷺ فاراد ان یدعوا له والنبی ﷺ قاعد معه نفر من الانصار (فساق الحدیث وفیه) فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلین قریباً من الباب فلما رأی رسول الله ﷺ سجد له فشدّ رأسه وامكنه منه ثم مشی الی اقصی الحائط الی الفحل الآخر فلمارآه وقع له ساجداً فشدّ راسه وامكنه منه وقال اذهب فانهما لایعصیانك وفیه قوله ﷺ: لا آمر احداً ان یسجد لاحد ولو امرت احداً ان یسجدلاحدلامرت المرأة ان تسجد لزوجها۔

اعلموا: ان هذا الحدیث تغایر سیاقه یدل علی ان القصة غیر ما فی الحدیث التاسع ۔والله تعالیٰ اعلم۔

(١)ذكر مستنداًفی جامع الكبیر وقصّه الزرقانی١٢ منه

الحديث الحادي عشر : (١)روى عبدبن حميد وابوبكر بن ابی شيبة والدارمي واحمد والبزار والبيهقی عن جابر بن عبدالله رضی الله تعالیٰ عنهما هذا ولفظ الدارمي فی حديث طويل مشتمل علی معجزات قال خرجت الی النبی ﷺ فی سفر (فذكر معجزتين الی ان قال)ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا كانما الطير تظلنا فاذا جمل نادّ حتی اذاكان بين سماطين خر ساجداً (ثم ساق الحديث الی ان قال) قال المسلمون عند ذلك يا رسول الله نحن احق بالسجود لك من البهائم قال لا ينبغی لشئ ان يسجد لشئ ولوكان ذلك كان النساء لازواجهن ۔ قال الامام الجليل السيوطی فی مناهل الصفا۔اسناد هذا الحديث صحيح

والامام القسطلانی فی المواهب اللدنية والعلامة الفاسی فی مطالع المسرات سنده جيد۔

وقال الامام الزرقانی جميع رواته ثقات۔

الحديث الثانی عشر: (٢)اخرج البزار فی مسنده والحاكم فی مستدركه والحافظ ابونعيم فی دلائله والامام الفقيه ابوالليث فی تنبيه الغافلين باسانيدهم عن بريدة بن الحصيف رضی الله تعالیٰ عنه واللفظ لابی نعيم قال : جاء اعرابی الی النبی ﷺ فقال يا رسول الله قد اسلمت فارنی شيئاً ازداد به يقيناً فقال ما الذی تريد قال ادع تلك الشجرة ان تأتيك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابی فقال اجيبی رسول الله ﷺ

(١)عزاه خاتم الحفاظ فی الدرالمنثور لابن ابی شيبة وفی الجامع الكبير لعبدبن حميد وفی مناهل الصفا للبقية ١٢منه (٢)رأيته لابی نعيم وللفقيه وعزاه فی الدر المنثور والجامع الصغير للحاكم وشيخنا السيد احمد دحلان فی السيرة النبوية للبزار ١٢منه۔

فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت النبى ﷺ فقالت السلام عليك يارسول الله فقال الاعرابى حسبى حسبى فقال لها النبى ﷺ ارجعى فرجعت فجلست على عروقها وفروعها فقال الاعرابى ائذن لى يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لى ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها ولفظ الفقيه قال اتاذن لى ان اسجد لك قال لا تسجد لى ولا يسجد احد لاحد من الخلق ولو كنت أمر احدا بذلك لامرت المرأةان تسجدلزوجهاتعظيماًلحقه.قال الحاكم .هذا الحديث صحيح

الحديث الثالث عشر : (١)روى الامام احمد وابن ماجة وابن

حبان والبيهقى عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالىٰ عنهما واللفظ لابن ماجة قال : لما قدم معاذ من الشام فسجد للنبى ﷺ قال ما هذا يا معاذ قال اتيت الشام فوافقتهم يسجدون لاساقفتهم وبطارقتهم فوردت فى نفسى ان نفعل ذلك بك فقال رسول الله ﷺفلا تفعلوا فانى لوكنت آمر احداً ان يسجد لغير الله تعالىٰ لامرت المرأة ان تسجد لزوجها.

اقول : هذا حديث حسن لا ضعف فى سنده(٢)واخرجه ابن حبان فى صحيحه والى صلاحه او مأ المنذرى.

(١)رأيته فى ابن ماجة وزاد فى الترغيب ابن حبان وعزاه فى الجامع الكبير لاحمد وفى اتحاف السادة للبيهقى ١٢منه (٢)قال ابن ماجة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن القاسم الشيبانى عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالىٰ عنهما القاسم هو من رجال مسلم والنسائى هو وازهر صدوقان وحماد وايوب ثقتان جليلان لا يسأل عن مثلهما ١٢منه

الحديث الرابع عشر : (۱) اخرج الحاكم فی الصحیح والمستدرك عن معاذ بن جبل رضی الله تعالیٰ عنه انه اتی الشام فرأی النصاری یسجدون لاساقفتهم ورهبانهم ورأی الیهود یسجدون لاحبارهم وربّانیهم فقال لای شئ تفعلون هذا ؟ قالوا: تحیة لانبیائهم قلت فنحن احق ان نصنع بنبینا فقال نبی الله ﷺ انهم کذبوا علی انبیائهم کما حرفوا کتابهم لو امرت احدا ان یسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه علیها۔

قال الحاکم هذا حدیث صحیح

الحديث الخامس عشر : (۲) اخرج احمد فی المسند وابوبکر بن ابی شیبة فی المصنف والطبرانی فی المعجم الکبیر عن معاذ رضی الله تعالیٰ عنه انه لما رجع من الیمن قال یا رسول الله رأیت رجالا بالیمن یسجد بعضهم لبعض افلا نسجد لك قال لو أمر بشراً ان یسجد لبشرٍ لامرت المرأة ان تسجد لزوجها۔

اقول : هذا حدیث صحیح رواته (۳) کلهم من رجال الصحیحین البخاری ومسلم واذا صح الحدیثان فلا جرم هما قصتان **الاولی** انه اتی الشام فرأی الیهود والنصاری یسجدون لرهبانهم وربانیهم فرجع وسجد للنبی ﷺ حتی نهاه عنه۔

والثانية انه اتی الیمن ورأی بها رجالا یسجد بعضهم لبعض فاستاذن

(۱) خاتم الحفاظ فی الدرالمنثور ۱۲ منه . (۲) رأیته فی المسند عزاه مرفوعة فی الدر المنثور له ولابی بکر وفی الجامع الکبیر للطبرانی فی الکبیر ۱۲ منه. (۳) اذ قال الامام احمد ثنا الاعمش عن ابی ظبیان عن معاذ بن جبل رضی الله تعالیٰ عنه انه لما رجع من الیمن الحدیث ۱۲ منه

بقوله "افلا نسجد لك" فحينئذ اما ذهل عن القصة الاولیٰ ذهولاً تاماً لحنينه البالغ الى السجدة له ﷺ او ظن النهى محتملاً للارشاد والتحريم بناء على ان النبى عليه الصلوٰة والسلام كان يخالف اليهود والنصارى فى آخرعمره الشريف استاذن منه بناء على انه نهى حتماً ولم يسجد له هذه المرة كما سجد فى الاولیٰ بل استاذن فحسب فردع عنه باتاً والله تعالیٰ اعلم

الحديث السادس عشر :

(١)عن قيس بن سعد رضى الله تعالیٰ عنهما قال : اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت رسول الله ﷺ احق ان يسجد له قال فاتيت النبى ﷺ فقلت انى اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فانت يارسول الله احق ان نسجد لك قال ارأيت لو مررت بقبرى اكنت تسجد له قلت لا قال فلا تفعلوا لو كنت آمر احداً ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق رواه ابو داؤد فى السنن والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى وحسّنه ابوداؤدسكوتاً وصححه الحاكم صراحة واقره الحافظ الذهبى فى التلخيص كما فى الاتحاف.

الحديث السابع عشر الى الحادى وعشرون :

اخرج الطبرانى فى المعجم الكبير وضياء المقدسى فى صحيحه "المختارة" عن زيد بن ارقم(٢)موصولاً والامام الترمذى(٣)فى جامعه عن سراقة

---

(١) رأيته فى ابى داؤد وله عزاه فى الترغيب وللبقية فى اتحاف السادة ١٢منه ـ(٢) جمع الجوامع ١٢منه (٣) بسند حديث ابى هريرة الاول ثم قال وفى الباب عن معاذ بن جبل وسراقة بن مالك بن جعشم وعن عائشة وابن عباس وعبدالله بن ابى اوفى وطلق بن على وام سلمة وانس وابن عمر رضى الله تعالیٰ عنهم حديث ابى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه له ٢١ منه

بـن مالك بن جعشم وطلق بن على وام المؤمنين ام سلمة وابن عمر رضى الـلـه تـعـالٰى عـنهما تعليقاً : ان رسول الله ﷺ قال : لوكنت أمر احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ۔

الحديث الثانى وعشرون : اخرج عبد بن حميد عن حسن البصرى ان قوله تعالٰى : ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون" نزلت حين استاذنوا فى السجود له ﷺ وهذا الحديث قدمر تمامه فى الفصل الاول ۔

التذئيل اولاً : قـولـه عـليـه الـصلوٰة والسلام لسلمان حين اراد ان يسجد لـه : لاينبغى لـمـخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالٰى "اورده ابو البركات عبدالـلـه الـنسفى فى تفسيره المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل سورة البقرة ۲/ ۳٤۔

الـذئيل ثانياً: فى الـتـفسيـر الـكبير عن الامام سفيان الثورى عن سمـاك بـن هـانـى قـال دخـل الجاثليق على على بن ابى طالب رضى الله تعالٰى عنه فاراد ان يسجد له فقال له علىّ اسجد لله ولا تسجد لى ۔

الحديث الثالث وعشرون : اخرج الترمذى فى جامعه بسند عبـد الـلـه بن المبارك عن حنظلة بن عبيد الله وابن ماجة فى سننه بسند جـريـر بن حازم عن حنظلة بن عبدالرحمٰن الدوسى والطحاوى فى شرح مـعـانـى الأثار بسند حماد بن سلمة وحماد بن زبير ويزيد بن زريع وابى هلال كـلـهـم عـن حـنـظـلة الـدوسى عن انس قال قال رجل يا رسول الله الـرجـل مـنـا يلقى اخاه او صديقه ينحنى له قال لا،ولفظ الطحاوى : اللهم قـالـوا يـارسـول الـلـه اينحنى بعضنا لبعض اذا التقينا قال لا: قال الامام الترمذى هذا حديث حسن ۔

النوع الثانی فی النهی عن الصلوٰة الی القبور

الحديث الرابع وعشرون: اخرج احمد ومسلم وابوداؤد والترمذی والنسائی والطحاوی عن ابی مرثد الغنوی قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم : لا تصلوا الی القبور ولا تجلسوا علیها۔

الحديث الخامس وعشرون : اخرج الطبرانی فی الکبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم : لا تصلوا الی قبر ولا تصلوا علی قبر۔

الحديث السادس وعشرون: اخرج ابن حبان فی صحیحه عن انس قال نهی رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم عن الصلوٰة الی القبور۔

الحديث السابع وعشرون : اخرج ابوالفرج فی کتاب العلل عن رشدین بن کریب عن ابیه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم : الا لا یصلین احد الی احد ولا الی قبر۔فیه حیارة عن مندل عن رشدین۔

الحديث الثامن وعشرون : اخرج البخاری فی صحیحه تعلیقاً واحمد وعبدالرزاق وابوبکر ابن ابی شیبة ووکیع بن الجراح وابو نعیم استاذ البخاری وابن منیع مسنداً عن انس قال : رأنی عمر وانا اصلی الی قبر فقال القبر امامك فنهانی وفی روایة للوکیع قال لی بقبر لا تصل الیه وفیه روایة الفضل بن دکین فناداه عمرالقبر القبر فتقدم وصلی وجاوز القبر۔

الحديث التاسع وعشرون : روى احمد والبخارى ومسلم والنسائى عن ام المؤمنين عائشة : ان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قال فى مرضه الذى لم يقم منه : لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت ولولاذلك لابرز قبره غير انه خشى ان يتخذ مسجدا وفى رواية لهم عنها عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اولئك شرار الخلق عندالله عزوجل يوم القيمة .

الحديث الثلثون : اخرج الائمة الاجلة من مالك ومحمد والبخارى ومسلم وابى داؤد والنسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد .

الحديث الحادى وثلثون : اخرج مسلم فى صحيحه وعبدالرزاق فى مصنفه والدارمى فى سننه عن عائشة وابن عباس قالا لما نزلت برسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنةالله على اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ،يحذر مثل ما صنعوا.

الحديث الثانى وثلثون: اخرج البزارفى مسنده عن على كرم الله وجهه الكريم قال قال لى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه ائذن للناس علي فاذنت للناس عليه فقال لعن الله قوماً اتخذوا قبور انبيائهم مسجداً ثم اغمى عليه فلماافاق قال يا على ائذن للناس فاذنت لهم فقال لعن الله قوماً اتخذوا قبورانبيائهم مسجداً ثلثا فى مرض موته .

الحديث الثالث وثلثون : اخرج ابوداؤد والطيالسی واحمد فی مسندیهما والطبرانی فی الکبیر بسند جید وابونعیم فی معرفة الصحابة والضیاء المقدسی فی المختارة عن اسامة بن زید قال : ان رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم قال فی مرضه الذی مات فیه ادخلوا علی اصحابی فدخلوا علیه وهو مقتنع ببرد معافری فکشف القناع ثم قال لعن الله الیهود والنصاری اتخذوا قبور انبیائهم مساجد ۔

الحديث الرابع وثلثون : اخرج احمد والطبرانی بسند جیدعن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم : ان من شرار الناس من تدرکهم الساعة وهم احیاء ومن یتخذ القبور مساجد ۔

الحديث الخامس وثلثون : اخرج عبدالرزاق فی مصنفه عن علی قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم :من شرار الناس من یتخذ القبور مساجد ۔

الحديث السادس وثلثون والسابع وثلثون: روی مسلم(١)عن ابن جندب والطبرانی فی معجمه عن کعب بن مالك قال سمعت النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم قبل ان یموت بخمس وهو یقول: الا ان من کان قبلکم کانوا یتخذون قبورانبیائهم وصالحیهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد انی انهاکم عن ذلك ۔

تنبیه : قال علی حدیث ابن جندب فی شرح المنتقیٰ : اخرج الطبرانی

(١)رأیته فی صحیح مسلم وانما عزاه فی جمع الجوامع لابن سعد فی الطبقات وتبعه فی الزواجر وزاد وحدیث الطبرانی عن کعب رضی الله تعالیٰ عنه ١٢منه)

نحوه بسندجيد عن زيد بن ثابت والبزار فى مسنده عن ابى عبيدة بن الجراح وابن عدى فى الكامل عن جابر بن عبدالله ۔

وستأتى ثلثة احاديث تثبت ذالك ۔والله تعالىٰ اعلم۔

الحديث الثامن وثلثون : اخرج العقيلى(١)عن سهل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال دعا النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : اللهم لا تجعل قبرى وثناً ،لعن الله قوماً اتخذوا قبورانبيائهم مساجد۔

الحديث التاسع وثلثون : روى مالك فى موطاه عن عطاء بن يسار مرسلاً والبزار فى مسنده موصولاً عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : اشتد غضب الله تعالىٰ على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد۔

الحديث الاربعون : اخرج عبدالرزاق فى مصنفه عن عمروبن دينار قال قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : كانت بنو اسرائيل اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلعنهم الله تعالىٰ ۔العياذ بالله تعالىٰ ۔

افادة : كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور انبيائهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون فى الصلاة نحوها فقد اتخذوها اوثانا فلذلك لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك ۔(القاضى البيضاوى ،والعلامة الطيبى فى شرح المشكوٰة ،والشيخ علىٰ القارى فى مرقلة المفاتيح) وفى مجمع بحارالانوار "كانوا يجعلونها قبلة يسجدون اليها فى الصلوٰة كالوثن

(١)ذكره كالموصول الآتى بعده الزرقانى على المؤطا١٢منه)

"وقال فی شروح الجامع الصغیر من التیسیر والسراج المنیر "ای اتخذوھا جھةقبلتھم " وقال الامام ابن حجر المکی فی الزواجر "اتخاذ القبورمسجداً معناه الصلاة علیه اوالیه " وذکر العلامة توریشتی کلا الوجھین فی شرح المصابیح "احدھما کانوایسجدون لقبورالانبیاء تعظیماً لھم وقصداً للعبادة ثانیھما التوجه الی قبورھم فی الصلاة " ثم قال "وکلا الطریقین غیر مرضیة " وقد نقله الشیخ المحقق الدھلوی فی اللمعات "وقال وفی شرح الشیخ ابن حجر المکی ایضا مثله " فاستبان ان السجدة للقبر والی القبر کلاھما یحرمان وتعمھما الاحادیث النبویة السالفة وتشملھما جمیعاً التھدیدات المذکورة ۔

اقول : بل الطریق الثانیة اظھر وارجح فان الیھود لم تعرف منھم العبادة من دون الله ولذا قالت العلماء ان النصرانیة شرمن الیھودیة فما اختلفوا الا فی الرسول ،وفی الدرالمختار " النصرانی شرمن الیھود فی الدارین" وفی ردالمحتار من البزازیة "لان نزاع النصاری فی الالھیات ونزاع الیھود فی النبوات " والی ھذاالوجه الثانی اشار محررالمذھب الحنفی سیدنا الامام محمد بن حسن الشیبانی فی مؤطاه اشارة ناصعة فوضع الباب وقال "باب القبر یتخذ مسجداً او یصلی الیه " وذکر فیه عن ابی ھریرة : ان رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم قال : قاتل الله الیھود اتخذوا قبورانبیائھم مساجد ۔والله تعالیٰ اعلم ۔



الفصل الثالث في تحريم سجود التحية بمأة وخمسين من النصوص الفقهية .

وهو ايضاً يشتمل على نوعين النوع الاول على ثلثة اقسام فالقسم الاول في ان السجدة لغيرالله تعالىٰ مطلقاً حرام اقول ان التحريم فقد اتفقت عليه الائمة وهذا ما اقصده واما التكفير ففيه ستة اقوال الاول السجدة لغيرالله عزوجل كفر ،ظاهره الاطلاق .الثاني السجدة لغيرالله سبحانه مطلقاً كفر ففيه تنصيص على الاطلاق .الثالث لا يكفر حال الاكراه ويكفر دونه ولا بد للاول والثاني ايضاً من هذاالقيد ،الرابع لوقصد غيرالله جل وعلا يكفر ولا يكفر لولم يقصد شيئا او قصد الله عزوجل. الخامس اذاكان بنيّة العبادة يكفر واذا كان بنيّة التحية لا يكفر السادس اذا لم يقصد شيئا لايكفراصلاً وان كان الى غيرالله تعالىٰ حتى يقصد العبادة وهذاهوالصحيح المعتمد والحق المعتقد وماسوى هذا فمؤول بانه كفر صوري مثلاً .وبالله التوفيق .اقدم اليكم النصوص فاستمعوا لها .

(١) قال الامام فخرالدين الزيلعي في تبيين الحقائق ج١ ص٢٠٢

(٢) قال المحقق ابراهيم الحلبي في غنية المستملي ص٢٦٦

(٣) العلامة السيد ابوالسعود الازهري في فتح الله المعين ج١ ص٢٩٠ "التواضع نهايته توجد في السجود ولهذا لو سجد لغيرالله يكفر"

(٤) نصاب الاحتساب (نسخة قلمية) الباب التاسع والاربعون

(٥) في الكفاية عن الشعبي" اذا سجد لغيرالله يكفر لان وضع الجبهة

علی الارض لایجوز الا لله تعالیٰ " (٦) الامام الجلیل شمس الائمة السرخسی فی المبسوط (٧) عنه فی جامع الرموز ص٥٣٥ "من سجد لغیر الله تعالیٰ علی وجه التعظیم کفر " (٨) منح الروض الازهر فی شرح الفقه الاکبر ص٢٣٥ "اقول وضع الجبین اقبح من وضع الخد فینبغی ان لا یکفرالا بوضع الجبین دون غیره لان هذه سجدة مختصة بالله تعالیٰ.

اقول اولاً ان کان علی وجه العبادة کفر ولو لم یزد علی تقبیل ارض او انحناء بل بمجرد النیة والا فلاکفر فی المعتمد وهوالحق وثانیاً الجبین احد جانبی الجبهة وهما جبینان وانما السجودوضع الجبهة فلیتنبه ".

(٩) العلامة القهستانی فی شرح النقایة ص٥٣٥ (١٠) مجمع الانهر شرح ملتقی الابحر ج٢ ص٥٢٠ کلاهما نقلاً عن الفتاوی الظهیریة.

(١١) العلامة الشامی فی رد المحتار ج٥ ص٣٧٨ نقلاً من جامع الرموز "یکفر بالسجدة مطلقاً ".

اقول هذا الحکم فی الظهیریة لیس بحتمی بل قال بعضهم یکفر مطلقاً حسبما اختصر الامام العینی ونقله علی القاری کما سیاتی ومما ینقل مستنداً فی مجمع الانهر والشامی هوالعلامة القهستانی ولا ریب فی ان الامام العینی اوثق منه فلذلك ماأعددت هنا الظهیریة.

(١٢) العلامة الاتقانی فی غایة البیان (نسخة خطیة) کتاب الکراهیة قبیل فصل من البیع "اما السجود لغیرالله فهو کفر اذا کان من غیر اکراه.

(١٣) منح الروض ص٢٣٥ "اذا سجد بغیر الاکراه یکفر عندهم بلا

خلاف"

اقول دعوى الاتفاق ليس فى موضعه اما اولاً فلان الصحيح المختار الذى تؤيده النصوص الكثيرة التى ستاتى هو التفصيل بنية العبادة او بنية التحية .

واما ثانياً فان الاجلة الاعلام قد نصوا على ان سجود التحية لايكون كفراً حال عدم الاكراه ايضاً فهذه الفتاوى الكبرىٰ ثم خزانة المفتيين (خطى) كتاب الكراهية و الواقعات للامام صدر الشريعة وفى غاية البيان هذه ايضاً ذكر مسئلة الاكراه فى نفس الموضع ثم قال "فهذا دليل على السجود بنية التحية اذا كان خائفاً لايكون كفراً فعلى هذا القياس من سجد عند السلاطين على وجه التحية لا يصير كافراً" وفى المجلد الثانى من جامع الفصولين بعد مسئلة الاكراه "فهذه تؤيد ما مر ان من سجد للسطان تكريماً لا يكفر .

واما ثالثاً فان الشيخ على القارى نفسه سياتى نصه انه حرم السجدة للضريح النبوى عليه الصلاة والسلام ولم يكفره .

واما رابعاً فماسياتى فى النص .نقول ان بعضهم يكفر وعدم التكفير هو الاظهر فهذا القول ليس براجح فضلاً عن كونه متفقاً عليه بل هو ضعيف مرجوح .

(١٤) الامام ابن حجر المكى فى اعلام بقواطع الاسلام ص٥٥ "علم من كلامهم ان السجود بين يدى الغير منه ما هو كفر ومنه ما هو حرام غير كفر فالكفر ان يقصد السجود للمخلوق والحرام ان يقصد لله تعالىٰ تعظيماً به ذلك المخلوق من غير ان يقصده به او لا يكون له قصد" .

(١٥) جواهر الاخلاطى كتاب الاستحسان (قلمى) (١٦) الفتاوى الهندية ج٥ ص٣٦٨.٣٦٩ . (١٧) نصاب الاحتساب الباب التاسع واربعون (١٨) هولاء كلهم عن الامام الاجل الفقيه ابى جعفر الهندوانى "وهذا لفظ النصاب" وهو اتم من قبّل الارض بين ايدى السلطان او الامير او سجد له فان كان على وجه التحية لا يكفر ولكن يصير أثماً مرتكباً للكبيرة وان كان سجد بنية العبادة للسلطان او لم تحضره النية فقد كفر.

(١٩) فتاوى الامام ظهير الدين المرغينانى (٢٠) مختصرها للامام العينى (٢١) منه فى غمز العيون والبصائر ص٣١ (٢٢) فتاوى الخلاصة قبيل كتاب الهبة (قلمى) (٢٣) منه فى منح الروض ص٢٣٥ "وهذا لفظ الامام العينى قال بعضهم يكفر مطلقاً قال اكثرهم هو على وجوه ان اراد به العبادة كفر وان اراد به التحية لايكفر ويحرم عليه ذلك وان لم تكن له ارادة كفر عند اكثر اهل العلم " ولفظ الخلاصة "اما السجدة لهولاء الجبابرة فهى كبيرة وهل يكفر وقال بعضهم يكفر مطلقاً وقال بعضهم (وفى نسخة الطبع اكثرهم) المسئلة على التفصيل ان اراد بها العبادة يكفر وان اراد بها التحية لايكفر قال وهذا موافق لما قال فى سير الفتاوى والاصل الخ .

ونقله الشيخ على القارى معنىً فقال "وفى الخلاصة من سجد لهم ان اراد به التعظيم اى كتعظيم الله سبحنه كفر وان اراد به التحية اختار بعض العلماء انه لايكفر ".

اقول وهذا هو الاظهر وفى الظهيرية قال بعضهم يكفر مطلقاً "

اقول ليس فى الخلاصة لفظ التعظيم بل العبادة فلا حاجة الى ايراده ثم تفسيره بما يرجع الى العبادة الا ان يكون فى نسخة لفظ التعظيم كما ان فيها "بعضهم" مكان "اكثرهم" كنسخة القلم والله تعالىٰ اعلم ۔
(٢٤) الامام الاجل الصدر الشهيد فى الجامع الصغير ،(٢٥) منه الامام السمعانى فى خزانة المفتيين كتاب الكراهية (نسخة القلم) (٢٦) جواهر الاخلاطى كتاب الاستحسان (قلمى) (٢٧) منه فى الفتاوى العالمكيرية ج٥ ص٣٦٨ (٢٨) جامع الفصولين ج٢ ص٣١٤ (٢٩) برموز "من" يعنى مجمع النوازل (٣٠) برموز "جز" يعنى وجيز المحيط (٣١) جامع الرموز ص٥٣٨ (٣٢) المحيط (٣٣) جامع الفصولين ص٣١٤ (٣٤) مجمع الانهر ج٢ ص٢٢٠۔

وهذا لفظ الصدر الشهيد "من قبّل الارض بين يدى السلطان او اميرٍ او سجد له فان كان على وجه التحية لا يكفر ولكن ارتكب الكبيرة" ولفظ جامع الرموز وغيره هكذا "لا يجوز فانه كبيرة" وفى الجواهر والعالمكيرية هكذا "لايكفر ولكن يأثم بارتكابه الكبيرة هو المختار"۔

ولفظ جامع الفصولين الثانى "اثم لو سجد على وجه التحية لارتكاب ما حرم" ونص مجمع الانهر هكذا "من سجد له على وجه التحية لا يكفر ولكن يصير أثماً مرتكباً للكبيرة" (٣٥) الدر المختار كتاب الحظر قبيل فصل البيع (٣٦) مجمع الانهر فى الموضع المذكور اعلاه "وهل يكفر ان على وجه العبادة والتعظيم كفر وان على وجه التحية لاوصار أثماً مرتكباًللكبيرة ۔ (٣٧) العلامة ابن عابدين الشامى ج٥ ص٣٨٧ تلقين القولين على ما ذكر فى الدر "قال الزيلعى وذكر الصدر

الشهيد انه لايكفر بهذاالسجود لانه يريدبه التحية وقول شمس الائمة السرخسى ان كان لغيرالله تعالىٰ على وجه التعظيم كفر "

اقول وبالله التوفيق ان الامام الصدر الصدرالشهيد انما ينفى الكفر واما كونه كبيرة فهو قد نص عليه كما مر فى النص الرابع وثلثين وقد يراد بالتعظيم مطلقه فهو يشمل التحية ايضاً ولا سيما تحية العظماء وسياتى من الامام فقيه النفس فى النص الثامن واربعين حيث بين التحية والتعظيم بمعنى واحد ازاء العبادة وقد يطلق ويعنى به التعظيم الخاص نحو تعظيم الله سبحانه مثلما سبق فى النص الثالث عشر من منح الروض فهواذن يساوى العبادة وسيذكر نظيره فى النوع الثانى من در المنتقى لصاحب الدر فانه اتى بالتعظيم ضد التحية وهو المراد فى قول شمس الائمة فليس هو بتلفيق بل هو توفيق .

(٣٨) كتاب الاصل للامام محمد (٣٩) فتاوى كتاب السير (٤٠) منهما فى كتاب الخلاصة آخر كتاب الفاظ الكفر (نسخة خطية) (٤١) الفتاوى الغياثية ص١٠٧ (٤٢) المحيط (٤٣) منه فى شرح الفقه الاكبر ص٣٥ (٤٤) نصاب الاحتساب الباب ٤٩ (٤٥) وجيز الامام الكردرى ج٦ ص٣٤٣ (٤٦) الاختيار شرح المختار (٤٧) ومنه العلامة السنجى الزاوى شارح الملتقى ج٢ ص٥٢٠ "اذا قال اهل الحرب(١) لمسلم اسجد للملك والا قتلناك فالافضل ان لا يسجد لان هذا كفرصورة والافضل ان لا ياتى بما هو كفر صورة وان كان فى حالة الاكراه " .

(١) ههنا تنبيهات لابد منها فاقول اولاً وقع فى نسختى الو جيز ضرورة مكان

(٤٨) فتاوى الامام القاضى خان ج٤ ص٣٧٨ (٤٩) وعنها فى

صورة " اذ قال الافضل ان لا يسجد لانه كفر فلا ياتى بما هوكفر ضرورة كما قلنا فى الاكراه على اجراء كلمة الكفر اه وهذا تصحيف صورة بشهادة اصله الخلاصة وسائر الكتب وان لم يكن فمتعلق بما ياتى لاناظر الى كفر وكيف يكون ما بالاكراه كفرا ضرورة بل المعنى لا ياتى لاضطراره بما هوكفر فيكون قوله ضرورة مكان قولهم وان كان فى حالة الاكراه . و **ثانياً** الثلاثة الاخيرون تركوا لفظ صورة كالوجيز على تلك النسخة وهو وان ترك صورة معنى ،معنى ضرورة لماعلمت ان لا كفر حقيقيا بالاكراه ومن الدليل عليه قول مجمع الانهر عن الاختيار متصلاً به ولو سجد عند السلطان على وجه التحية لايصيركافراً اه وقول الوجيز فى مسئلة متصلاً به كفر عند بعض المشائخ اه.

و**ثالثاً** ههنا سقط شديد فى نسخة الخلاصة المطبوعة اذكتب بعد قوله المار فى نمرة ١٩ وان اراد به التحية لايكفر قوله والافضل ان لاياتى بما هو كفر صورة اه فيتوهم الجاهل ان السجدة ليست الا خلاف الاصل وكيف يستقيم هذا مع صدر كلامه هى كبيرة والعبار ة الصحيحة التامة ما نقلنا ثمه ثم ذكر تلك المسئلة المستشهد بها المذكورة فى سير الفتاوى والاصل فقال اذا قيل لمسلم اسجد للملك والا قتلناك فالافضل ان لا يسجد لانه كفر والافضل ان لاياتى بما هو كفر صورة اه فسقط كل هذا من نسخة الطبع من قوله قال وهذا موافق الى قوله والافضل فليعلم.

و**رابعاً** عزا المسئلة فى الغياثية ونصاب الاحتساب ومنح الروض عن المحيط الى واقعات الناطفى وفيه اختصار بل اقتصار وذلك لان الناطفى ذكر كمثل ما ياتى فى نمرة ٤٥،الى ٥٥صورتين حكم فى احدهما بان الافضل ان لا يسجد لانه كفر صورة وفى الاخرى وهى اذ اكره على سجدة التحية بان الافضل ان يسجد والنقلة الثلاثة

الفتاوى الهندية ج٥ ص٣٦٨، (٥٠) ايضاً فى الاشباه والنظائر فى

حذفوا الصورة الاخرى فعم الحكم باطلاقه الصورتين ،وانما عبارة الناطفى كما فى غاية البيان عن واقعات الامام الصدر الشهيد عن المسائل عن واقعات الناطفى هكذا اذا قيل لمسلم اسجد للملك والا قتلناك فالافضل ان لايسجد لانه كفر والافضل ان لا ياتى بما هو كفر صورة وان كان فى حالة الاكراه وان كان السجود سجود التحية فالافضل ان يسجد لانه ليس بكفرفهذا دليل على ان السجود بنية التحية اذا كان خائفاً لايكون كفراً فعلى هذاالقياس لا يصير من سجد عندالسلطان على وجه التحية كافراً اه قال الاتقانى الى هنا لفظ الواقعات اه اقول فعلى هذاالتفصيل تخصيص كونه كفراً صورة بما اذا لم يامره بسجودالتحية مستندا الى منزع دقيق وهوان السجود ظاهره العبادة فاذا اطلقوا كان الظاهر طلب الكفر فكيف اذا نصوا على العبادة فان فعل كان أتياً بما هوكفر صورة اذ لا حقيقة مع الاكراه مادام قلبه مطمئناً بالايمان فالافضل ان يصبر اذا صرحوا بطلب سجود التحية وليس بكفر لم يكن الاكراه على الكفر فان فعل لم يات بالكفر معنى ولا صورة فالافضل حفظ المهجة واما على طريقته هؤلاء الذين تركوا الصورة الاخيرة ومثلهم نص الاصل وغيره السبعةالباقين فاقول ومنزعان **الاول** ان السجدة كفر مطلقاً لكن لا كفر حقيقة مع الاكراه صورة كفر فالافضل ان لا ياتى بها مطلقاً .**والثانى** ان لا كفر الا سجودالعبادة ومعلوم ان المكره والمطمئن قلبه بالايمان لا ينويها فلا يكون كفراً حقيقة غير ان السجدة كيفما كانت ولو بنية التحية او بدون النية انما تقع على صورة كفر اذ لا فرق فى الصورة بينهما وبين سجودالعبادة فالافضل ان لا ياتى بها مطلقاً والى هذا المنزع الثانى ذهب الامام صاحب الخلاصة ثم البزازى اذ جعلا هذه المسئلة فى الاصل والفتاوى المؤيدة لان سجودالتحية ليس بكفر هكذا ينبغى ان نفهم كلمات العلماء الكرام والحمدلله ولى الانعام ١٢.

القاعدة الثانية من الفن الاول ص٣٨١ (نسخة الخط) (٥١) وعنها في الحديقة الندية للامام العارف بالله النابلسي الجلد الاول ص٣٨١ (٥٢) خزانة المفتيين كتاب الكراهية (٥٣) الفتاوى الكبرىٰ (٥٤) عنها في واقعات الامام الناطفي (٥٥) وعنها في عيون المسائل (٥٦) ومنها في واقعات الامام الصدر الشهيد باب العين العيدين ،رمز "و" للواقعات (٥٧) عنها في غاية البيان كتاب الكراهية في الموضع نفسه للعلامة الانزارى (نسخة القلم). (٥٨) وفي جامع الفصولين المجلد الثاني ص٣١٤ عن واقعات الناطفي "لوقال للمسلم اسجد للملك والا قتلناك قالوا ان امرهم بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد كمن اكره على ان يكفر كان الصبر افضل وان امرهم بالسجود للتحية والتعظيم لا العبادة فالافضل له ان يسجد.

اقول قد ابدت هذه العبارات العشر ان سجود التحية لغير الله تعالىٰ اسوء من شرب الخمر واكل الخنزير لانه لو اكره على اكل لحم خنزير او شرب خمر بقتل او قطع عضو او ضرب مبرح فعليه ان يتناول وإلّا يكون أثماً. هذه الفتاوى العالمكيرية تنص عليه "اذا اخذ رجلا وقال لاقتلنك او لتأكلن لحم هذا الخنزير يفترض عليه التناول" وفي درالمختار "اكره على اكل لحم خنزير بقتل او قطع عضو او ضرب مبرح فرض فان صبر فقتل اثم"

ولكن في باب السجدة اذا اكره بالقتل فليس له الا الافضل ان يسجد وما هو بواجب فضلاً عن فرض اى يجوز له ايضاً ان لا يسجد حتى يقتل وان كان حرز النفس له افضل فاتضح بهذا ان سجود التحية

لغیرالله عزوجل اقبح من شرب الخمرواکل الخنزیر(والعیاذ بالله تعالیٰ)
وانما ینبغی کذلك فان اکل الخنزیر لایشابه العبادة لدون الله سبحانه شیئا ولم یکفره احد بدون استحلال واما السجدة فقد کفرتها طائفة من العلماء الکرام وایضاً هو ظلم واعتداء علی حق الله الواحد القهار عزجلاله وهذا القدر یکفی للمرأ هدایة ان کان له حظ من الدین والعدل والایمان ولایزید الظلمین الا خساراً۔
(٥٩) الفتاوی العالمکیریة ج٥ص٣٦٩ (٦٠) من الفتاوی الغرائب "لایجوز السجود الا لله تعالیٰ"۔ (٦١) الاکلیل فی استنباط التنزیل للامام الجلیل خاتم الحفاظ قد سلف فی الفصل الاول "فیه تحریم السجود لغیرالله تعالیٰ" (٦٢) نصاب الاحتساب الباب التاسع واربعون (٦٣) عن تابعی جلیل من کبار التابعین فی الطبقة الاولیٰ ومن مجاهدی زمن الفاروق "ان السجود فی دین محمد صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لا یحل الا لله تعالیٰ" (٦٤) الطریقة المحمدیة النوع الثالث عشر فی آفات القلب (نسخة القلم) ذکر حرمة التذلل ثم قال "ومنه السجود والرکوع والانحناء للکبراء عندالملاقاة والسلام ورده"
(٦٥) منح الروض ص٢٢٧" السجدة حرام لغیره سبحانه وتعالیٰ"
(٦٦) روضة الامام الاجل ابی زکریا النووی (٦٧) ثم الاعلام بقواطع الاسلام للامام ابن الحجر المکی ص ١٣۔ " ما یفعله کثیر من الجهلة الظالمین من السجود بین یدی المشائخ فان ذلك حرام قطعاً بکل حال سواء کان للقبلة او لغیرها وسواء قصد السجود لله تعالیٰ او غفل وفی بعض صوره ما یقتضی الکفر عافانا الله تعالیٰ من ذلك"

(٦٨) الاعلام ص٥٥ "قد صرحوا بان سجود الجهلة الصوفية بين يدى مشائخهم حرام وفى بعض صوره ما يقتضى الكفر"

(٦٩) غاية البيان شرح الهداية للعلامة الاتقانى (نسخة الخط) فى المقام المذكور خلال مبحث السجدة "وما يفعله بعض الجهال من الصوفية بين يدى شيخهم فحرام محض اقبح البدع فينهون عن ذلك لا محالة". (٧٠) الوجيز للامام حافظ الدين محمد بن محمد الكردرى ج٦ ص٣٤٣" وبهذا علم ان ما يفعله الجهلة بطواغيتهم ويسمونه پائے گاه كفر عند بعض المشائخ وكبيرة عند الكل فلو اعتقدها مباحة لشيخه فهو كافر وان امره شيخه به ورضى به مستحسنا له فالشيخ النجدى ايضاً كافر ان كان قد اسلم فى عمره"

اقول يعنى مثل هذا المتكبر العنيد المعجب بنفسه الغافل عن ذكر الله تعالىٰ الذى يبتغى السجدة لنفسه يكون غالباً مطلق السراح عن الدين لا يعوقه قيد ولا تكبحه شكيمة فهو كان كافرا البتة وان لم يكن كافراً قط فصار الأن كافراً لما استحسن الحرام القطعى اليقينى الاجماعى والعياذ بالله تعالىٰ. الحمدلله سبحانه هذا ماتلونا عليكم سبعون نصاً حول الحكم لنفس سجود التحية بانه لله الواحد القهار فحسب واما لغيره سبحانه باى نية كان هو حرام حرام كبيرة كبيرة. والحمدلله حمداً كثيراً وصلى الله تعالىٰ وبارك وسلم على سيدنا ومولانا وآله وصحبه تعزيراً وتغزيراً آمين.

القسم الثانى فى ان تقبيل الارض حرام فما ظنك بالسجدة وقد سبقت على ذلك فى النوع الاول من النصوص خمسة عشر، من ١٥ الى

١٨و٢٤ الى ٣٢، و٣٥و٣٦.بصدد تقبيل الارض اصالة ستة وعشرون نصاً سوى ما ذكر ليكون الجميع احداً واربعين. (٧١) الجامع الصغير للامام الكبير (٧٢) وعنه فى الفتاوى التاتارخانية (٧٣) وعنهمافى الفتاوى الهندية ج٥ص٣٦٩ (٧٤) الكافى شرح الوافى (المخطوط) كلاهما للامام الجليل ابى البركات النسفى صاحب الكنز (٧٥) غاية البيان شرح الهداية للعلامة الانزارى (المخطوط) فى كل منهما فى كتاب الكراهية قبيل الفصل فى البيع (٧٦) الكفاية شرح الهداية للامام جلال الدين الكرلانى ج٤ص ٤٣ (٧٧) تبيين الحقائق شرح الكنز للامام الزيلعى ج٦ص٢٥ (٧٨) تنوير الابصار لشيخ الاسلام الامام ابى عبدالله محمد بن عبدالله الغزى (٧٩) الدر المختار للعلامة المدقق علاء الدين محمود الدمشقى كتاب الحظر فى نفس الموضع (٨٠) مجمع الانهر شرح ملتقى الابحر (٨١) فتح المعين على كنز ٣/٤٣ (٨٢) جواهرالاخلاطى (مخطوط).كتاب الا ستحسان (٨٣) تكملة البحر للعلامةالطورى ٢/٢٢٦ (٨٤) شرح الكنز للملا مسكين فى نفس المقام (٨٥) فتاوى الغرائب (٨٦) عنها فى الفتاوى الهندية فى الصفحة المذكورة اعلاه. فى هذه الستة عشر من النصوص الجليلة كلها "مايفعلونه من تقبيل الارض بين يدى العلماء والعظماء فحرام والفاعل والراضى به أثمان "وزاد عليه الكافى والكفاية والغاية والتبيين والدر والمجمع وابوالسعودوالجواهر لانه يشبه عبادة الوثن".

(٨٧) وقال العلامة السيد احمد الطحطاوى المصرى ج٤ تحت قوله

"يشبه عبادة الوثن" لان فيه صورة السجود لغير الله تعالىٰ".

اقول : تقبيل الارض ليس بسجدة حقيقة لان السجود لابد له من وضع الجبهة على الارض فلما حرم التقبيل اذ هو ايضاً عبادة الوثن وهو قريب من السجود صورة فما بال السجدة فى شدة القبح والحرمة وفى المضاهاة الكاملة عبادة الوثن .والعياذ بالله تعالىٰ.

(٨٨) غنية ذوى الارحام للعلامة الشرنبلالى ٣١٨/١ (٨٩) وفى متن مواهب الرحمن "يحرم تقبيل الارض بين يدى العالم للتحية (٩٠) خادمى على الدرر ص١٥٥ "تقبيل الارض والانحناء ليس بجائز بل محرم" (٩١) ردالمحتار ٣٨٩/٥ (٩٢) فى المنتقى شرح الملتقى فى اثناء انواع التقبيل "حرام للارض تحية وكفر لها تعظيماً" (٩٣) الفتاوى الظهيرية (٩٤) مختصر الامام العينى (٩٥) وعنه فى غمز العيون ص٣١ (٩٦) شرح الفقه الاكبر ص٢٣٥ "اما تقبيل الارض فهو قريب من السجود الا ان وضع الجبين او الخد على الارض افحش واقبح من تقبيل الارض".

القسم الثالث فى منع الانحناء الى قريب الركوع فضلاً عن تقبيل الارض قد تقدم بهذا الصدد نصان رقم ٦٤ ورقم ٩٠ واستمعوا الآن ثلثين نصاً.

(٩٧) الزاهدى (٩٨) عنه فى جامع الرموز ص٥٣٥ (٩٩) وعنه فى ردالمحتار ٣٧٨/٥ـ (١٠٠) وايضاً شيخى زاده على الملتقى

(لفظه فى القهستاني يكره الايماء الى قريب الركوع كالسجود اه اقول ليس فى القهستانى لفظه يكره انما نصه ما اسمعناك ثم تاويله انه تشبيه للرضاء بالسجود كما قال المنقول

٥٢٠/٢ "الانحناء فى السلام الى قريب الركوع كالسجود" (١٠١) شرعة الاسلام.
(١٠٢) شرحها مفاتيح الجنان ص٣١٢ (لايقبله ولاينحنى له) لكونهما مكروهين (١٠٣) احياء العلوم ١٢٤/٢ (١٠٤) اتحاف السادة ٢٨١/٦ (الانحناء عندالسلام منهى عنه وهو من فعل الاعاجم (١٠٥) عين العلم الباب الثامن (نسخة القلم) (١٠٦) شرح الملا على القارى ٢٧٤/١ (١٠٧) من الذخيرة (١٠٨) ومن المحيط ايضاً (لاينحنى) لان الانحناء يكره للسلاطين وغيرهم ولانه صنيع اهل الكتاب (١٠٩) الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية ٣٨١/١ "معلوم ان من لقى احداً من الاكابر فجنى له راسه او ظهره او بالغ فى ذلك فمراده التحية او التعظيم دون العبادة له فلايكفر بهذا الصنيع وحال المسلم مشعر بذلك على كل حال واما العبادة فلا يقصدها الا كافر اصلى فى الغالب ولكن التملق الموصل الى المقدار من التذلل مذموم ولهذا جعله المصنف رحمه الله تعالىٰ من التذلل الحرام ولم يجعله كفراً.
(١١٠) الامام عزالدين ابن عبدالسلام (١١١) عنه الامام ابن حجر المكى فى الفتاوى الكبرى ٢٤٧/٤ (١١٢) وعنه الامام العارف النابلسى فى الحديقة ص ٣٨١ "الانحناء البالغ الى حد الركوع لايفعله احد كالسجود ولاباس بما نقص من حدالركوع لمن يكرم من اهل الاسلام"

عنه انه كالسجود لا فى الحكم فيكون غلطاً فى الحوالة ومخالفاً لما قدمه نفسه قبل هذا بثلثة اسطر ان من سجد على وجه التحية يصير اثماً مرتكباً للكبيرة اه فليتنبه ١٢منه)

اقول : هذا هو الجمع بين النصوص المتواترة على المنع وبين مافى الهندية عن الغرائب ،تجوز الخدمة لغير الله تعالىٰ بالقيام واخذ اليدين والانحناء اه وقد اشاروا اليه فى النصوص الاربعة التى صدرنابهافتلك سبعة وبالله التوفيق.

(١١٣) واقعات الامام الناطفى (١١٤) ملتقط الامام ناصرالدين (١١٥) وعنهما فى نصاب الاحتساب الباب التاسع والاربعون اولا واٰخراً (١١٦) جواهر الاخلاطي كتاب الاستحسان (١١٧) ومنه فى العالمكيرية ٥/٣٦٩ "الانحناء للسلطان اولغيره مكروه لانه يشبه فعل المجوس (١١٨) مجمع الانهر ٢/٥١ (١١٩) عن الفصول العمادى "يكره الانحناء لانه فعل المجوس" (١) (١٢٠) ومواهب الرحمٰن (١٢١) عنه فى الشرنبلالية المجلد الاول ص٣١٨ (١٢٢) المحيط (١٢٣) عنه فى جامع الرموز ص٥٣٥ (١٢٤) عنه فى ردالمحتار ٥/٣٧٨ "يكره الانحناء للسلطان وغيره (١٢٥) الفتاوى الكبرىٰ للامام الهيتمى المكى ص "الانحناء بالظهر مكروه" (١٢٦) الفتاوى العالمكيرية ٥/٣٦٩

(١) وقع بعده فى المجمع ما نصه وفى القهستانى يكره عندالطرفين لا عندابى يوسف اه وكتبت عليه اقول رحم الله الشارح وقع منه سبق نظر انما نص القهستانى وفى المحيط انه يكره الانحناء للسلطان وغيره انتهت المسئلة الى ههنا ثم شرع فى مسئلة المتن وعناقه فى ازار واحد فشرحه بقوله (و) يكره عندالطرفين لاعندابى يوسف (عناقه) الخ وقدقدر الشارح نفسه ومتنه قبل هذا باسطر انقالا (ويكره ان يعانق فى ازار بلا قميص) عندالطرفين (وعند ابى يوسف لايكره) اه فسبحن من لايزل ولاينسى ١٢ منه)

(١٢٧) عن فتاوى الامام التمرتاشي "يكره الانحناء عندالتحية وبه ورد النهي"

النوع الثاني فيماله صلة بالضرائح والقبور وهذا ايضاً على ثلثة اقسام **فالقسم الاول** في تحريم السجدة للقبور او تقبيل الارض بين يديها ونهي الانحناء امامها الى حدالركوع (١٢٨) المنسك المتوسط للعلامة رحمة الله تلميذ الامام ابن الهمام (١٢٩) مسلك المتقسط شرح الامام على القارى ص٢٩٣ "لايمس عندالزيارة (رزقنا الله العود اليها بقبوله ١٢منه) الجدار" ولايقبله "ولا يلتصق به ولا يطوف ولا ينحنى ولا يقبل الارض فانه" اى كل واحد "بدعة" غيرمستحسنة ".

اقول : في التقبيل خلاف وفى المس والالتصاق كذلك والاحوط المنع لما فيه من سوء الادب "لا ما قاله القارى فى القبلة انه من خواص بعض اركان القبلة كيف وقد نصوا على استحسان تقبيل المصحف وايدى العلماء وارجلهم والحبر "والمراد بالانحناء هوالانحناء الى حدالركوع وبالطواف هو طواف قصد به التعظيم كما حققناه فى فتاوانابما لا مزيد عليه ،

(١٣٠) شرح اللباب فى الصفحة نفسها "اما السجدة فلا شك انها حرام فلا يغتر الزائر بما يرى من الجاهلين بل يتبع العلماء العاملين "

(١٣١) الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/١١٧) "قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : لا تتخذوا وثناً يعبد اى لاتعظموه تعظيم غيركم لاوثانهم بالسجود له او نحوه فان ذلك كبيرة بل كفر بشرطه " والعياذ بالله تعالىٰ

القسم الثاني فى ان الصلوٰة لا تجوز بين يدى قبر وان كانت الى

القبلة فما ظنكم فى السجد للقبر۔
(١٣٢) الطحطاوى على الدر ١/١٨٣ "قوله مقبرة لان فيه التوجه الى القبر غالباً والصلاة اليه مكروهة"
(١٣٣) حلية للامام ابن امير الحاج فى اواخر مايكره فى الصلاة (نسخة القلم) (١٣٤) ردالمحتار ١/٣٩٤ "المقبرة اذا كان فيها موضع اعد للصلاة وليس فيه قبر ولانجاسة وقبلته الى قبر فالصلاة مكروهة"
(١٣٥) المجتبیٰ شرح القدورى
(١٣٦) بحرالرائق الجزء الثانى ص٢٠٩
(١٣٧) فتح الله المعين الجزء الثانى ص٣٦٢ "يكره ان يطأ القبر او يجلس او ينام عليه اويصلى عليه او اليه".

(١٣٨) الحلية آخر الكتاب
(١٣٩) الفتاوى الشامية ص٩٣٥ "تكره الصلاة عليه او اليه لورود النهى عن ذلك" (١٤٠) تبيين الحقائق للامام الزيلعى ١/٢٤٦ "يكره ان يبنى على القبر او يقعد عليه اويصلى اليه نهى عليه الصلاة والسلام عن اتخاذ القبور مساجد"
(١٤١) الزواجر الجزء الاول ص١١٨ "من ثم قال اصحابنا تحرم الصلوٰة الى قبور الانبياء والاولياء تبركاً واعظاماً"
(١٤٢) ايضاً ص١١٦ (١٤٣) عن بعض الائمة قال فى بيان الكبائر التى تتعلق بالقبور "والصلاة اليها" (١٤٤) ارشاد السارى للامام احمد القسطلانى (١٤٥) عن التحقيق للامام ابى الفرج"

يحرم ان يصلى متوجهاً الى قبره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم " اقول لاتكره صلوة ذات ركوع وسجود الى القبر لكونها صلاة فان صلاة الجنازة هي ايضاً صلاة ومن شروطها ان يكون الميت قداماً والا لا تصح ولودفن بدون الصلاة عليه يصلى على قبره مالم يتفسخ كما امر بها الشريعة الغراء ـ

فتجلى ان الكراهة ليست لانها صلاة بل لاجل الركوع والسجود ومن المعلوم ان لا ركوع ولا سجود في الصلاة الا لله سبحانه ومما لا شك ان المصلى انما يتوجه الى الكعبة المقدسة لا الى القبر ومع هذا كله كون القبر الى الامام مما ينافى السجدة لله عزوجل فعليكم ان تعدلوا فى الحكم حول السجود الى القبر نفسه اوالتوجه اليه انه كيف لا يكون اشد نهياً وتحريماً وما فاتكم من البحث والتقريب فى احاديث النوع الثانى اونصوص اخر نحوه فستاتي بعد قليل وبالله التوفيق ـ

القسم الثالث فيما يكره ان تكون قبلة المسجد الى القبر وان لم يكن بين يدى المصلى فضلاً عن الصلاة اليه كما اذا كان تلقاء وجه الامام عمود اوعود طوله ذراع فصاعداً وغلظه اصبع فلا مواجهة الى القبر فى هذه الجماعة حيث لا بأس فى المرور وراء ه ورغم ذلك يكره كون قبلة المسجد الى القبر حتى يحول بينه وبين المسجد جدار ـ

(١٤٦) محرر المذهب الحنفى الامام محمد الشيبانى فى كتاب الاصل (١٤٧) وعنه فى المحيط (١٤٨) عنه فى الفتاوى الهندية الجزء الخامس ص واكره ان تكون قبلة المسجد الى الحمام والقبر"

(١٤٩) الغنية شرح المنية ص ٣٦٦ "يكره ان تكون قبلة المسجد الى حمام او قبر لان فيه ترك تعظيم المسجد"

(١٥٠) الخلاصة ٥٦/١ "يكره ان تكون قبلة المسجد الى حمام او قبر اذا لم يكن بين المصلىٰ وبين هذه المواضع حائل كالحائط وان كان حائطاً لايكره"

اقول وبالله التوفيق ههنا مسئلتان **الاولىٰ** النهى عن الصلاة الى القبر سواء كان فى المسجد او فى البيت او فى الصحراء ويحترز عنها بسترة غلظهااصبع وطولها ذراع فما فوقها اوبان يكون المار بعيداً عن موضع بصر المصلى الخاشع فى الصحراء كما فى جامع المضمرات ثم جامع الرموز ثم ردالمحتار والطحطاوى على مراقى الفلاح ولا يخفى ان سترة الامام سترة لمن خلفه كما تنص عليه عامة كتب الفقه.

وعلى الرغم مما فى الشريعة السمحة قال الغنغوهى فى فتاواه الرشيدية الجزء الاول ص٢ معاداة وحقداً على اولياء الله عزشانه "ان الصلوٰة الى المقبرة تحوج كلا من الامام والماموم الى ستر مستقلة فان سترة الامام سترة لمن خلفه في مرور الحيوان والانسان واما القبور لوكانت اَمام المصلين فلا تكفى فيها سترة الامام للكل بل يجب ان يكون الحائل لكل مصلٍ لما فيه من الشبه بالشرك وعبادة الاوثان"

هل هذا الا افتراء شنيع على الشرع المطهر الحنيف ومختلق من القول ضد الدين القويم.

والمسئلة الثانية ان لا تكون قبلة المسجد الى القبر فهذا حكم يختص بالمسجد حتى لاضير فى موضع اعد للصلوٰة فى البيت مسمى

بمسجد البيت ان تكون قبلته الى حمام اوالى كنيف او الى قبر كما نص عليه فى المحيط والهندية وغيرهما اذا كان بين يدى المصلى سترة لان هذاالحكم لتعظيم المسجد كما افاده المحقق ابراهيم الحلبى وذلك الموضع ليس بمسجد حقيقة حتى يجوز للجنب فيه دخوله بل اتيانه اهله ـ وفى الذخيرة والحلية وغيرهما "ليس لمساجد البيوت حكم المساجد الا ترى انه يدخله الجنب من غيركراهة وياتى فيه اهله ويبيع ويشترى من غير كراهة " واما فى المسجد الحقيقى فلا تزول الكراهة لاجل بُعدٍ قليل ولا بسترة بل لا بد فيه من حيلولة الحائط كما سمعت فظهرالجواب ولله الحمد عماورد المحقق الحلبى فى الحلية اذ قال لقائل ان يقول لايلزم من مفارقة مساجد البيوت لمساجدالجماعات فى الاحكام المذكورة عدم كراهية الاستقبال المذكور فى الصلاةفى البيوت بلا حائل بينه وبين ذلك بل ينبغى ان يكون هذا مما يساوى فيه الصلاة فى البيت والصلاة فى مساجد الجماعات فليتامل اه وتقرير الجواب ظاهر مما قررنا فالتفرقة التى ذكر فى المحيط وغيره غيرتامة والتسويةالتى يريدها المحقق حاصلة والحمدلله وعلى حبيبه وأله الصلوات الكاملة أمين ـ

هذاالبيان الوجيز نوزعه على اربعة فصول **الاول** فى بيان بهتان وافتراء بكر على اصحاب النبى عليه الصلاةوالسلام وائمة السلف واولياء الامة وكتب الدين وتحريم سجودالتحية وهذا البيان بتمسكات بكر ذاته و بالاجماع ونصوص الفقه وجماهيرالاولياء و **الثانى** فى كذب بكر على رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وتحريم السجدة باحاديثه الشريفة و **الثالث** فى افترائه على الله سبحانه وتحريم

السجدة بالقرآن العظيم كما قال هو نفسه بحيث لا يشعرو **الرابع** فى سرد الكلام حول السجدة لآدم ويوسف عليهما الصلاة والسلام ودحض دلائل من جوزها ببراهين قاطعة ساطعة وبالله التوفيق والوصول الى ذرى التحقيق .

وساكشف القناع فى كل فصل عن ترّهات بكر الكثيرة واباطيله المضلة كى ينتبه المسلمون لخدعة وكيده والله الهادى الى سواء السبيل .

الفصل الاول فى بيان تهمة بكر اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام والائمة والاولياء والاسفار الاسلامية وتحريم سجود التحية بتمسكاته .

(١) قد عزا بكر فى ص ١٣ للفتاوى العالمكيرية المجلد الخامس الباب الثامن وعشرين ص ٣٧٨ "قال الامام ابو منصور اذا قبل احد بين يدى احد الارض او انحنى له او طأطأ راسه فلا باس به ،انه يريد تعظيمه لا عبادته " فهذا افتراء محض وبهتان بحت والعالمكيرية لا اثر فيها لهذه العبارة اصلاً بل هو من قول مزعوم من قلب فيه زيغ افرأيتم هل يليق لمسلم هذه الفعلة الشنيعة فى الدين اغواء للخلق .

(٢) المجلد الخامس (٣) الباب الثامن وعشرون (٤) ص٣٧٨ هذا ثلث جرأت قبيحة شديدة وكذب صريح اقترفه بقلة الحياء وكثرة الوقاحة الى هذا المدى حيث حدد كاملاً موضع العبارة.

(٥) وزاد الطين بلة ان فى نفس الفتاوى العالمكيرية وفى نفس المجلد الخامس كتاب الكراهية باب ٢٨ ص٣٦٨ "من سجد للسلطان على وجه التحية او قبّل الارض بين يديه لايكفر ولكن يأثم لارتكاب الكبيرة هو

المختار كذا فى جواهر الاخلاطى " ولكن لم يذكره قطعاً فهذه **خيانة اولى**،**والخيانة الثانية**(٦) ان فيها فى نفس الباب ص٣٦٩

"وفى الجامع الصغير تقبيل الارض بين يدى العظيم حرام وان الفاعل والراضى أثمان كذا فى التاتارخانية"

(٧)**الخيانة الثالثة** فى العالمكيرية متصلاً بما سلف أنفاً "و تقبيل الارض بين يدى العلماء والزهاد فعل الجهال و الفاعل والراضى أثمان كذا فى الغرائب" (٨) ويتلوها **الخيانة الرابعة** "الانحناء للسلطان اولغيره مكروه لانه شبه فعل المجوس كذا فى جواهر الاخلاطى"

اقول المراد بالانحناء هنا هو الانحناء الى حدالركوع الذى يتعاطى به المجوس والهندوس۔

(٩)قريباً منها **الخيانة الخامسة** "ويكره الانحناء عندالتحية وبه وردالنهى كذافى التمرتاشى"

(١٠) بالقرب منه **الخيانة السادسة** "تجوز الخدمة لغير الله تعالیٰ بالقيام واخذ اليدين والانحناء ولا يجوز السجود الا لله تعالیٰ كذا فى الغرائب"

اقول اريد بالانحناء هنا مالم يبلغ الى حدالركوع (سياتى هذاالقيد فى الزاهدى ورد المحتار رقم ٢٦......١٢منه) ففى الحديقة الندية للامام العارف بالله السيد عبد الغنى النابلسى "الانحناء البالغ الى حدالركوع لايفعل لاحد كالسجود ولاباس بما نقص من حدالركوع لمن يكرم من اهل الاسلام"

ان لم يكن فى العالمكيرية شيئاً من المذكور فكان من التهمة الشنيعة ان

تصطنع العبارة من القلب وتنمى اليها واما اذا كانت فيها العبارة اللامعة القاهرة ضده وفى الجزء والباب نفسه فالافتراء واختلاق العبارة ليس الا جرأة فاضحة وافتراً اشنع من الف افتراء

(١١) ثم كتب فى نفس الكتاب ص١٣ "وقد تبين بذلك ان وضع الجباه بين يدى المشائخ جائزبلا ريب" وافترى ثلثة اسطر من عند نفسه فهذا ايضا كذب محض (١٢) كذلك هو بهتان عظيم (١٣) ونسب فى ص١٤ الى الجامع الصغير انه فيه "لاباس بوضع الجبين بين يدى المشائخ" فماهذا الا كذب بحت (١٤) هذا افتراء يساوى مأة افتراء فان الجامع الصغير قد سبق عنه أنفاً تقبيل الارض بين يدى العظيم حرام لا وضع الجبين على الارض.

(١٥) فى عين الصفحة ادّعى ان فى الفتاوى العزيزية اكّد تاكيداً بالغاً حول جواز سجود التحية بغاية من شرح وبسط الكلام. هذا ايضاً كذب وزور وتمرد منه لان الفتاوى العزيزية اقامت حججاً قطعية رداً على شبهات نكرتهابان الاجماع الحتمى اليقينى قائم على تحريم سجود التحية

(١٦) فهذا ايضاً بهتان عظيم وافك مبين (١٧) وفى المقام نفسه قال مثل ما مضى معزياً الى الفتاوى السراجية هذا ايضا كذب صريح فان فى السراجية لايرى فيها اثر فضلاً عن شرح وتفصيل (١٨) هذا الادعاء الباطل الخاوى عزاه الى شرح مشكوٰة المصابيح للمحقق الدهلوى هل هذا الا بهتان ورجم بالغيب اذفيه ان السجدة للحى الذى لايموت ولايعترى ملكه بوار ودمار.

(١٩) ونقل فى ص ١٣ عن العالمكيرية "وان امره بالسجود للتحية والتعظيم لاللعبادة فالافضل له ان يسجد" وعنونه بان سجودالتحية افضل يعني السجود الذى يجرى بصدده الكلام بان يسجد زيد لعمرو تحية باختياره فهو افضل كذا فى العالمكيرية " هذه خيانة هائلة فاحشة لان الفتاوى العالمكيرية تنادى باعلى صوته ولو قال اهل الحرب للمسلم اسجد للملك والا قتلناك أن امروه بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد كمن اكره على ان يكفر كان الصبر افضل "

ثم تلك العبارة " وان امروه بالسجود للتحية الخ واين هذا من ذاك فانه قد اسقط عن بدء الكلام جميع العبارة بالمرة لئلا يعلم العوام انه فى حال الاكراه والاجبار حيث يستيقن بانه لو لم يسجد تحية لقتل فهنا له الافضل ان يسجد صوناً لنفسه.

(٢٠) لعل الذى يذكر المراجع هكذا باى اكتراث سيحلل الخمر والخنزير بدون اضطرار ايضاً فان حال الاضطرار قد اباحهما القرآن المجيد نفسه.

(٢١) لم آت بعد الا خيانته ولكم الآن ان تعاينوا غاية سفاهته وعملية انتحاره لنفسه بيده الى واسعة المدى فهو يستند الى عبارة تستأصل زعمه الباطل عن دابره وهو يغتر بسجود التحية خوفاً للقتل الم يعلم ان فى الكتاب ليس سوى انه "الافضل" فعلم منه له ايضاً ان لا يسجد ويقتل دونه فبان ان السجدة للتحية حرام شديد حتى يباح له ان لا يسجد ويضحى بنفسه ويقتل دونه فلا يزال سجود التحية حراماً اشد من اكل الخنزير فالمضطر والمكره لولم يأكل بقدر الضرورة حتى مات او قتل

لـمـات أثـمـاً كـمـا نصوا عليه قاطبة ففى الفتاوى الهندية السلطان اذا اخذ رجلا وقال لاقتلنك او لتأكلن لحم هذا الخنزير يفترض عليه التناول فان لـم يناول حتى قتل كان أثماً " وفى الدر المختار اكره على اكل لحم خنزير بقتل او قطع عضو او ضرب مبرح فرض اكله فان صبر فقتل اثم ۔

فاتضح بهذه النصوص انه لو اكره على اكل الخنزير بقطع اصبع لافتـرض عليه الاكل والا صار أثماً واما سجود التحية فان اكره عليه بقتل فـلا يـفتـرض عـليـه الـسـجـدة وله ان يقتل وان كان الافضل له ان يسجد فشتـان مـابيـنـهـمـا ۔ وكـذالك يـنـبـغـى ان يكون فان الاكل ليس فيه شبه بـالـعـبـادة لغير الله تعالىٰ باتاً بخلاف السجدة فانها اعتداء وعدوان كبير فـى حـق الـواحد القهار جل وعلا فلوكان المرء يحب العدل والقسط لكفى به هذا هداية ولا يزيد الظالمين الا خسارا ۔

(٢٢) ثم قـال "ومثـل ذلك فى الفتاوى القاضى خان ايضاً "ليس مثله فيهـا بـل تـلـك الـعـبـارة للفتاوى القاضى خان ومنها نقلته الهندية فليست حـوالتهـا سـوى تلك الخدعة الماضية الفاحشة ۔ (٢٣) كـلا بل هو قتل النفس بيده واقتلاع جزور زعمه الفاسد بفيه ولا شعور له به اصلاً ۔

وقـال بـكـر فـى نـفـس البيان بصحيفة ١٢ "الهداية ورد المحتار والفتاوى الـقـاضى من الكتب الموثوقة بها غاية الثقة والفت بعد البحث عن الكتاب والسـنة وامعان النظر فيهما والسبر غورهما وهو قد جاء من تلك الفتاوى لـلـقـاضـى بـعـد صفحة واحدة بما يتقرر به ان سجود التحية اشد واشنع حـراماً من اكل لـحوم الخنزير والعرب كـانت تضرب مثلاً "على اهلها تجنى براقش "وهنا على نفسها تجنى براقش ۔

(٢٤) هـذاالـقـضـاء الشرعـى لفتاوى القاضى خان واما كتابه المعتمد المسلم الآخر فهو ردالمحتار يسترعى اليه التفاتكم واسماعكم فقال فى الدر المختار "ما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدى العلماء العظماء فحرام حرام والفاعل والراضى به أثمان لانه يشبه عبادة الوثن " واقرّه الكتاب المحقق المعتبر رد المحتار (٢٥) ثم قال فى الدرالمختار "هل يكفران على وجه العبادة والتعظيم كفر وان كان على وجه التحية لا وصار أثماً مرتكباً للكبيرة " . وعليه شرحاً فى ذلك الكتاب المعتمد ردالمحتار "تلفيق لقولين قال الزيلعى وذكر الصدرالشهيد انه لا يكفر بهذاالسجود لانه يريد به التحية وقال شمس الائمة السرخسى ان كان لغيرالله تعالىٰ على وجه التعظيم كفر اه قال القهستانى وفى الظهيرية يكفر بالسجدة مطلقاً "

قصارى الكلام ان هنا قولين الاول يكفر بالسجدة مطلقاً هذا هو فى الفتاوىٰ الظهيرية وبه قال الامام السرخسى والثانى انه يصير أثماً مرتكباً للكبيرة لا كافراً واختاره الامام الصدرالشهيد لانه يريد به التحية دون العبادة فجمع الشارح بين ذينك القولين بحيث من كفر اراد به على وجه العبادة ومن قال بارتكاب الكبيرة ارا دبه على وجه التحية فحسب . قل هل وجدت فى ذلك الكتاب البالغ الى غاية من الثقة والسمو سوى القولين الكفر او الكبيرة وهل اعثرك على الجواز فى موضع ؟

(٢٦) ثم سجل ذلك الكتاب الباحث رد المحتار ضده فقال تلوه " وفى الزاهدى الايماء فى السلام الى قريب الركوع كالسجود وفى المحيط انه يكره الانحناء للسلطان وغيره " (٢٧) لم يكتف بما مضى بل قال بعد

سطور فى بيان انواع التقبيل "حرام للارض تحية وكفر لها تعظيماً" وا اسفاه كيف الغت كتب بكر المعتمدة ظنه الفاسد بتاتا وقضت على زعمه الباطل بالمرة ولله الحمد وارجع الى القابل حتى ترى فى الفصل الرابع ماذا سيكون عليك .

(٢٨) قال فى كتابه ص ٢٠ "كان يسجد لجميع الاولياء سجود التحية". هذا من اكذب الكذبات وافحش التهمات على اولياء الله عزوجل كلهم وسياتى عليه رد لاذع من مصادره المستندة .

(٢٩ الى ٤٥) قال فى ص ٢٣ "تتوفر الكتب ادلة لسجود التحية لمشائخ الاسر قاطبة والسلاسل كافة" هذا افتراء شنيع على سيدنا الغوث الاعظم وشيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردى وبهاء الحق والدين النقشبندى والشيخ عبدالواحد بن زيد والعابد الزاهد فضيل بن عياض والعارف ابراهيم بن ادهم وهبيرة البصرى وسيد الطائفة جنيد البغدادى وحبيب العجمى وسيدنا ممشاد الدينورى وابى يزيد البسطامى ومعروف الكرخى وسرى السقطى والسلطان ابى اسحاق الغاذورى ونجم الدين الكبرى وعلاء الدين الطوسى وضياء الدين عبدالقادر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فهؤلاء كلهم سادة وقادة السلاسل والسلالات فهات برهانا متى سجد لهم وهم راضون به فهل هذا الا من افحش الافتراءات.

(٤٦ الى ٤٨) مما اشد وقاحة ان قال فى ص ٢٣ "قد ثبت جواز سجود التحية من فحول العلماء واعظم الشيوخ والاولياء حتى الصحابة الكبار حتى سيدنا على رضى الله تعالىٰ عنهم" هذا بهتان عظيم وافك مبين عليهم فان كنت صادقاً فقل هل سجد لاحد سوى الله سبحانه او

اباحه لغيرالله سيدنا على او اىّ صحابى او تابعى اومن الائمة الامام الاعظم والشافعى ومالك واحمد وابو يوسف ومحمد والبخارى ومسلم او تلميذ من تلاميذهم فهل لديك من شهادة صادقة فات بها والا فخف مما فى القرآن المجيد من الوعيد الشديد على الكاذبين وتب الى الله عزوجل فى اقرب ما اتيحت لك من الفرص فان الكذب فى الدين اشد من الكذب فى الدنيا ولعنته ملائكة السماء والارض كما ورد فى الحديث النبوى الشريف ومايفترى على اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وائمة الامة اشنع منه على غيرهم وجاء فى القرآن الكريم "إِنَّمَا يَفْتَرِيْ الْكِذْبَ الَّذِيْنَ لا يُؤْمِنُوْنَ" والعياذ بالله تعالىٰ ولاحول ولا قوة الا بالله العلى الاعلىٰ.

(٤٩) انتهى الافتراء الى غاية بعيدة حتى بلغ السيل الزبى حيث قال ص ٢٣ "انعقد الاجماع لهم باسرهم حول سجودالتحية وليس لاحد وسع ان ياباه فلوكان(١) ذلك ضلالا لتحول هدىً بسبب الاجماع" انا لله وانا اليه راجعون.

لقد صدق النبى الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم "حبك الشئ يعمى ويصم" ومن اصدق من الله قيلا فهو يقول "فَإِنَّهَا لا تَعْمِى الْاَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمِى الْقُلُوْبُ الَّتِى فِى الصُّدُوْرِ"

نعم اجمعت امة كرشن الهندوس على السجدة لغيرالله عزوجل ولا امتراء فى ذلك فسل اى كاهن هندوكى تشاء وابصر بعينيك فى اى معبدمن معابد الوثنيين تريد فانه على مرأى من الناس ومسمعهم ولكن

(١) اتى بكلمة "تو" مرتين وكلمة "پس" مرة فاين هجر الفاء الفصيحة فلو قال "فتوپس" لجمع ثلاث لغات فى معنى ١٢ منه. هذا رد عليه من الامام بحسب اللغة الاردية ١٢ ش.

الامة المحمدية الطاهرة عن هذه التهمة القذرة الملعونة بريئة بتاتا "وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَىَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ" بل سمعتم آنفاً من الكتاب المعتبر لدى بكر اى الفتاوى العزيزية "ان الاجماع القطعى على تحريم سجود التحية لغير الله سبحانه".

(٥٠) وزاد الطين بلة حينماقال "ان كان ضلالا فبالاجماع تحول هدىً" يعنى تجتمع الامة على الضلالة ولكن الضلالة تنقلب لاجل ذلك الاجماع رشداً وهداية - ان لله وانا اليه راجعون ياترى لهذه ضلالة وجنّة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون.

(٥١) كتب نقلاً من "اللطائف الاشرفية" فى ص ٢٠ وترك من البداية عبارته هذه" واما وضع جهته بين يدى الشيوخ فجنح اليه بعضهم واما اكثرهم فضربوا عنه صفحاً ونهوا عنه اتباعهم بان سجود التحية كان مباحاً فى الامم قبلنا واما فينا فصار منسوخاً" هذه خيانة كبرى اتى بها من اللطائف الاشرفية" وفيها لطائف واعاجيب **منها** نسخ سجود التحية الذى جحده بكرو **منها** رد ماادعاه كذباً من الاجماع على السجود فان معظم الاولياء العظام ينهون عنه بالشدة و **منها** الاجماع على النهى عن سجود التحية لان بكراً استدل على دعواه الكاذب من الاجماع بانه اجماع للاكثر وللاكثر حكم الكل ص٢٤" وقد تحقق من لطائفه المستندة ان اكثر المشائخ ينكرون السجدة وللاكثر حكم الكل فتجلجل اجماع الاولياء على تحريم سجود التحية واما اجماع العلماء فجلى بنفسه ونص عليه فى الفتاوى العزيزية التى تمسك بها بكر نفسه فاجمعت العلماء والاولياء على بكرة ابيهم على تحريم سجود التحية لغير الله عزوجل

"فامسى بكر منكراً للاجماع ومناوياً للعلماء الكرام والاولياء العظام والشيوخ الكبار فى اضواء وثائقه وشهاداته اللامعة فعلى اهلها تجنى براقش وكفى به خسراناً مبيناً.

ومنها رفض بيّن كذبه الصريح وطمس افترائه القبيح حيث قال "كان يسجد لجميع الاولياء سجود تحية ص ٢٣" فهذ ايقول كانوا يجوزونه طراً وذلك يقول جمهور الاولياء يمنعون عنه منعاً باتاً فاين الثرى من الثريا.

ومنها الحمد لله انه اجاب بنفسه عن نصوص فوائد الفواد وغيرها فلما مشى اكثر المشائخ على المنع وللاكثر حكم الكل فكانهم اجمعوا على تحريم السجودفلا يتسنى لقول ان يقوم شهادة ازاء الاجماع كما صرح به بكرنفسه وليس لاحد وسع ان يابى الاجماع ص ٢٢.

وستبيّن لطائف ثلث اخر من كلام "اللطائف" فانتظرها واغتنمها. الى الان كان الرد الشديد القاهر على بكر من تصريحات اللطائف فعملياته بحذافيرها ذهبت ادراج الرياح لما انه قرض جزأ هاماً من الكلام فهل من شأن الدين المزدآن الاسلام ان ياتى فيه بمثل هذه الخدعة الجوفاء والغدر السافر.

(٥٢) وفى ص٢٢ قد سمى دليل العارفين وفوائدالسالكين وتحفة العاشقين ولم يذكر نصوصها ومهماجاء بنص مع مصدره وصفحته تطرق اليه الكذب البحت فاى اعتبار حيث لم يات بنص وان سلمناكونه فى الكتب وانه لم يخن فيه خيانة فاقول اولاً الحاجة ماسة الى اثبات ان هذه الكتب فى الحقيقة لمن عزيت اليهم فانى ساذكر فى نهاية الفصل الثالث

كتباًعديدة طبعت معزيةً الى ذويها كذبا.

(٥٣) ثانياً ولو ثبت عن الثقات ان لهم كتباً سميت بتلك الاسماء فانها ليست بمتداولة ومشتهرة بين الناس بل من الكتب الغريبة وعليها لايجوز الاعتماد فالعلامة السيداحمد الحموى قال فى غمز العيون والبصائر شرح الاشباه والنظائر ناقلاً من البحر الرائق "لا يجوز النقل من الكتب الغريبة التى لم تشتهر" وفى فتح القدير وبحر الرائق ونهر الفائق ومنح الغفار ونحوها من الكتب الموثوقة بها "لو وجد بعض نسخ النوادر فى زماننا لايحل عزوُ ما فيها الى محمد ولا الى ابى يوسف لانها لم تشتهر فى عصرنا فى ديارنا ولم تتداول نعم اذا وجد النقل عن النوادر مثلاً فى كتاب مشهور ومعروف كالهداية والمبسوط كان ذلك تعويلاً على ذلك الكتاب" وقد افاد بقوله "لم يشتهر فى عصرنا" اى وان كان مشهوراً من قبل لايعول عليه الآن .فكيف يعول على رسائل لم تكن تشتهرقط ولاتشتهر اليوم ونقل نسخة من دولاب وطبعها لن يجعلهامعروفة ومتداولة .

(٥٤) وثالثاً بعد جوب هذه المدارج كلها انمايفى ويكفى فى الجواب ان يقال ان عامة المشائخ وكافة الائمة يمنعون عن سجود التحية فصار اجماعاًعلى المنع وكل مايضاد الاجماع لايوثق به ولايستند اليه .

(٥٥) توجد هذه المباحث والمناقشات فى معدن المعانى

(٥٦) اذا بلغت وقاحة بكر الى هذه الغاية فلاغرو فيما نقل من "الملتقط فى اللطائف" فى غضون سجودالملائكة "كان السجدة لها طرفان طرف التحية وطرف العبادة فالتحة كانت لأدم والعبادة لله تعالىٰ

فسجود التحية للأدمى وسجود العبادة لله تعالىٰ ۔
لعل الشاعر فى دلهى عاصمة الهند انماقال "

عیار ہو بے باک ہو جو آج ہو تم ہو
بندے ہو مگر خوف خدا کچھ نہیں رکھتے

اى اليوم انت الخداع المحتال والماجن الوقح وانت من عبادالله ولكن لاتخشاه اصلاً ۔
(٥٧) وكذلك لعب بعبارة الكشاف دوراً فضيحاً فعبارته الحقيقية هكذا "فان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا لغير الله تعالىٰ قلت كانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها مما جرت عليه عادة الناس من افعال شهرت فى التعظيم والتوقير " فبدله بعد ما سمعه بان قال فى ص١٣ "سجودالتحية ماجرت عليه عادة الناس منذ اول قرن ۔
فاقول اولاً اين قال كانت السجدة فى عاداتهم وتقاليدهم المعاصرة بل ذكر القيام والمصافحة وتقبيل اليدفالمقصود منه بيان ان السجدة كماكانت للتحية فى زمن يعقوب عليه الصلوٰة والسلام كذلك القيام والمصافحة ولثم اليد فى الزمن الراهن ۔ **وثانيا** ثبت بقوله "جرت عليه عادة الناس ان تلك العادة كانت لهم فى عهد الزمخشرى فاى كلمة تدل على كونها فى القر ن الاول وما كان يومئذٍ من عاداتهم قيام ولا تقبيل يد ومن لايميز بين القضية الخاصة والعادة فهو غافل جاهل ۔هل هذاالا افتراء فوق افتراء على الكشاف۔
(٥٨) لم يذهل بكرعن حذف ومحو العبارة فى الكشاف ايضاً حتى

طمس بالمرة ما انشأ من السوال بقوله فان قلت كيف جازلهم ان يسجدوا لغير الله تعالىٰ فكان ينكشف منه ان السوال انما نشأ لان السجدة لا تجوز فى شريعتنا ولوجازت لما نشأالبتة ۔

(٥٩) وكذا فرق الكشاف بين العبادة وبين التحية فقال "يجوز ان يختلف الاحوال والاوقات فيه" يعنى كانت جائزة أنذاك ولكن الأن فهو حرام ففى اى خصوص قال ؟ فى سجدة التحية ام فى سجدة العبادة وهل يمكن ان تجوز سجدة العبادة لغير الله سبحانه فى اى عصر ومصر "كلاّ ... هذا كل مافى الكشاف وعلى الرغم من ذلك رماه على وضح النهاربما قال "أنه اكد تاكيداً بالغاً على جواز سجودالتحية ببسط وتفصيل ص١٤ فلايجدى للمفترى نفعاً ان يتقول ويفترى كذباً من عند نفسه ۔

(٦٠) هولم يرم الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى بالقول فحسب بل بالعمل ايضاًحتى نسب اليه انه "كان يسجد بنفسه لقبور ابويه ولقبور الاولياء تحية" ص١٤ يقول الله عزوجل "هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ"

(٦١) الشاه عبدالعزيز هوالذى سمعتم من فتاواه "ان سجودالتحية حرام قطعى بالاجماعِ القطعى" وهوالقائل فى التفسير العزيزى "كان جائزاً فى الامم الماضية كماترى فى قصة يوسف عليه الصلوٰة والسلام واخوته واما فى شريعتنا فهذاايضاً فيما بين المخلوقات حرام باحاديث متواترة وردت فى هذا الباب "فهذا الافتراء ايضاً تعادل مأة افتراء ...

(٦٢) من كانت نصوصه البارزة وبياناته القاهرة هذه فحمل تعبيره المثلى "مسجودالخلائق" على المعنى الشرعى الحقيقى وتحقيق الجواز به عنده ص١٥ تعنت سافر وعنادكبير ۔

وکذا قال فی "المدارج النبوة" لمن هواکبر منه علماوفضلاً ای الشیخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوی ۔قال الله عزوجل بخصوص سید الانبیاء محمد علیه الصلوٰة والسلام "سمیته محمداًواحمد ومحموداً وجعلته عابداًومعبوداً" فقال ان الشیخ المحقق اتی بکلمة معبود لعبد اولالٰهٍ ما فهو اباحة العبادة للخلق فضلاًعن سجودالتحیة ۔وکلمة "لالٰهٍ ما"؟ کلمة عجیبة جداً فیا لیت شعری کم من اله عند بکر ۔لعله قصد به آلهة الهندوس العدیدة۔

(٦٣) وما نقل بکر من فوائد الفواد" نفس ذلك المفهوم فی سیر الاولیاء عن سلطان الاولیاء رضی الله تعالیٰ عنه هکذا "وهو بین ایدینا حتی دخل علینا وحیدالدین القریشی فوضع راسه علی الارض ۔

وقداجاد الشیخ سعدی الشیرازی قائلاً ۔

ہر جا کہ روئے زندہ دلے بر زمین تست　　ہر جا کہ دست غمز دہ در دعائے تست۔

وجه الولی علی ارضك ویدالمضطر فی دعاءلك اینما حل وسار

وقال شیخ آخر ۔

شعاع روز بھی تابداز جبین کسے　　کہ در پرستش تو برنہد بخاک جبین

لیس هنا کلمة مسجود مطلقاً بل کلمة عبادة فکما هنا العبادة تعنی بها الخدمة لاالعبادة الشرعیة کذا ثَمّ المسجود ارید به المخدوم والمطاع وهذا معنی ذائع معروف ورائج فی التعبیرات العامة الا ان العناد داء عضال لایتداوی ۔

(٦٤) بکر طویل الباع فی کل نوع من الاختراع فهو یقیس ویجتهد فی اللغة ویخلق للفظ معنیً من عند نفسه حسب هواه ۔ اذا افتری علی

الفتاوى الهندية كما تقدم فى الرقم الاول فاخترع من "طأطأ راسه فلا باس به" كان مفهومه اللامع ومعناه الناصع اوحنى راسه وامال فلا حرج فيه ولا ضير ولكن حوله الى انه او وضع رأسه على الارض ،فلا باس به، فاسئلوا بكراً فى اى لغة وجد معنى طأطأ وضع على الارض.

والعجب منه انه لما سوّلت له نفسه ما ليس له اثرفى الفتاوى الهندية فلِمَ لم يخترع اولاً "اوسجدله" فاى عرقلة حالت فى سبيله حيث جاء بكلمة طأطأ ثم كذب فى بيان معناه فهل هذا الا براعته فى الاختراع والافتراء حتى احدث من ضميره الحاقد عبارة كاذبة ثم بين معناها كذباً وزوراً ظلمت بعضها فوق بعض.

(٦٥) كان فى سير الاولياء "قبّل المريد الارض فبدّ له بعد ما سمعه بان المريد سجدله على الارض فلو دعت الى هذا عادته السيئة فظاهر والا فهو احدالكاذبين طبق فحوى الحديث الصحيح لمسلم "من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو احدالكاذبين" رواه عن المغيرة.وكان فى اللطائف "وقد اتى بعض الناس برواية شرعية ايضاً فغيّره بكر "وياتون برواية عن بعض اصحاب الشرع" ليدل على الاستمرار مع ان خلاصته ليست سوى ان احداً جاء عليه براوية شرعية ومن هذا يتبين ان صاحب اللطائف لم يرهو نفسه تلك الرواية ولم يعول عليها فيقول جزماً وحزماً ان الشرع ايضاً يدل عليه بل احاله على رجل مجهول فهذا لا يصلح سنداً ولا قولاً لصاحب اللطائف ،فكيف يكون كلاماً لقدوة الكبراء فلايعلم الناقل اسمه ولا مسماه.

(٦٦ الى ٦٩) وينكشف القناع عن وجه هذا السند المجهول مما

اكتب فى مقالة "يجوز سجودالتحية للنبى والشيخ والعاهل والابوين والمولى" ثم قال بجرأة ووقاحة غير مبالٍ بشئ "هذا كله فى فتاوى القاضى خان والصغير خانى والتيسير والسراجى والخانى والكافى" هذا افتراء وبهتان عظيم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

(٧٠) بلغت جهالته الى مداها حتى ذكر الفتاوى القاضى خان والخانى كتابين مستقلين مع انه نفس الكتاب.

(٧١) اما التيسير فلا كتاب بهذ ا الاسم فى فتاوى مذهبنا فكيف نقل عنه فعلى بكر ان يخبرنابماذا قال ولمن هذا الكتاب واين هذا فيه .

وقال فى غضون ماحرف فى معنى الملتقط كما مر سابقاً فى رقم ٣٢ من الفصل الثالث للكتاب. "قال ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنه سجودالتحية مثل السلام ولاباس لو وضعت الخدود على الارض بين ايدى الشيوخ ص٢٢" فلو ضمّه الى قول ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنه لكان افتراء عليه رضى الله تعالىٰ عنه والا على الملتقط .

(٧٣) فان قال ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنه "كانت سجدة التحية كالسلام فى الامم الماضية فماذا يضرّنا وماذا ينفع اعدائنا وان اراد انه يقولها مثل السلام في الأمةالمحمدية فهو افتراء عليه بدون ريب واما ان مؤلف 'اللطائف' كيف سجل مثل هذا السند الكاذب الموضوع المفترى فهومنه برئ لما قال "رواه بعض الناس" كما يروى كثيرمن المحدثين احاديث موضوعة باطلة وهم يعلمون اننا لمانقلناالسند فليس علينا شئ واضافة الى ذلك قال بحرالعلوم ملك العلماء عبدالعلى الفرنجى محلى فى فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت "العدول من غيرالائمة لايبالون عمن

اخـذوا او رووا الاترى الشيخ علاء الدولة السمنانى كيف اعتمد على الرتن الهندى واى رجل يكون مثله فى العدالة "

(٧٤) واحصى مراجع وماٰخذ فى ص ١٤ بدون ان ينقل العبارة وقداتضح كذبها خاصة منهاً المعارف والسراجية والعزيزية ولمعات شرح المشكوٰة واماكتاب "فتاوى التيسير" فليس بكتاب فى الفتاوى ـ وذكر فى المرجع السادس تفسير سورة يوسف لمعين الدين الواعظ ـ فاذا كان بكر شديدالاجتراء كثيرالافتراء الى هذه الغاية فكيف يوثق بماجاء به من المراجع والمصادر وكيف يستندالى قول واعظ تجاه تصريحات الائمة ونصوص الاحاديث النبوية الشريفة ـ هذاما فى مراجعه واسناده من لباب لو يسمى لباباً ـ ولاحول ولا قوةالا بالله العلى العظيم ـ

(فسوف ترى اذا انكشف الغبار أفرس تحت رجلك ام حمار)

الفصل الثانى فى بيان افتراء بكر على رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم واثبات تحريم سجودالتحية بالاحاديث النبوية المباركة ـ

(٧٥) كان بكر يفترى بعد على اللغة والفقه وعلى الائمة واصحاب النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فحسب ولكن لم يطمئن قلبه الحاقد بهذا القدر ومار بأبنفسه الامارة بالسوء عن الافتراء على الرسول الطاهر سيدالمرسلين عليه الصلوٰة والسلام فقال فى ص٩ ان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قال : كلامى لا ينسخ كلام الله " هذا الحديث أخرجه ابن عدى والدارقطنى عن محمد بن داؤد القنطرى عن جبرون بن واقد

الافريقى وقال ابن عدى فى الكامل وابن الجوزى فى العلل "هذا حديث منكر" وقال الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال "جبرون متهم رواه من اجل عدم الحياء وقال فى ترجمة القنطرى "هذا حديث باطل" وفى ترجمة الافريقى "هذا حديث موضوع" واقر الامام ابن حجر كلام الذهبى فى لسان الميزان فى كلا الموضعين واذا اتضح انه حديث منكر باطل موضوع متهم بالكذب فكيف قال جزماً ان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قال :

الاجتراء الشنيع على الافتراء على الرسول الكريم عليه افضل الصلوٰة والتسليم.

(٧٦) كان ادّعى بكرانه حنفى لكنه بعدعن الحنفية فان الاية ربما تنسخ بالحديث النبوى فى المذهب الحنفى كماهو مصرح به فى كتب اصولهم قاطبة لان كلام الرسول عليه الصلوٰة والسلام فى الاحكام هو الكلام الالٰهى فلم ينسخ كلام الله سبحانه الا كلام الله سبحانه قال الله تعالىٰ : ومانيطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحىٰ "

(٧٧) اقام عنواناً بصفحة ١٥ بان رسول الله نفسه اذن للسجدة ،يعنى سجودالتحية لغيرالله سبحانه وتعالىٰ الذى فيه الكلام فهذا شديد الافتراء وبذئ اللسان على رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم. هَاتُوْابُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ. ويقول الله عزوجل :اِنَّمَايَفْتَرِىْ الْكِذْبَ الَّذِيْنَ لَايُؤْمِنُوْنَ لا اله الا الله ،بل حرمه رسول الله عليه الصلوٰة والسلام.

(٧٨) قدكتب تحت ذلك العنوان : فى مشكوٰة المصابيح عن ابن خزيمة بن ثابت انه رأى فى المنام انه سجد على جبهة النبى صلى الله

تعالیٰ علیه وسلم فاخبره فقال لقد صدقت رؤياك فاضطجع له واذن لابن خزيمة بان يسجد على جبهته صلى الله تعالیٰ علیه وسلم ۔

ايها الاخوة المسلمون! انظروا الى هذا الظلم العظيم : اين السجدة على الجبهة من السجدة له صلى الله تعالیٰ علیه وسلم لعل بكراً يحسب السجدة على الارض اوالفرش انه يسجد لقطع ذلك الثواب اولبقعة من تلك الارض۔

(٧٩) الاترى جهالته حيث عزا المنام الى من رواه دون الى من رآه ففى مشكوٰة المصابيح ص ٣٩٦ عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ابى خزيمة انه رأى فى ما يرى النائم ومن جرّاء ذلك افترى عليه صلى الله تعالیٰ علیه وسلم افتراء آخر سفهاً وجهلاً بانه اذن لابن خزيمة بان يسجدعلى جبهته عليه الصلوٰةوالسلام۔

(٨٠) وكذا افترى سفها وحمقا عليه صلى الله تعالیٰ علیه وسلم انه قال صدقت رؤياك وكان فى الحديث المبارك فاضطجع له وقال صدق رؤياك وفى المرقلة شرح المشكوٰة "صدق رؤياك امر من التصديق اى اعمل بمقتضاها فان لم تفهم العربية جيّداً فاستمع الى الترجمة الفارسية للشيخ المحقق الدهلوىٔ "گفت أنحضرت "صدق رؤياك" راست گردان خواب خودرا كه ديدئى سجده كن برجبين من " ۔

(٨١) ونقل بصدد المنع عن السجدة لغيرالله سبحانه وتعالیٰ ما اخرجه الامام احمد فى مسنده عن عائشة رضى الله تعالیٰ عنها(الذى سمعتم فى رقم السابع كاملاً) وفيه مجئ بعير اليه عليه الصلوٰةوالسلام وسجوده له فاستيذان اصحابه على ذلك للسجود له فردعه اياهم عنه

ردعاً باتاً۔

ثم قال هو نفسه فی ص ۹ مما لا شك فیه انّ هذاالحدیث الشریف ینادی باعلی صوته فی المنع عن السجود لغیر الله عزوجل و لا مجال لاحد ان یعتذر ضدّ نص الحدیث النبوی المیمون ثم لما اخذته العزة بما کان یحرف کلم رسول الله علیه الصلاة و السلام عن مواضعه فبدل فی ص ۹ نصه الو اضح الجلی بان قال نظم الحدیث هذا لو جاز لاحد ان یسجد لغیر الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها،و الامر للو جوب فمنشأ کلامه علیه الصلا ةالسلام لو کان سجود التحیة جائزاً الی حدالوجوب لا وجبت علی المرأة ان تسجد لزوجها یعنی سجود التحیة لیس بواجب بل هو مباح آلا انه خالص افتراء علی الرسول علیه افضل الصلاة و التسلیم فای کلمة الحدیث الشریف تدل علی" بل هو مباح" اذا لم یذکر فی الشرط الا الجواز حسبمااعترف به بکر نفسه حیث قال لو جازلاحد ان یسجد لغیر الله "و فی الجزاء امر ینتفی البتة ای لامرت المرأة ان تسجد لزو جهاو انتفاء الجزاء یستلزم انتفاء الشرط فما یستفاد من کلام الرسول صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بدون ایّ خفاء انما هو عدم الجواز یعنی لو کان جائزاً لامرت المرأة لکنی ما امرت المرأة فعلم به انه لیس بجائز و لا یخفی ان ذکر الامرفی الجزاء ای لامرت المرأة ان تسجد فکیف دخل وجوب الجزاء فی الشرط ولابعد فی ابتناء الایجاب علی الجواز فلن یجب الا ما یجوز فثبت انه لوکان لسجود غیرالله تعالیٰ مساغ لا وجبته علی المرأة لزوجها لکنه لیس بجائز فلم أمرله المرأة (یعنی ان السجدة لغیرالله سبحانه غیر مباح وحرام قطعاً)"

(٨٢) وما اشد جهالة له فلما كان الوجوب على المرأة متوقفاً على الامر فكان من المحتوم ان لا يجب قبل الامر وليس معناه ان السجدة لغير الله جل وعلا لوكان واجباً لاوجبتها على المرأة لزوجها بامرى ـ

(٨٣) وانما طلب اصحاب النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم منه الاذن للسجود لا الايجاب فاى علاقة لنفى الوجوب بذاك ـ

(٨٤) نقل بكر من الحديث تتمته فى ص ٨" ولكن لا ينبغى لبشر ان يسجد لغيرالله " ثم ترجمه لكن لا يستحسن لبشر ان يسجد لاحد الا الله تعالىٰ ثم كيف اجترى على تحريفه واختلق المراد بذهنه الخليع "اى ليس بواجب بل مباح" (٨٥) اخرج ابو داؤد فى سننه عن قيس بن سعد رضى الله تعالىٰ عنهما قال اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ......فاتيت النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقلت انى اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فانت يا رسول الله احق ان نسجد لك...... قال فلا تفعلوا لوكنت أمر احداً ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من حق ـ الاترى هنا صيغة النهى صريحة واضحة "فلا تفعلوا" فقل لبكر ان يسلك مسلك الاصول فانه القائل فى ص ٩ "اذا امر الشارع شيئاً بصيغة الامر فيصير واجباً "وكذلك اذا نهى عن شئ بصيغة النهى فيكون حراماً" فتحقق ان السجدة لغيرالله تعالىٰ حرام ـ ومن الافتراء البحت ان يجعل معنى الحديث الشريف "انه ليس بواجب بل مباح" ـ

(٨٦) بكر داهية كيّس فنقل الحديث الذى وردت فيه صيغة النهى صريحة وروى عن ام المؤمنين الصديقة رضى الله تعالىٰ عنها ثم كتب فى

ص ٩ خدعاً للعوام "هذا الحديث هوالذى يقدمه اعداء سجودالتحية استناداً به كل حين وليس لديهم من دليل سوى ذلك فاقول اولاً اما قوله فليس لديهم سند ودليل سواه .فهو كذب باسانيد عول عليها بكر نفسه كما اعرب عنه ان سجود التحية لغيرالله سبحانه حرام لا يرتاب فيه بل هو اشد من اكل لحم الخنزير .

(٨٧) وثانياً ثلثة ارباع فى ذلك الحديث قد جنى كذباً محضاً ولعل ذلك الحديث اقتبسه بكرِ من مشكوٰة المصابيح لما له نفوذ اليها فحسب كما تبين فى ص١٥ فى رقم ٤٢ ففى نفس الباب من المشكوٰة وفى نفس الفصل فوق ذلك بحديثين ينص حديث قيس بن سعد رضى الله عنه على النهى عن سجود التحية فكتمه وقال ليس لديهم من دليل سواه .

(٨٨) وثالثاً فى نفس الموضع من المشكوٰة كلام تُعثرنا على حديث ثالث عن معاذ بن جبل رضى الله تعالىٰ عنه فقطعه عن دابره وقال ليس لديهم من دليل .

آلا ان الدهاء والخدعة فى الدين لا يروق ابداً وخاصة لمن يدعى الاسلام فَاِنَّ الْمَكْرَ السَّئ لا يَحِيْقُ اِلَّا بِاَهْلِهٖ .

وحديث معاذ بن جبل رضى الله تعالىٰ عنه اخرجه الامام احمد فى مسنده بسند رجاله رجال الصحيحين هكذا حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابى طبيان عن معاذ بن جبل انه لما رجع من اليمن قال يارسول الله رأيت رجالًا باليمن يسجدبعضهم لبعض افلا نسجد لك قال لو كنت أمراً بشراً لبشر لامرت مرأة ان تسجد لزوجها .

(٨٩) ليس هو باول من غره السراب حتى ضرب الفاس على راسه

فانه اضاف فی تتمة حدیث ام المؤمنین الصدیقة "لاینبغی لبشر ان یسجد لغیر الله " ولیس کذلك فی کتاب المشکوٰة الذی انتهی الیه علمه بل فی الحدیث الرابع عن سلما ن الفارسی رضی الله تعالیٰ عنه قوله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم له حین ارادان یسجد له "لا ینبغی لمخلوق ان یسجد لاحد الا لله تعالیٰ " اورده الامام النسفی فی المدارك سورة البقرة ٢ / ٣٤۔ هذه اربع قصص تنفصل کل منها عن اختها فان فی روایة الصدیقة لما رأی اصحابه بعیرا یسجدله فاستاذنه فی السجود له وفی روایة قیس بن سعد انه اتی الحیرة (کثباً من الکوفة) ومعاذ بن جبل انه رجع من الیمن ورأی الناس بها یسجدون لمرزبان لهم ولاساقفتهم فقال افلا نسجد لك یارسول الله فنهاهم عنه کل مرة وسلمان الفارسی انه قصد هو نفسه ان یسجد له فمنعه منه .وفی هذه الاحادیث الثلثة فائدة اخری ستبدوان شاء الله تعالیٰ ومن اجلها اخفی بکر تلك الاحادیث الشریفة ۔

(٩٠) قد بلغ ظلم بکر وخبثه وسوء فهمه بصدد حدیث عائشة الصدیقة غایته حتی قال فی ص ٩ " واجلی مایری فی الحدیث الشریف ان رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ظن من اصحابه انهم ارادوا سجدة العبادة له ومن ثم قال اعبدوا ربکم واکرموا اخاکم " فلو هجس فی صدره سجدة التحیة لَمَا اتی بسجدة العبادة ولَمَا فصل بینهما فکانه لم یفهم وقتئذٍ الا العبادة انا لله وانا الیه راجعون کبرت کلمة تخرج من افواههم ان یقولون الا کذباً ایها المسلمون ان محمدا رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم هوالذی انزل الیه القرأن الکریم وفیه "یَاَیُّهَاالَّذِیْنَ اٰمَنُوا اِجْتَنِبُوْا کَثِیْراً مِنَ الظَّنِّ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ" وهو القائل صلی الله تعالیٰ

علیہ وسلم "ایاك والظن فا ن الظن اکذب الحدیث"فاین هو من الظن السوء باصحابہ الابرار فانهم ارادوا ان یعبدوه ویتخذوه الها من دون اللہ سبحانہ "انا لله وانا الیه راجعون "حاشاه ان خطر بروعه هذابل یحسب کل عاقل من هذا الطلب الاکرام والاجلال دون العبادة ولکن بکراً قد تبوأ مقعده من النار لما اساء الیه علیه الصلوٰة والسلام الظن ان لم یتب۔

(٩١)وزاد الطین بلة فانه قد بهت النبی صلی الله علیه وسلم اشنع البهت حیث قال فی شأنه انه رأی اصحابه یریدون ان یعبدوه فما انکر علیهم ولا غضب ولا ارشدهم الی التوبة ولا الی تجدید الایمان والنکاح بل ما نطق شیئاً من ذالك سوی ان قال بدون تاکید بالغ وتهدید شدید "لو امرت احدا ان یسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها "ثم سکت "العیاذبالله تعالی

ولو کان ظنه صلی الله تعالی علیه وسلم با صحابه کما یهذی به بکر فلم یکتف بذالك القدر من الکلام الساذج بل لو بخهم توبیخا بقوله المؤکد الا انکم قد ارتددتم بقصدکم الی عبادة من دون الله عزوجل الا فامنوامن جدیدوانکحوا نسائکم وتوبوا الی الله سبحانه توبة۔

اما سمعتم ما رواه ابو داؤد فی سننه عن جبیر بن مطعم قال اتی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اعرابی فقال یا رسول الله جهد ت الانفس و ضاعت العیال ونکهت الاموال وهلکت الانعام فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك علی الله ونستشفع بالله علیك قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ویحك تدری ما تقول وسبح رسول الله صلی الله تعالیٰ

عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف ذالك فى وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شان الله اعظم من ذالك (اجعلتنى لله ندا) ويحك اتدرى ماالله ان عرشه على سماواته هكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب (كتاب السنة)

فهل من الممكن ان يلفى اصحابه الكبار الاعلام الذين يتوخون عبادة غيرالله جل وعلاويتخذون الها آخر ثم يسكت ويدعهم على ذالك (عياذا بالله تعالى) كلا والله.

اهذا يليق بشان الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حاشالله. بل من اعتقد النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ساكتاً عن الكفر والارتداد فقد اقتحم نفسه هوة الكفر والارتداد لماساء اليه اساءة فاحشة .هم للكفر اقرب منهم يومئذ للايمان .كان بكر يظن انه يحسن صنعا ويسوق للامة هداية ونفعاً وحيث افرغ ما فى علمه ويراعه حسب المستطاع فى الذبّ عما روت عائشة رضى الله تعالىٰ عنها ولم يعلم انه قد صفر وطابه والى اين اوصله جهله الفضيح وجرأته السافرة وما اصدق قولاً قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "ان الرجل ليتكلم بكلمة لا يرى بها باساً يهوى بها سبعين خريفاً فى الناروقال "ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله مايظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيمة" والعياذ بالله تعالىٰ.

فالى الله سبحانه المشتكى من هذالعصر السوء العصيب الذى لو استطاع مرأ ان يخط بيمينه بكلمات اردية صادقة اوكاذبة وجعل يخلط

السواد بالبياض فحسب نفسه مصنفاًبارعاً وباحثاً كبيراً ناقداً جليلاً مجتهداً كاملاً واخذ يتدخل فى الدين الحنيف بعقله الناقص ورايه الفاسد وفهمه السخيف ثم خالف الكتاب والسنة وعقائد الاسلام وائمة الدين فبلغ الى ما بلغ .ويتوب(١) الله على من تاب ومن يتولّ فان الله هو الغفور الحميد۔

(ومن جهلت نفسه قدره   يرى غيره منه مالايرى)

(٩٢) اكان سجودالجمل لرسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لانه اتخذه الهاً ۔حاشا لله۔ ففى المعجم الكبير عن يعلى بن مرة رضى الله تعالىٰ عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مامن شئ الا يعلم انى رسول الله الا كفرة الجن والانس۔

وكذا ما سجد رجال باليمن والحيرة لمرزبان لهم انما كانت تحية لاعبادة ومن جرّاء ذلك كانت اصحابه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم استاذنوه بالسجود له ولكن ما تطرق الى ذهن اى عاقل انهم طلبوا منه ان يجعلوه الهاً۔ فما اشد وقاحة ووكاعة هذه بان رمى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالعقل الركيك والذهن السقيم ۔

(٩٣) قداغتنمنا ما اعترف به بكر نفسه من شناعة السجدة لدون الله

(١) فان كان بكر مثل من صنف "سيف النقي" فلا يمكن عوده الى الحق .يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون وان كان هو الذى اشيع باسمه هذه العبارة فهو يريدالتصوف والصوفى اذا نبّه على خطائه فمن ساعته يرجع الى الحق لانه ليس بعبد هواه فلا غرو ان يمعن فى هذه الرسالة نظرا عادلا صائباً ويتوب الى الله عزوجل عن اقواله الخبيثة ويعلن تحريم السجدة لغيرالله عزشانه والله الهادى ١٢منه)

جل وعلا فان الحق ما شهدت به الاعداء .الا ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هم الذين كان صوت التوحيد يقرع اسماعهم كل حين ودويُّ لااله الا الله يجول فى سويداء قلوبهم كل آن ولهم درس ثابت للتوحيد فى جميع نواحى الحياة واخذ الايمان بمجامع قلوبهم وليس لهم بصدده مراء ولا مرية بل قد شهد القرآن لهم بايمانهم مراراً ومع هذا كله قد نسئ رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فضائلهم الجليلة باسرها ورسوخ ايمانهم وقوة عقيدتهم وذهل عنها ذهولاً تاماً حالماسمع انه توخّوا السجود تحية لغيرالله سبحانه وظن انه ارادوا ان يتخذونى الهاً فاعلموا ان هذا حالهم فما بال قوم دونهم انى لهم سمحه وحلته۔

(٩٤) ممالايرتاب ان السجدة من افعال العبادة ولا فرق بين سجود العبادة وبين سجودالتحية الا بالنية وقد مر من الدرالمختار حول تقبيل الارض فضلاً عن السجود"يشبه عبادة الوثن " وهذا الكتاب قد عول عليه بكر وقوى عليه اعتماده ۔ والاخلاص فى العبادة ان يتحاشى عن شبه العبادة لغيرالله جل وعلا ومن ثمّ ذكر رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كلمة العبادة وقال "اُعْبُدُوْا رَبَّكُمْ " فاحالته على ذلك المحمل الفاسد السوء الذى يجلب على رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ثلث اتهامات فاحشة مما يضاد الدين الحنيف ۔

(٩٥) قال بكر فى نفس سجودالتحية كانت السجدة تعم سجود العبادة وكانت مساهمة آدم عليه السلام فى اقصى غاية الخضوع والتذلل لله سبحانه على كل حال وثبت بهذا ان الله عزوجل كان يرضى بان يعظم خليفته مثل تعظيمه ولاجله امرله بسجود لاينبغى لاحد سواه

تعالیٰ لیکون دلیلاً علی ان آدم علیه السلام بعد ان صار خلیفة لله سبحانه حُقّ له مجازاً غایة التعظیم الذی هو بالحقیقة نهایة شان العبادة فلا یستغرب لوقیل نهیاً عن هذا "اُعْبُدُوْا رَبَّكُمْ" ۔

(٩٦) وماروی عن قیس ومعاذ وسلمان رضی الله تعالیٰ عنهم لیس فیه 'اعبدوا' بل فیه ' لاتفعلوا' و'لاینبغی' فکیف یحمله بکر هنا علی ذلك المحمل السوء فلذا کتمه بالمرة وقال 'ولیس له سوی ذلك من شاهد" ۔

(٩٧) قد احل بکر السجود للشمس والقمر بل للوثن وعبادة الصنم الاکبر کمااستنبط من قول النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم" اعبدوا ربکم " ان النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم قد نهانا عن سجدة العبادة فحسب وکذا ارتکب الشطط وثرثر حسب هواه فی قوله تعالیٰ حیث منع عن السجدة للشمس والقمر وامر بالسجدة لله عزوجل "لاتَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلالِلْقَمَرِ" الی ان قال "اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ "(فصلت ٤١/٣٧) وقال انه تعالیٰ لم ینه عن السجودللشمس والقمر الا عبادة فلیس فی القرآن الکریم آیة یتمسك بها فی منع سجودالتحیة للوثن والصنم اولسعلاة او لای شئ ۔فهل یستطیع بکر ان یاتی بآیة من الکتاب علی دعواه الفاسد ۔ کلّا ۔ فلیتذکر بکر الآن ترهاته وهذیاناته ولیلقِ ربقة المرؤة والانسانیة من عنقه ثم له ان یقول ما قال فی ص٧۔ لیس فی الکتاب ما یمنع ای نوع من سجودالتحیة ولاآیة تدل علی حرمة ای نوع من سجودالتحیة فتحقق ان الکتاب ساکت حول سجود التحیة فلایامر المسلمین بان یسجدوا لغیرالله سبحانه ولاینهاهم عن ذلك بان لا تسجدوا لاحد غیرالله آلا ان کلمة "لاحد" مما یسترعی انظارکم ۔ثم

انظروا في ص ٨ ماخرج من قصارى كلامه فلما لم ينه القرآن نهياً بيّناً فلن تثبت حرمة سجود التحية ولا عدم اباحتها باى وجه ـ

ها انظروا انه كيف استحل السجود تحية للاوثان والسجود للصنم الاكبر بدون نية العبادة على مرئ من الناس ومسمعهم ولاغرو له فيه ،فانه يعتقد كرشناً نبياً (وهو اله الهندوس) ومادينه الا معوّجاً ـ

(٩٨) يعتذر بكر في ص ٨٠٧ بصدد ماردع القرآن الحكيم من السجود للشمس والقمر بان الكلام في سجودالانسان وفي هذه الآية منع من سجود غيرالانسان فاين الشمس والقمر من الانسان وهو خليفةالله عزوجل ـ

اقول اولا يا ترى هذا كيف يطير في الهواء فان في الآية نهياً عن سجود العبادة للشمس والقمر كما هو يعترف به حيث قال عزسلطانه "اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ" فماذا يفرق بين الخليفة وغيره في سجدة العبادة

وثانيا

انه قد استأصل ماستند الى سجدة أدم عليه السلام في اثبات مدعاه فان في تلك الآية ذكر سجود غيرالانسان (اى الملائكة سجدواله) والكلام هنا في سجود الانسان (بان يسجد انسان لانسان) وشتان ما بين الملائكة وبين الناس خليفةالله سبحانه فسجد للخليفة غيره فكيف اباح به سجود الخليفة نفسه لاحد ؟ "على نفسها تجنى براقش" ـ

(٩٩) افلا ينظر الى كتاب الله عزوجل فانه ردعه عن سجودالتحية فهل هذاالا غفلة عن نصوص كلامه تعالىٰ اليس في الكتاب "اَطِيْعُوْا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ" اما جاء في القرآن الحكيم "مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ

اللّٰهَ" الا ترى الى قوله عزوجل "وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاِنَّ لَهٗ نَارَجَهَنَّمَ" اما قال الله سبحانه "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا وَاتَّقُوْا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ" اليس فى القرأن المجيد "فَلَا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوْا فِىْ اَنْفُسِهِمْ حَرَجاًمِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْماً" فهل لم يقضِ رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى هذا النزاع قضاء حاسماً حيث قال "لاتفعلوا" فكان القرأن العظيم قدنهانا عن السجود تحية لغيرالله سبحانه ومن لم يسلم هذا القضاء الحق العادل فاعاذ الله تعالىٰ جميع المسلمين من وخامة عاقبته وسواء مصيرما ورد فى هذا الصدد۔

(١٠٠)لما لم يجد بكر فى القرأن المجيد نصاً صريحاً بخصوص المنع من سجودالتحية قال فى ص ٨ "اذا لم يحكم القرأن حكماً جلياً واضحاً فلن يثبت عدم جواز السجود التحية ۔ هذا ضلال مبين انبأنابه عالم ماكان ومايكون محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم "آلاانى اوتيت القرأن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذ القرأن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله آلالايحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع رواه ابو داؤد عن المقدام بن معديكرب كذا حرم رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سجودالتحية ايضاً فهو كما حرم الله عزوجل وان لم يعثر العوام على تحريمه من حيث الصراحة فى القرأن الحميد۔

(١٠١،١٠٢) قد اتى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

بمثالين الحمار الاهلى وكل ذى ناب من السباع ولم ينص القرآن على تحريمهما بل حرمهما رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلبكر ان لا يسلمه ويقول "اذا لم يحكم القرآن العظيم حكماً بيّناً فلن يثبت تحريمهما وعدم جوازهما" فكانّ بكراً قد احلّ الحمار والكلاب اكلهما ..

(١٠٣ الى ١١٠) لم ينتـه الامر الى ماسلف ذكره فحسب بل القرآن المجيد قدحرم لحمَ الخنزير ومانص على تحريم مافى الخنزير من الريئة والكبدوالجلد والكروش والطحال والعظام بل الراس والقوائم الاربع مما لا يعدّ لحماً فيما يتعارفه الناس فكانه قدا حل جميع هذه الاجزاء لان الكتاب الحميدلم يحكم جلياً بصددها فلن يثبت تحريمها .

(١١١ الى ١١٣) بالتالى ان بكراً قد انكر اصول الشرع الثلثة من السنة والاجماع والقياس واعتنق بديانة چگرالوى (الذى جحد كل شرع الا القرآن فى زعمه حتى جعل الصلاة فى كل وقت ركعتين فحسب وراس هذه الديانة عبدالله فى مدينة چكراله من ولاية بنجاب الهند)لما انه جعل حكم القرآن الصريح الجلى جزءا فى دليله وهذا قد اذى به الى الضلال .

الفصل الثالث فى ما افترى بكر على الله سبحانه وبيان تحريم سجود التحية فى ضوء القرآن الكريم بكلام بكر نفسه من حيث لايشعر .

(١٠٤ ١) انما الافتراء على الرسول وان كان هوالافتراء على الله جل وعلا ولكن بكراً يطلب نصاً بيناً فى القرآن فان لم يفزبه فى الكتاب فلا يصغى الى السنة بالمرة وهذا قد تسبب الى الاجتراء على الله عزوجل كما رأيتم تصريحاته فى رقم ٩٥ فهو القائل انماكانت السجدةالتحية لأدم

مساهمته عليه السلام فى اقصى غاية الخضوع والتذلل لله سبحانه على كل حال ثم قال ان الله عزوجل كان راضياً بان يعظم خليفته مثل تعظيمه تعالىٰ فهذا بهتان مبين ونسبة الشرك الجلى اليه عزوجل وفى مثل هذه الافتراء ات قال الله تعالىٰ "إِنَّمَا يَفْتَرِىْ الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَايُؤْمِنُوْنَ".

(١١٥) وقال فى ص٦ "انما جعل الله تعالىٰ الكعبة جهة لاجل سجود عبادته وفيه سر غامض وهوانه تعالىٰ اراد ان يمتازسجودالعبادةعن سجودالتحية ليعلم المسلمون ان السجدة الى الكعبة عبادة لا تجوز الا لله جل شانه واما السجدة الى جهة سواها فهوجائز لغيرالله تعالىٰ وقال الله تعالىٰ قبل تعيين الكعبة جهة للعبادة "أَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ" اى الى اى جهة توجهت فى السجدة فانما هى لله عزوجل ولكنه جعل الكعبة فارقاً بين العبادة والتحية. هذا افتراء ثانٍ على الله سبحانه فليبادر بكر فى الاجابة عماسئل اين هذا السر الغامض فى الكتاب او السنة ؟ "أَمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَىٰ اللّٰهِ مَالَاتَعْلَمُوْنَ" ونسبة مالم يثبت الى الله ورسوله افتراء بحت "هَاتُوْابُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ" وان كنتم كاذبين فلا وسيتبين كذبه.

(١١٦) اعلم ان الأية الكريمة "فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ" نزلت فى تحرى القبلة كمايدل عليه حديث شريف اخرجه الترمذى فى جامعه فالقول بان القبلة لم تتعين قبل نزول الأية وكان قد خيرنا الله تعالىٰ ان نصلى الى اى جهة نشاء افتراء ثالث على الله سبحانه وتعالىٰ ،فان القبلة كانت متعينة منذ اول اليوم "اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِىْ بِبَكَّةَ مُبَارَكاً".

(١١٧) ولو سلم ان بيت الله انما وضع للناس كى يفترق سجود العبادة عن سجود التحية فهو بحيث ان يمتاز السجود الذى يكون لغير

الله عز وجل كفراً عن السجود الذى لا يكون الا حراماً .فالقول ان الله عزو جل انما خط هذا الامتياز ليجوز سجود التحية افتراء فاحش رابع عليه .

(١١٨) الفرق بين التحية والعبادة مناطه النية عند الله تعالى وعند الساجد فهما يعلمان باى نية سجد فلا احتياج للساجد الى هذا الفرق والفصل قطعاً فان قيل هذاالفرق للناظر قلت اذا لم تحدد جهة فى سجود التحية فاختلطت السجدتان فى جهةالكعبة ولم يبق فرق فلا يتسنى للناظر ان يقول أنذاك هذه سجدة العبادة وتلك سجدة التحية بالجملة ان الفرق لو كان للساجد فلغو و باطل لا طائل تحته ولوكان للناظر فناقص وخلط واضطراب كما يختلط الحابل بالنابل والله سبحانه منزه عن كليهما وان كان الفرق ذهنيا فحسب حيث لوحظ قيد الجهة فعبادة وإلّا تحية فعلى هذاعاد الامرالى النية وهذا لايجدى للناظر نفعاً ولايرد للساجد بشئ فان الفرق بالنية كان فيهما بالذات وهذا بالعرض فاى فائدة فيه ففى عزوه لله تعالىٰ جراءة سافرة .

(١١٩) الاترى انه لايجب تعيين شطر المسجد الحرام على من يصلى النوافل خارج البلد على المراكب او يصلى النوافل والفرائض كلها وقت التحرى ولا على مريض لا يستطيع ان يتجه الى القبلة وكذا الهارب الذى لا يقدرعلى الاستقبال خوفامن الاعداء ورغم ذلك هى عبادة فاين الفرق؟

(١٢٠) قد مر من الفتاوى الهندية والفتاوى القاضى خان وهما من الكتب المعتمدة عند بكر "ولو قال اهل الحرب للمسلم أسجد للملك والا

قتلناك قالوا ان امروه بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد كمن اكره على ان يكفر كان الصبر افضل" فما اراد الكفار تعيين جهة القبلة بل الى ماكان فيه الملك فكيف صار هذه عبادة بدون تحدد الجهة - ولكن الجهلة يفترون.

(١٢١) ومن الامر المستغرب انه تعالىٰ عين فرقاً خافياً ليس به المام لرسوله عليه الصلاة والسلام واختص به بكراً من بين الناس كافة وأرأيتم هل استاذن النبيّ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اصحابُه ان يسجدوا له تعييناً للجهة ام مطلقاً ولو اذن لهم لسجدوا له متوجهين الى جهة وجوده عليه الصلاة والسلام ام الى القبلة وان كان هو خلفهم -

ولما كان قرر الله عزوجل جهة القبلة فى سجود العبادة فرقاً بينها وبين التحية كمازعمه بكر فكيف يفهم من هذا الاستيذان انه استيذان لسجود العبادة ومع ذلك قال بكر فى ص ٩ "ان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ظن من اصحابه انهم ارادوا سجود العبادة له ولم يخطر ببالـه الا العبادة" فالأن لايخلو اما يكون الفرق المعهود من الله عزوجل حسب زعم بكر فرقاً لغواً مهملاً حتى لم يتبين عند رسول الله عليه الصلاة والسلام فاى فرق وفصل هذا ؟ واما ان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام ابلد ذهناً واسخف عقلاً من بكر (عياذا بالله تعالىٰ) فلم يستطع ان يعلم الفرق الجلى الواضح وكلا الامرين كفر صريح .الم اقل لكم ان الجاهل لواجترأ على تصنيف كتاب ليعانى البليات الكبرىٰ فضلاً ان يكون باحثاً او مجتهداً اوشارعاً فان يراعته تاتى بكتاب الى صفحة الوجود ولكن ايمانه يذهب عنه الى شاؤ بطين (ولاحول ولا قوة الا بالله

العلى العظيم)

(ان كنت لا تدرى فتلك مصيبة)

(وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم)

(١٢٢) واذا ثبت ان السجود الى جهة الكعبة سجود عبادة وهذا مما لايجوز لغير الله عزوجل واما السجود الى جهة دون جهة فمما يجوز كما نصه فى ص٦- فهذا مما لايرتاب فيه ان بكرأقداباح السجود للاصنام والاوثان وذكر الرجل مرة اخرى لان سجود معابد الهندوس والاديرة لاتختص فيه جهة من الجهات.

(١٢٣) اذا كان الفصل بين سجدة التحية وسجدة العبادة عماده الجهة المتعينة فى الثانية دون الاولى فتحقق انه لم يكن فرق بينهما حتى نزل "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ" (بقرة)

فكان سجود التحية حرام وقتئذ بدون مرية ومراء لان مالا يمتاز عن العبادة مثقال ذرة كيف يحل لغير الله تعالىٰ واذاكان الامر كذالك فان سلم انه كان مباحاً فى شرع أدم ويوسف عليهما الصلوٰة والسلام فقد نسخ وليس لهذا الناسخ ناسخ فلايرتاب فى حرمتها وستدوم الى الابد حتى تقوم الساعة وما احسن قولاً يخرج من فمه حتى اتى على بنيانه كله وهدم اساسه عن دابره بيده.

(١٢٤) قال الله عزوجل "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ" (قريش ١٠٦/٣)

وحسب قاعدة العرب لايضاف كلمة رب الاالى ذى روح والكعبة لاروح فيها بل هو بيت من حجارة فتجلى ان المراد بالبيت هو قلب أدم عليه الصلوٰة والسلام ص١٠.

هـذا افتراء خامس على الله سبحانه وايضاً تفسير القرآن بالرأى والحاد سافر كما نصت به كتب العقائد والكلام لما انه ائتسى باهل الباطن فحرف النص عن موضع ظاهره وفى متن العقائد للامام الاجل النسفى رحمه الله "النصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد".

(١٢٥) قد افترى على العرب ايضا اما سمعتم يقولون "رب المال" "رب الدار" و فى الحديث النبوى الشريف "كلا ورب الكعبة" دع هذاكله فانظر فى القرآن المجيد قال الله عزوجل "رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ" وقال "فَلاأُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ" وقال وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرىٰ" "وَرَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ،سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ" ارأيت جزأ الافق الذى تطلع منه شمس تحويل السرطان وتحويل الجدى والجانب الذى تغرب فيه وماتشرق منه الشمس كل يوم وماتفول فيه وكوكب الشعرىٰ والسماء والارض والعزة أهذا كله من ذوى الارواح ؟ ومن اكذب ممن يكذّبه القرآن العظيم۔

(١٢٦) ها انظروا الى تمحله وكيده العظيم انه ترجم الاية" اس گھر کے پالنے والے"اى مربى هذا البيت انطباقاً على ذى روح ولم يعلم ان كلمة "مربى" لايربط بهذالبيت مالم يرد بالبيت ساكنوه مجازاً فهذا ايضاً تحريف معنوى فى كلام الله جل وعلا۔

(١٢٧) ولاخوة المسلمين ان يكونوا على يقين كامل وبصيرة تامة فقد حققنا حرمة سجودالتحية بالاحاديث النبوية المباركة حتى بكتب الخصم الالد المعتمدة الفقهية واسفاره المستندة وان سجدة التحية حرام

كـاكـل لحم الخنزير بل اسوء من ذلك وارينا الاجماع القطعى على حرمتها فـى نصوص الزبر المعولة عليها عنده۔واثبتنا حرمتها بالقرآن المجيد فى ضوء مـااعتـرف بـه وقدمنا اليه تصريحات "لطائف الاشرفى" التى غرته كثيراً "بان جمهور الاولياء على المنع عنها۔

قد حان ان القى اليكم من افاحش بكر وبذاءاته المخزية ۔

١ ـ جحود سجود التحية يوجب اللعن والغضب ص ١٠

٢ ـ لـم يـكـن احـد يـضـاد سجودالتحية الاعدّة من الجاهلين والمتعنتين ص٢٣۔

٣ ـ الكلام ضد سجود التحية من شقاوة وقساوة القلب ص٢٤

٤ ـمن انكرسجود التحية فسيطرد من عندالله تعالىٰ رجيماً مثل الشيطٰن ص٢٤

الان هـذه الـلـعـنة والشـقـاو ـة والشيطنة على من؟ آعلى القرآن والفقه والاجماع وعلى الائمة الاولياء فاعلموا ان هولاء كلهم منزهون عنها بـالـمـر ـة فالحمدلله تعالىٰ على ذلك ۔نعم تلك اللعنات والهمزات كلها عادت على قائلها "وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ۔

هى فائدة سادسة من نصوص اللطائف " بان بكراًالماكر لا يصف الائـمة الـكـرام والفقهاء العظام والعلماء الاعلام فحسب باسماء سئية قذرة مـن شيـاطيـن رجـام واشـقيـاء وقسـلـة وطـراد من الله عزوجل والجهال والمتـعـنـتيـن الـعـنـد بل دعا جماهير الاولياء الفخام بتلك الاسماء ۔ولكنه ماراءٔ كلام الله سبحانه ينطق ۔اَلا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيْنَ ۔

(١٢٨) قد بينا لكم افتراء بكر على الائمة الاجلة وتعليقه على الكتب

الاسلامية حسب هواه واتهامه رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
وبهتانه على الواحدالقهار جل وعلاوقد لعن الله عزوجل على مثل
هذاالجرئ الفاحش وان كان هذامن ديانة "كرشنا" فالامر بيّن ـ
(١٢٩) ان بكراً لايطرق راسه فى جيبه ولايفكر فى مصيره الوخيم
رغم قداسته المزعومة ولايستحى فى نفسه شيئا من رمى القرأن والسنة
والفقه الاسلامى واجماع الامة والائمةونخبة العباد بتهمة شنيعة فى ضوء
النهار حتى قال"الذين يردعون الناس من سجودالتحيةلا يقصدون به الا
تجهيل وتفسيق المحبوب الالهى الشيخ نظام الدين الدهلوى واشياخه
الافاضل لااله الا الله كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذباً ـ

وكل مسلم له عقل سليم وفهم مستقيم لا يشك فى ان العصمة
خاصة الانبياء فى البشر واما غيرهم فليس شخص لم تخرج منه كلمة
ضعيفة تنافى الدليل وتعارضهاالجمهور مهما بلغ ذلك الشخص الى مكانة
سامية مرموقة وذروة المجد والكمال ـ

"كل ماخوذ من قوله ومردود عليه الاصاحب هذاالقبر صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم "وعليكم بالسوادالاعظم "
ومن يختار القول الشاذ المرجوح فعليه اجراء شرعى شديد لاالتصحيح
له (العياذبالله تعالىٰ)وقد نص القدورى والدرالمختار بل الرد المحتار
الذى هو كتاب محقق منقح فذّ معتمد عندبكر "الحكم بالفتيا بالقول
المرجوح جهل وخرق للاجماع " ومن المعلوم قطعاً ان الخارق للاجماع
يحكم عليه بالفسق على الاقل. فمن من الائمة بل من الصحابة الكرام ليس
له قول مرجوح ولكنهم (حاشالله) ليسوا بجاهلين ولافاسقين واما من

يحكم او يفتى بالقول المرجوح الذى يضاد جماهير الامة فهو من الجاهلين والفاسقين لامحالة۔ سيدنا المحبوب الالهى الدهلوى ومشائخه العظام من الذين اصطفاهم الله عزوجل ولكن تجويزسجود التحية قول مرجوح مهجور يخالف جمهور الاولياء واجماع العلماء والفقه الاسلامى الحنيف والكتاب والسنة فمن يفتى عليه استناداً بذلك واعتماداًعليه لهو من الجهلة والفسقة لابل هوشقى ملعون شيطان رجيم لاجل ماقال فى ائمة الاسلام وعامة الاولياء العظام ،انهم اشقياء لعنهم الله تعالىٰ وطردهم من عنده "وَسَيَعْلَمُونَ غَداًمن الكَذَّابُ الاشَرُّ۔

الانتباه الهام : ايهاالاخوة ادرسوارسالتى "مقال العرفاء باعزاز الشرع والعلماء" فقد قررنافيهاباقوال وافرة للاولياء الكباررضى الله تعالىٰ عنهم ان هذه الشريعة الطاهرة الخالدة الغراء حجة بالغة على كافة الخلق وليس من احد حجة عليها۔

والسادة الاولياء الذين تحققت ولايتهم لوروى عنهم قول اوفعل اوشان ضدالشرع الشريف ظاهراً لعلينا أولاً ان نرده على راويه وناقله اذا لم يثبت بسند صحيح يجب عليه الاعتماد ونعتقد ذيولهم طاهرة بل هذا الامام حجة الاسلام الغزالى قدس سره قد نص فى احياء العلوم بشان المسلمين فضلاً عن الاولياء الكاملين "لاتجوز نسبة مسلم الى الكبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم علياً فان ذلك ثبت متواترة ،فلايجوز ان يرمى مسلم بفسق وكفر من غير تحقيق .

فليس من التواتر ان وجدت نسخة غريبة كامنة فى دولاب منسوبةالى شخص فطبعهامطبع وبثها فى اقصى العمران وادناه فمثله كمثل رجل

مـجهول فى السوق ما نبس ببنت شفة ولا حرّك لسانه بشئ حتى سمع منه الـوف مـن الـنـاس نـقـلوا عنه فمنتهى الاسناد رجل مجهول وان بلغ عدد نـاقـليـه الـى الالف بـل الـى مـأة الف فليس له حظ من الصحة فضلاً عن التـواتـر وهـكـذا تـذاع فـى الايـام الـراهنة كتب كثيرة معزوة الى الاولياء الابرار نظماً ونثراً ۔

(فسوف ترى اذا انكشف الغبار ۔ أفرس تحت رجلك ام حمار)

وقـد تـعـرض هـذا الـمـكـر السئ الى بعض من العلماء ايضاً فهذا كتاب طبع ونشـر بـاسـم "عـقـائـد الامـام احمد رضى الله تعالىٰ عنه" مع ان الامام لا علاقة له بهذا الكتاب شيئاًكما لامساس لهذا المفترى بالحياء و الديانة۔ رأى وهـابـى رائـحة مـكـتـب الـوهـابيةفى الكتب المعروفة للشاه ولى الله الدهلوى فاختلق كتاباً وعزاه اليه وطبعه و **ثـانـيـاً** لوكان السند صحيحا ثـابـتـاً مـعـتـمـداً مـتـحـقـقـاً ولكنه يسع التاويل لوجب علينا التاويل ودفع الخلاف واولياء الله اجل شاناً وارفع حالاً بل لا بد من تاويل فى كلام كل مؤمـن بـقـدر الامـكـان هـذا الامـام العلامة العارف بالله تعالىٰ عبدالغنى الـنـابلسى قدس سره القدسى يقول فى الحديقةالندية "قال الامام النووى رضـى الـلـه تعالىٰ عنه فى أدب العلم والمتعلم من مقدمة شرح المهذب يجب عـلـى الـطـالـب ان يـحـمـل اخوانه على المحامل الحسنةفى كلام يفهم منه نقص الى سبعين محملاً ثم قال ولا يعجز عن ذلك الا كل قليل التوفيق "۔

ثـالـثـاً لـولـم يـمـكـن التأويل ولكنه يحتمل ان يكون ذلك الكلام قبل ان ادرك تـلـك المناصب الرفيعة السنية ولاية وامامة فيحمل عليه ولايجوز به الاستـنـاد ولا عـلـيـه الايـراد فـقـد قـال الامام العلامة العارف بالله تعالىٰ

سیدی عبدالوهاب الشعرانی قدس سره الربانی فی "میزان الشریعة الکبریٰ" "یحتمل من خطأ غیره من الائمة انما وقع ذلك منه قبل بلوغه مقام الکشف کمایقع فیه کثیر ممن ینقل کلام الائمةمن غیر ذوق فلایفرق بین ماقاله العالم ایام بدأته وتوسطه ولابین ماقاله ایام نهایته"

رابعاً ان لم یمکن هذا ایضاً فنجعل مثل هذه الافعال ممن تثبت ولایته وتحققت امامته من المتشابهات کافعال الخضر علیه الصلوٰةوالسلام لانطعن فیهاولانبحث عنهاومن اتبع المتشابهات فقد ضل ضلالا مبیناً۔

قال الله تعالیٰ "وَاَمَّاالَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ"

والمتشابهات کماتری فی کلام الله عزوجل وکلام رسوله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کذا توجد فی کلام الاکابر والاولیاء ،کماافاده امام الطریقة لسان الحقیقةسیدی محی الملة والدین ابن العربی رضی الله تعالیٰ عنه وبحمد الله تعالیٰ هذه هی طریق السلامة وبیده تعالیٰ ازمة الهدایة والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم والحمد لله رب العلمین ۔

الفصل الرابع فی البحث عن سجدةأدم ویوسف علیهما الصلوٰة والسلام وابطال متمسکات المجوزین بدلائل قاهرة باهرة ۔

من اباح سجود التحیة لیس له تمسك یتمسك ولا حجة یحتج بها سوی هاتین القصتین ویسرد بعبارات مطنبة بان القرأن المجید ینطق انه کان فی دین أدم ویوسف علیهما الصلوٰة والسلام والشرائع السالفة وحجته قطعیة مالم یجحدها الله تعالیٰ ورسوله علیه الصلوٰة والسلام ولیس هناجحد ولاانکار فقد ثبت جوازه بالقرأن الکریم وسیدوم الی یوم

القيام اما اولاً فهذا خبر والخبر لاينسخ واما ثانياًفلو ياتى اليه النسخ فمن المحتوم ان يكون الناسخ محكماً قطعياً فان القطعى لاينسخ الا بالقطعى ولم يتحقق الناسخ القطعى هنا والاحاد ترد ولا تسمع ازاء الصحيح المحكم هذا هو البيان الذى اطال بكر حوله الكلام بغايةمن الاطناب الممل حتى من ص ١١ الى نهاية ١٢ وخمسة اسطر فى ص٩ وتسعة اسطر فى ص٢٤ وايضاًاثنا عشر سطراً فى ص٥٠٤فالجميع بهذا الصدد يبلغ الى اكثر من ورقة ونصف وليس بنسق وترتيب بيّناه هنا فى عدة سطور وسيبدولكم غثه من سمينه والصحيح من السقيم ولاتجدون فيه كلمة صحيحة فماهو الاكبيت نسجته العنكبوت.

(١٣٠) ان اوتى المرء من الدين واللب شيئا وحظى بادب الائمة الاجلة ورأى وجهه فى المرأةوعلم مافى مدّ الرّجل فوق طول الرداء من شناعة وقبح وان لم يظن نفسه بدّاالاكبيراً وبزّارا عظيماً بنيل قطعة من الكركم فحسبه ان هذه الأيات الكريمة لم تكن خافية على اولائك الائمة الدين المتين وجماهيرالاولياء الكاملين رضوان الله تعالىٰ عليهم اجمعين كان بين ايديهم واعينهم المسائل المتنوعة من مجئ الشرائع الماضية وحكم نسخهاوالتمييز بين القطعى والظنى ومالى ذلك ومع ذلك كله لم يمنعوا من سجود التحية ولم يحرموه الا بعدالفكر والروية وامعان النظر وتدقيق البحث عنه، اَوَهُم لم يُعثروا على هذه الايرادات والاشكالاٰت فهل هم جميعاًاقل منكم ديناوعقلاً علماًوفهماً والماماً ؟

(١٣١) دع عنك هذا ـ فان ردالمحتار وفتاوى القاضى خان مماتؤمن به حتى قلت فى ص ١٢ "هذان من الكتب المعتبرةالمعتمدة المعروفة التى

اقتبست مسائلهامن أيات الكتاب ونصوص السنة ودونت بعد التحقيق وتدقيق الانظار فيهما"

وقد حققنا عياناً من ذينك الكتابين ان سجود التحية حرام وكبيرةمن الكبائر على الاقل واكبر اثماًمن اكل لحم الخنزير.

امارأيت فى أيات القرآن الحكيم التى تدل على سجدة أدم ويوسف عليهما الصلوٰة والسلام فاين منك التفكير الدقيق والتحقيق الانيق. ذر هذا ايضاًفاليك رد بالغ على بياناتك الواهيةالخاوية الجوفاء كلها من كتابك المستند المحقق "رد المحتار" ففى مجلده الخامس فى كتاب الحظر والاباحة قبيل الفصل فى البيع.

"اختلفوا فى سجود الملائكة قيل كان لله تعالى والتوجه الى أدم للتشريف كاستقبال الكعبة وقيل بل لأدم على وجه التحية والاكرام ثم نسخ بقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لوامرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها "تاتارخانية "قال فى تبيين المحارم والصحيح الثانى ولم يكن عبادة له بل تحية واكراماً ولذا امتنع عنه ابليس وكان جائزاً فيمامضى كمافى قصة يوسف قال ابو منصور الماتريدى وفيه دليل على نسخ الكتاب بالسنة .انتهى ".

فاعدلوا لله عزوجل هل ترك هذ االكتاب الذى قوى عليه اعتمادك مجالا للشك والتردد ولله الحمد والمنة .

(١٣٢)وان خلع بكر ربقة التقليد واتباع الائمة عن عنقه ثم حسب نفسه محققاً وجعل يستدل طبق هواه فاستغفر الله سبحانه وتعالىٰ لانه لايمكن ان يخطو خطوة فى هذا السبيل الشائك الملتوى .

فاقول وبالله التوفيق اولاً عليه ان يشهد ان سجود التحية شريعة أدم او يوسف او ايّ نبى عليهم الصلوٰة والسلام ولن يأتى له بشهادة ابداً فان الله تعالىٰ كان قد امر الملئكة ان يسجدوا لأدم قبل خلقه "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِيْ فَقَعُوْا لَهُ سٰجِدِيْنَ .فماجاء حينئذ نبى ولانزلت شريعة ومع هذا شتان مابين احكام البشر واحكام الملائكة فمايتصل بالملائكة من احكام وشئون ليست هى شريعة من قبلنا . واما قصة يوسف عليه الصلوٰة والسلام فلايدل الا على ان سجود التحية والاكرام لم يكن محظوراً فى شريعة يعقوب عليه الصلوٰة والسلام لان الانبياء لاياتون باعمال محظورة وعدم الحظر على نحوين **الاول** ان يكون جوازه مبيناً مصرحاً فى الشريعة وهى اباحة شرعية فانه حكم شرعى **والثانى** ان يكون الشرع ساكتاً عنه فهومباح مالم يمنع منه الشرع الشريف هى اباحة اصلية فانه ليس بحكم شرعى بل فى الشرع عدم الحكم واذا احتمل الجانبان فلم يتقرر بعد ان فى شريعة يعقوب عليه الصلوٰةوالسلام كان حكم حول سجود التحية فاين الشريعة من قبلنا ،فبحمدالله تعالىٰ سقط اصل الشبهة وبطل مبناهابرمته .

(١٣٣) ثانياً جواز سجود التحية بالقرأن المجيدباطل بوجوه **الوجه الاول** اختلفت العلماء فى سجودالملاكة هل هو بوضع الجبهة على الارض ام انحناءً فحسب ام ايماءً بالرؤس فان اباالشيخ قد اخرج فى كتاب العظمة عن الامام محمد بن عباد بن جعفر المخزومى قال كان سجودالملائكة لأدم ايماءً"

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابوالشيخ عن عبدالملك بن

عبدالعزيز بن جريح فی تفسیر قوله تعالیٰ "وَخَرُّوا لَهٗ سُجَّداً" قال بلغنا ان ابویه واخوته سجدوا لیوسف ایماءً برؤسهم کهیئة الاعاجم وکانت تلك تحیتهم کمایصنع ذلك ناس الیوم"۔

وهذا المعنی للسجود قد اثبته الامام فخرالدین الرازی وغیره بناء علی مایتعارفه الناس بین اظهرهم فی العرب واختاره الامام البغوی فی معالم التنزیل والامام الخازن فی اللباب وضعّفا المعنی الاول فقد قالا فی سجودالملائکة "لم یکن فیه وضع الوجه علی الارض وانماکان انحناء فلماجاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام "وقال فی سجود یوسف علیه الصلوٰة والسلام "لم یرد بالسجود وضع الجباه علی الارض وانما هو الانحناء والتواضع وقیل وضعوا الجباه علی الارض علی طریق التحیة والتعظیم وکان جائزاً للامم السابقة جیهاً لا فی هذه الشریعة"۔

هکذا فی تفسیر الخازن بدون خلاف منزع ظفر وعلیه اقتصر الامامان الجلیلان جلال الدین السیوطی والمحلی فی تفیسر الجلالین فقال السیوطی فی سجودالملائکة "وَاِذْقُلْنَالِلْمَلٰئِکَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجودتحیة بانحناء وقال فی سجودالتحیة خَرُّوْا لَهٗ سُجَّداً" سجودالانحناء لا وضع جبهة وکان تحیتهم فی ذلك الزمان "وقال جلال المحلی فی سورةالکهف "وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِکَةِ اسْجُدُوْالِاٰدَمَ سجود انحناء لا وضع جبهة۔"

وهذان الامامان انمایختاران اصح الاقوال ففی خطبة التفسیر "هذا تکملة تفسیرالقرأن الکریم الذی الفه الامام جلال الدین علی نمطه من الاعتماد علی ارجح الاقوال" فالراجح هو المعنی الثانی عندهؤلاء

الائمة الفحول الاربعة بان السجدة كانت انحناء لا وضعاً للجبهة على الارض كما هو متعارف والمعنى الاول راجع عندطائفة وبه اقول "لفقعوا وخرّوا" والخلاف ينافى القطع على كل حال وخاصة اذا كان الترجيح ايضاً مختلفاً فيه فبطريق اولى لايحكم بالقطع۔

(١٣٤) ومااشد جهالة فيما قال بكر فى ص ٥ اخفاء لماذكر من معنى السجدة "انما السجدة هو وضع الوجه على الارض وليست له صورة غيره فما يتعارفه بعض الكفار ليس بسجود الاسلام بل هو يضاهى الركوع" فهل الامام الاجل محمدبن عباد التابعى تلميذ امّ المؤمنين الصديقة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وابوهريرة وجابر رضى الله تعالىٰ عنهم والامام الجليل احد تبع التابعين ابن جريج تلميذ الامام جعفرالصادق واستاذ الاستاذ للامام الشافعى والامام محى السنة البغوى والامام الرازى والامام الخازن والامام المحلى والامام السيوطى ومن سواهم من اكابرالامة رحمهم الله تعالىٰ كانوا من الكافرين ۔حاشا للّٰه۔

وهل هم يفسرون القرأن العزيز بمصطلحات الكفار۔

(١٣٥) وسجدة التلاوة اذا وجبت فى الصلوٰة فتودّى بركوع على الفور وكذا ينوب الركوع مناب السجدة فى الصلاة بنية السجدة التى لم تفصل بايات اربع وفى خارج الصلوٰة ايضاً وان فصلت باية اواٰيتين ۔ففى تنوير الابصاروالدرالمختار "(تودى ركوع وسجود) غير ركوع الصلوٰة وسجودها (فى الصلاة لها)اى للتلاوة (و) تؤدى (بركوع صلوٰة على الفور) وفى ردالمحتار "وروى فى غيرالظاهران الركوع ينوب عنها خارج الصلوٰة ايضاً"۔

فجعل الاحكام الاسلامية غير اسلامية سفهاً وجهلاً ۔
(١٣٠٦) **الوجه الثانى** وان سلمنا ان السجدة كانت بوضع الجبهة على الارض فقد اختلفوا هل هى لآدم ويوسف عليهما الصلوٰة والسلام ام كانت لله عزوجل وهما بمنزلة الكعبة فقد اخرج ابن عساكر عن ابى ابراهيم المزنى "انه سئل عن سجود الملائكة فقال ان الله جعل آدم كالكعبة" وفى معالم التنزيل وتفسير الخازن وغيرهما "وقيل معنى قوله اسجدوا لآدم اى الى آدم فكان آدم قبلة والسجود لله تعالىٰ كما جعلت الكعبة قبلة الصلوٰة والصلوٰة لله تعالىٰ وايضاً فى سورة يوسف "وروى عن ابن عباس معناه خرّوالله عزوجل سجداً بين يدى يوسف والاول اصح" وقد حسّن الامام الرازى فى تفسيره الكبير معناه الثانى هذا "حيث قال الوجه الثانى انهم جعلوا يوسف كالقبلة وسجدوا لله شكراً لنعمة وجدانه وهذا التاويل حسن فانه يقال صليت للكعبة كما يقال صليت الى الكعبة قال حسان ۔

ع اليس اول من صلى لقبلتكم"

واستبان انه خارج عن النزاع على هذا التقدير فان النزاع فى سجود التحية لغير الله سبحانه ۔

وقد عنون بكر فى ص٤ بقوله "سجود التحية للشيوخ والقبور" وقال فى ص٥ "فرق شاسع بين سجود العبادة وبين سجود التحية فمنع رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سجود العبادة لغير الله جل وعلا ۔
وفى ص٦ "لايجوز سجود العبادة لدون الله عزوجل وان كان فى جهة غير متعينة فهو جائز ۔

وفى ص٧ "سكت القرآن عن سجود التحية لغير الله تعالىٰ فما نص ان اسجدوا له ولا ان لاتسجدوا له .

وفى ص٧، ٨ "وآية "لاتَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلالِلْقَمَرِ" ان فيها السجود لغير الانسان والكلام هنا فى السجود للانسان فاين هذا من ذاك ؟ قالوا يارسول الله تسجد لك البهائم والاشجار فنحن احق ان نسجد لك قال لاينبغى لشئ من الخلق ان يسجد لشئ دون الله .

وفى ص ١١ "اراد الله عزشانه ان يعظموا خليفته مثل تعظيمه ومن اجل ذلك امرهم ان يسجدوا لآدم .

وفى ص ١٥ "يكتب لعبد مسجوداً للخلائق ام لاله؟ .

وفى ص ١٦ "كل من ياتى كان يسجد له تحية واكراماً .

وفى ص ١٧، ١٨ "كان يسجد الرعية للملك والقوم للنبى فى الامم السابقة "سير الاولياء" .

وفى ص ٢١ "ومن اللطائف" القوم للنبى والمريد للشيخ والرعية للملك والولد للوالدين والعبد للمولى .

وفى ص ٢١ "سجد الرجل للسلطان ولغيره يريد به التحية لايكفر" فان سجود التحية للخلق وسجود العبادة للخالق . ايضاً . يسجد تحية للنبى وللشيخ وللملك وللعاهل وللابوين وللمولى . وايضاً . لوسجد للملك اولاحد سواه تحية وتعظيماً لايكفّر .

وفى ص ٢٣ "كان يسجد تحية للشيوخ طراً . ايضاً . سجود التحية للمشائخ . ص ٢٤ "السجود للقبور . قصارى الكلام ان كل ماقاله بكر جميعاً يشهد بل كل يعلم ان مااختلف فيه هى السجدة لغير الله جل وعلا لا السجدة الى

غيره تعالىٰ فان الكعبة يسجد اليها كل مسلم ولو سجد لها لصار كافراً۔

(۱۳۷) قد عنون بكر فی ص ۱۰ "لكونه معتاداً فی الانتحار وقتل نفسه وهو فی الخصام غيرٌ مبين " الجهة الحقيقية والمجازية للسجدة " فقضى بهذا العنوان على جميع ما ادعى من قبل ومن بعد وهذا من ثمرة عدم التمييز النافع عن الضارّ واقرّ بما لاصلة له بالنزاع واستهدفه مازعم من السجود وصرح مراده بانه لم يكن السجود لآدم بل لله عزوجل وأدم كان جهة السجود كماجعلت الكعبة قبلة لصلاتنا فهل الكعبة اللتى بنيت بالحجارة تصلح قبلة وأدم الذى استخلفه الله جل وعلا وجعله مظهراً حياً لنوره اليست فيه صلاحية القبلة لايخفى عليكم انه جهة مجازية لسجودالتحية مثل الكعبة ۔تعالوا الى ناحية بعد اسدال الستار على جميع ماَمرّ من فساد وصرف النظر عما مضى من بيان ما بال الذى ليس له وعى وتمييز ما فى المخيلة عما يخرج من فيه ولا شعور وفهم هل هو يبنى لنفسه بيته ويخرّبه من بنيانه بيده ۔ ان يتدخّل فى المسائل الشرعية العلمية انّ هذا لشئ عجاب ۔

(۱۳۸) والذى نقله من "المرصاد" معزياً الى "اللطائف" فى ص ۲۱ وحوّله من الفارسية الى الاردية فى ص۲۲ "ومايسجد بين يدى الشيوخ ليس بسجود بل هو تقدير وتعظيم لنورالله الذى اودع فيهم " وهذا تاويل يهدم البيت كله ولايترك له رسماً۔

هى الفائدة السابعة من عبارة "اللطائف" بقى الأن جملة "السجدة للشيوخ" متحولة الى "السجدة بين ايديهم" بيد انه مرّ مراراً صلة لام الجارة فعلى من نبكى والى من نشتكى ۔

(١٣٩) قدقال بكر بفمه مفاجئاً ماليس فى قلبه "بان لايسجد للشيوخ تحية بل يسجد بين ايديهم فحسب وهذا ما لاينوى به الساجدون بل لايسجدون الا الى الشيوخ اوالى ضرائحهم ولايقصدون الا اليها وفيها يختلفون فيصدق على بكر انه ممن يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم.

(١٤٠) واذا تعين ان السجودلا يكون الا لله سبحانه وتعالىٰ والاشياخ كالقبلة فبطل تعدد السجدة تحية وعبادة وهل يسجد لله تعالىٰ معبوداً فى بعض الاحيان فعبادة وفى بعض الاحيان بدون ذلك فتحية. حاشا لله - بل كل ما يسجد له كل حين فسجدة العبادة لا سجدة التحية فسقط سجودالتحية بنفسه وما هذى وثرثر فى صفحات عدة ٥،٦،٧ وسواها فكله ذهب سدىً لاطائل تحته.

(١٤١) ماصار بيانه لغواً فقط بل قضى على مرامه تماما فاذا اقتصرت السجدة كلها فى ساحةالعبادة كما صرح به وايضاً له اعتراف كامل بان اللهٰ عزوجل قدجعل الكعبة قبلة دون غيرها فاتخاذ الشيوخ والقبور قلبة لهايضاد الله تعالىٰ واضحاً ويحرم قطعاً.

(١٤٢) والآن ذهب بكر بجميع النزاع والخلاف من احكام الشرائع السابقة وامر النسخ وبيان قطعى الثبوت وظنيه آماسمعتم فى كتاب الله جل وعلا "اَيْنَمَاكُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ" فكمانسخت هذه الأية الكريمة قبلة البيت المقدس كذالك نسخت ان نتخذ أدم ويوسف ومن سواهما من الشيوخ عليهما الصلاة والسلام ورحمهم الله تعالىٰ قبلة لعباداتنا فمن صلى بعد ذلك الى بيت المقدس فله عذاب جهنم كذا من جعل الشيوخ والقبور قبلة فقد خالف شرع الله تعالىٰ وسيصلى ناراً تلظّىٰ مثل من

ينكح اخته تمسكاً بشريعة آدم عليه الصلوٰة والسلام فانه كان جائزاً، هذا هو الذى يمثل له "على نفسها تجنى براقش" ۔

(١٤٣) فبطل الآن ذلك القياس الملعون "اى قياس ان الكعبة التى بنيت بالحجارة اذا صارت قبلة فالانسان الخ فان القياس ضد النصوص القطعية من دأب ابليس حيث قال "أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَّخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ" ۔

(١٤٤) وما اشد متعاكساً قياسه على الكعبة بانها اعدت بالحجارة وليست فيها من نفس نابضة ولا امارة من حياة بيد انها قبلة حقيقية لسجدة العبادة واما خليفة الله جل شانه ونوره الوضّاء الذى له حظ وافر من الحياة الهادفة والمهجة الشاعرة والعقل الفعال وزاخر بالحياة وحافل بالنشاط فهو مع هذا كله لماذا لايتسنى له كون القبلة الحقيقة لسجود التحية بل يتصف بالقبلة مجازاً ۔لوكان هذا القياس صحيحاً لكان الامر بالعكس ۔

(١٤٥) اذا كانت السجدة الى الشيوخ فهم قبلة حقيقة على مرأى من الناس بدون اى خفاء ولايتطرق اليه المجاز فكيف قال بالمجاز ۔

(١٤٦) من يعد المشاهدات من المجاز فماذا نشتكى اليه فانه لا يعلم ان الكعبة ليس ببيت من الحجارة والاما صحت الصلوٰة فى الأبار واعلى الجبال نعم فى ديانة "كرشنا" ليست حقيقة الكعبة الا بيتاً من حجر ومدر كالاصنام فى معابد الهندوس۔

(١٤٧) هذا الاقتراح الفاسد والخطة الخبيثة والقياس المهمل قدردّ ردا لاذعاً على كلام سلطان المشائخ رضى الله تعالىٰ عنه وعبارة

سير الاولياء التى قدمها بكر كما أخذ فى ص١٩ فبدأها بعد قصة السيّاح "ثم قـال فوضعوا وجوههم بين يدىّ على الارض وانا كاره" اذا كانت السجدة لـله سبحانه فحسب فماذا يعنى بالكراهة لها ولوكره لانهم جعلوه قبلة فما الـذى بعثه على ذلك فهل بيت من حجارة يكون قبلة وخليفة الله عزوجل ونـوره الـحى لايتأهل للقبلة ولِمَ لم ينهه عنه ان لم يحسب نفسه من انوار الـلـه تـعـالىٰ فهل من البينات ان يقول "رأينا هكذا عند شيخنا ص٩" فان الشيخ كـان كـنـزاً من انوار الله عزوجل فاين هذا النهى من ذلك التجهيل والتفسيق ـ

(١٤٨) وقـد حـذف من بداية كلام الشيخ رحمه الله تعالىٰ قوله "وانا كاره" فهذا ازدياد فى الخيانة ـ

(١٤٩) كـذا ردّ عـلـى "اللطائف" فقد ترجم عبارته الى الاردية فقال "قـال عـالـم لسيـدنـا المخدوم اشرف جهاكيررحمه الله تعالىٰ هذه سجدة لاتاذن لها الشريعة الغراء فقال المخدوم انى قدنهيتهم عنهامرات وزجرتهم عـن هذه الجريمة غير مرة ولكنهم لايرتدعون عنها قل ما ظنك بالمنع عن سجود الله جل جلاله ومارأيك فى ترجمته بكلمة 'الجريمة'ـ

(١٥٠) لم يـنـكـر الـمـخـدوم رحـمـه الله تعالىٰ على قول العالم "هذه سـجدة غير شرعية" بل ايّده بقوله "انى قدنهيتهم عنها مرات" فعلم منه ان الـمـخدوم رحمه الله ايضاًكان يعتقد بانها غير شرعية والا لم يسكت عن الحق فضلاً عن تاييد الباطل ـهذه فائدة ثامنة من اللطائف ـ

هـذا اربـعة عشر رقـماً مستزاد على الوجه الثانى ـومن اكمل واتمّ التـأييد ان تجلى انه ممن يخربون بيوتهم بايديهم وبايدى المؤمنين ،فقد

استبان بارقام كثيرة مضت وسيظهر بما سياتى .فاعتبروا يا اولى الابصار

(١٥١) **الوجه الثالث** هذا الوجه النفيس الآخر فى سورة يوسف الذى لايذر الشيخ ان يكون قبلة فقد روى الامام عطاء بن رباح استاذ سيدنا الامام الاعظم ابى حنيفة عن ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهم قال : ان المراد بهذه الآية انهم خرّواله اى لاجل وجدانه سجدوا لله شكراً وقال الامام الرازى فى التفسير الكبير : الاول وهو قول ابن عباس فى رواية عطاء ان المراد بهذه الآية انهم خروا له اى لاجل وجدانه سجدوا للّٰه تعالىٰ وحاصل الكلام ان ذلك السجود كان سجوداً للشكر فالمسجود له الله تعالىٰ الا ان ذلك السجود انما كان لاجلاله وعندى ان هذا التاويل متعين لانه يستبعد من عقل يوسف ودينه أن يرضى بان يسجد له ابوه مع سابقته فى حقوق الابوة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة" ثم قال ـالوجه الخامس. لعل التحية فى ذلك الوقت هو السجود وهذا فى غاية البعد لان المبالغة فى التعظيم كانت اليق بيوسف منها بيعقوب عليهما الصلوٰة والسلام فلوكان الامر كماقلتم لكان من الواجب ان يسجد يوسف ليعقوب عليهما الصلاةو السلام ـ

(١٥٢) **الوجه الرابع** دع عنك كل مامضى وهب انهم سجدوا ليوسف عليه الصلوٰة والسلام سجوداً معروفاً وكان لهم ذلك فى شريعتهم ولكن هل الشرائع السابقة حجة لنا فهذا ليس بقطعى فانها مسئلة ظنية اختلفت فيها ائمة اهل السنة والجماعة فعند بعضهم ليست بحجة اصلا ولا يجوز العمل بها حتى يقوم الدليل من شرعنا الشريف وعليه اكثر المتكلمين وطائفة من الاحناف والشوافع وامام اهل السنة القاضى

ابو بكر الباقلانى الإمام فخر الدين الرازى الشيخ سيف الأمدى .

وعند بعضهم حجة حتى يقوم الدليل على انتساخه وذهب اليه اكثر الحنفية ففى اصول الامام فخر الاسلام البزدوى : قال بعض العلماء يلزمنا شرائع من قبلنا حتى يقوم الدليل على النسخ وقال بعضهم لايلزمنا حتى يقوم الدليل " وفى شرح الامام عبدالعزيز البخارى . "ذهب اكثر المتكلمين وطائفة من اصحابنا واصحاب الشافعى الى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لم يكن متعبّد الشرائع قبلنا وان شريعة كل نبى تنتهى بوفاته على ماذكر صاحب الميزان اويبعث نبى آخر على ماذكر شمس الائمة ويتجدد للثانى شريعة اخرى فعلى هذا لايجوز العمل بها الا بما قام الدليل على بقائه وقال بعضهم يلزمنا فيما لم يثبت انتساخه " وفى مسلم الثبوت " وعن الاكثرين المنع وعليه القاضى والرازى والآمدى " .

(١٥٣) **الوجه الخامس** ماهو بحكم شامل عام بل هما قضيتان ومن المتفق عليه عقلاً ونقلاً ان قضية حال لاعموم لها فمن قصد اليها يستنبط منها حكماً عاماً فليس له ذلك الا ان يخرج منها علة جامعة ويقيس المسكوت على المنصوص فلم يبق نصاً كى يكون قطعياً بل هو قياس فليس الا ظنياً

(١٥٤) **ثالثاً** من قال بحجيته فقد قيّد بما لم يكن من شرعنا عليه انكار وهنا قد ثبت الانكار فانه عليه الصلوٰة والسلام قال : لاتفعلوا "وقال لاينبغى لمخلوق ان يسجد الالله تعالىٰ" ولو سلم هنا انه ظنى لكان هناك ظن فى ظن بل ظنون وكفى الظن بالظن نسخاً ولايجب ان يكون الناسخ الخاص له والا لزمت استحالات كثيرة كجواز النكاح بين الاصل والفرع

مثل الاب والبنت من قوله تعالىٰ «وخلق منها زوجها" وبين الاخ والاخت بقوله تعالىٰ "وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً"

وكسوغ قذف مسلم فى اليم بالاقتراع مستدلاً بقوله سبحانه "فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ " والخروج عرياناً من قوله جل وعلا "فبرّأه الله مما كانوا " والنظر الى ساقى الحرة الاجنبية وارأتها اياهما فى ازدحام وملأ من الناس تمسكا بما قال تعالىٰ "فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا" وصنع الاصنام والاوثان وتماثيل الحيوانات" استناداً بما نص الله جل شانه "وَيَعْمَلُوْنَ لَهٗ مَايَشَاءُ مِنْ مَحَارِيْبَ وَتَمَاثِيْلَ "وقتل وذبح الافراس والخيول جزاء من السهو والنسيان بدليل قوله عزشانه "طَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْاَعْنَاقِ "والى غير ذلك من النصوص الصريحة .

(١٥٥) قد افترى بكر على الكتب الاسلامية طبق عادته ففى "الهداية" عن محمد رحمه الله تعالىٰ فى بيان الفرق بين المصطلحات "المروى عن محمد نصاً ان كل مكروه حرام الا انه لما لم يجدفيه نصاً قاطعاً لم يطلق عليه لفظ الحرام " فنقله الى الاردية ص١١" جس ميں كوئى نص قطعى نه پائى جائے اس پر حرام كا اطلاق نهيں هوسكتا " اى مالم يوجد فيه نص قاطع لن يتمكن من اطلاق الحرام عليه .

فهذا افتراء ناصع على "الهداية ".

(١٥٦) قد اسقط من بدأ الكلام ومحاعنه تماما مانص عليه الامام محمد رحمه الله تعالىٰ من "ان كل مكروه حرام " لئلا ينكشف خداعه .

(١٥٧) وكتب فى ص ١١ عن ردالمحتار " شرع من قبلنا حجةلنا اذا قصه الله اورسوله من غير انكار ولم يظهر نسخه ففائدة نزول الأية

تقرير الحكم الثابت " وحوّل هذا الكلام الى الاردية فى ص ١٢ وتبدو منه قلة بضاعته ،فقال " تو نزول آیت کا فائدہ حکم ثبوت کو پہنچے گا" اى ففائدة نزول الاية تصل الى حكم الثبوت . ياترى هذا ما أشدّ جهالة.

(١٥٨) وفى ص ١٢ عن فتاوى القاضى خان "الاصل فى الاشياء الاباحة" فترجمها الى الاردية "تمام اشياء ميں اصليت مباح هونا هے " اى الاصلية فى جميع الاشياء ان تكون مباحة . ياالهذا البيان والادراك .

(١٥٩الى ١٦١) اعلموا ان ماذكر أنفاً من ادنى دسائس بكر ولكنى اريد ان ابيّن لكم الأن انه اتى بعبارات عن الهداية وردالمحتار وفتاوى القاضى خان واستنبط منهافى ص ١٢ بان هذه الكتب تصرح ان لاحاجة الى حجة فى جواز ما فى الشرائع من قبلنا اذا لم يكن نصّ قاطع خلافها وفيما نقل من الهداية ،وفتاوى القاضى،لم يذكر فيها الشرائع السابقة باتاً و اما ردالمحتار ففيه ذكرها ولكن لاوجود فيه لنص قطعى ،فهذا افتراء عظيم على الكتب الثلاثة كلها .

(١٦٢) رابعاً ان مست الحاجة الى النصوص القاطعة فقد سبق فى الرقم ٦١عن التفسير العزيزي ان الاحاديث النبوية قد تظافرت وتواترت فى حرمة سجودالتحية .

(١٦٣)وان لم يكن التواتر رواية ولكنه متواتر تلقياً بالقبول لان الائمة تلقتها بالقبول فيجوز به نسخ القطى كما نسخ بحديث "لاوصية لوارثٍ" مانص عليه القرأن الحكيم من وصيةِ الوالدين والاقربين . قال الامام الاجل البخارى فى كشف الاسرار "هذا الحديث فى قوة المتواتر اذ المتواتر نوعان متواتر من حيث الرواية ومتواتر من حيث ظهورالعمل به

من غير نكير فان ظهوره يغنى الناس عن روايته وهو بهذه المثابة فان العمل ظهر به مع القول من ائمة الفتوى بلا تنازعٍ فيجوز النسخ۔

(١٦٤) ان لم يكفك هذا اقتناعاً فاسمع ما عول عليه بكرمن الفتاوى العزيزية كما سلف فى رقم ١٥ ان ثبت الاجماع القطعى على حرمة سجود التحية والاكرام والاجماع وان لم يكن ناسخاً ولا منسوخاً ولكنه لا ارتياب فى كونه دليلاً للنسخ ،لانه لايجتمع امتى على الضلالة " وفى الكشف " الاجماع لاينعقد البتة بخلاف الكتاب والسنة فلا يتصور ان يكون ناسخاً لهما ولووجد الاجماع بخلافهما لكان ذلك بناء على نص أخر ثبت عندهم انه ناسخ للكتاب والسنة وفى مسلم الثبوت وفواتح الرحموت " الاجماع دليل على الناسخ كعمل الصحابى خلاف النص المفسر" ۔

(١٦٥) ومن اشد الجهالات ان يبين هنا عدم نسخ الخبر فان الخبر كان آن سجد الملائكة ويعقوب عليهم الصلاة والسلام ومن منا يجعله منسوخاً؟ فهل الواقع يمكن ان يكون غير الواقع ؟نعم ما يستنبط من ذلك الخبر من جواز سجودالتحية لغير الله عزوجل فهذ الحكم لوكان لصار منسوخاً ففى المسلم والفواتح "ههنا امران ان الاخبار بتعلق الامر بالمخاطبين والامر المتعلق بهم الموجب ولم ينتسخ الخبر لان وقوع الامر واقع لم يرتفع وانما نسخ الامر المخبر عنه وهوليس بخبر انما هو خبر لم ينتسخ وما انتسخ ليس بخبر"

(١٦٦) زعم بكر فى ما افترى على الله سبحانه فى ص ٦ "قال الله جل شانه وعز سلطانه "اَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ " يعنى الى اى جهة تتوجهون فى السجود لايكون الا لله تعالىٰ ثم قررت له جهة الكعبة وعين

له شطر المسجد الحرام فهذه الاية ايضا خبرية فكيف نسخت ـ

(١٦٧ الى ١٧٢) والان لا سبيل الى تحريم ما رقم فى رقم ١٠٤ من النكاح بين الاب والبنت وبين الاخ والاخت وغير ذلك من امور أخر فان جميع هذه الآيات من الاخبار والاخبار لاتنسخ ـ

(١٧٣) بل هذا كله مستزادة على الحاجة فقد حققنا ان جواز سجود التحية ليس من حكم النص فلوكان لكان بالقياس وقد انسد باب القياس على المجتهدين الكرام ـ

(١٧٤) وعلى تقدير القياس فالسجدة غاية التعظيم كما صرح به بكر نفسه فى ص٥ "لايستطيع امرأ ان يبوح بالاعظام والاجلال بحال اكثر من السجود" وفى ص ١١ "السجود غاية التعظيم وهو بالحقيقة صورة العبادة النهائية" ولا بد لغاية التعظيم من غاية العظمة والكبرياء فى المعظم له فغاية التعظيم لمن هو اقل مكانة وعظمة يعد ظلماً خالصاً ونقصاًونيلاً فى شان من بلغ فى العظمة غايتها ـ "فلولا تفرق فى الرتب والقيم لصرت زنديقاً" ومن المعلوم ان غاية العظمة فى الخلق للنبيين عليهم الصلوٰة والسلام وأدم ويوسف عليهما الصلوٰة والسلام كانامنهم فاباحة السجود لمن دونهم من شيوخ وقبور قياساً عليهم ظلم شديد وبخس حقوق الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام وحط بشؤنهم ـ

(١٧٥) وقد بيّنّا انّ السجود لايثبت فى ديننا وان سلمناه فى شرع قبلنا فاذا لم يثبت الحكم فلا حاجة الى النسخ وما كان بشرأُمِرَ بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام بل امر به الملائكة فلو كان الامر باقياً الى الآن للملائكة لايجدينا نفعاً ومن الممكن ان تكون السجدة ليوسف عليه

الصلاة والسلام بناء على الاباحة الاصلية ورفعها ليس بنسخ ففى مسلم الثبوت" رفع الاباحة الاصلية ليس بنسخ" وكذا فى كشف الاسرار وغيره فقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم "لا تفعلوا" يجب علينا قبوله والتثبت به عملاً فما امر به الله تعالىٰ ورسوله عليه الصلاة والسلام هو تحريم سجود التحية والاكرام الا فاعتصموا به بكل ماستطعتم فهى العروة الوثقىٰ التى لا انفصام لها والله جل وعلا هو الهادى الى الجادة و هو سبحانه وتعالىٰ اعلم .... - ....تمت

نقله من الاردية الى العربية

شمس الهدى عفى عنه استاذ الجامعة الاشرفية مباركفور

اعظم جراه اترابراديش (الهند) ٢٧٦٤٠٤